الجمعة 29 تشرين الأول 2021
العدد 4475 السنة السادسة عشرة
Vendredi 29 octobre 2021 nº 4475 16ème année

20 صفحة
2000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

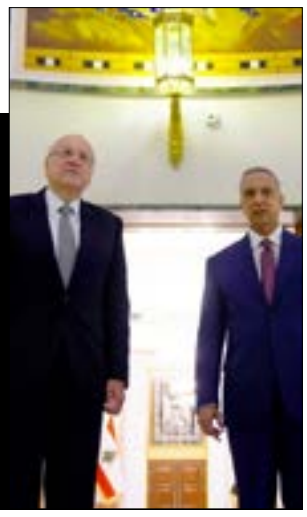

قضية

وقائع زيارة ميقاتي الى بغداد
الكاظمي يعد بدعم سياسي ومالي

2

إنجاز الاتفاق على الكهرباء بين لبنان والأردن وسوريا [2]

عقوبات على جميل السيد والعرب وخوري
أميركا تواصل الترهيب [3]

الرواية الكاملة للجيش
ماذا حصل في الطيونة؟

[4 ـ 5]

(مروان بو حيدر)

تقرير

قانون الانتخاب يدخل نفق المخالفات الدستورية

6

ليبيا

إسرائيل تقود الحملات الانتخابية

14

ملف

إسرائيل تُهدّد إيران بما لا تملكه **توريط أميركا خياراً وحيداً**

13

قضية اليوم

الأردن ينتج وسوريا تنقل بموافقة أميركية

لبنان اشترى 3 ساعات تغذية بـ 12 سنتاً للكيلوات

اعتباراً من نهاية السنة الجارية، سيحصل لبنان على تغذية إضافية بالتيار الكهربائي تصل إلى ثلاث ساعات يومياً. تأتي هذه الساعات من الطاقة الكهربائية التي ينتجها الأردن وتنقل إلى لبنان عبر سوريا من خلال شبكة الربط الثماني. الاتفاق أُنجز أمس بين وزراء الطاقة في البلدان الثلاثة المعنية بضوء أخضر أميركي. وبموجب الاتفاق سيدفع لبنان ثمن الطاقة الواردة من الأردن بأموال القرض الذي

> بغداد ستطلب من الشركة الإماراتية زيادة شحنات الفيول إلى 100 ألف طن شهرياً

سيحصل عليه من البنك الدولي. في المقابل ستحصل سوريا على كمية من الطاقة الكهربائية مدفوعة الثمن من القرض نفسه مقابل مرور الطاقة عبر أراضيها. الاتفاق تم بين الوزراء الثلاثة بحضور وموافقة البنك الدولي، وبتغطية رسمية أميركية لتجنيب أي من الأطراف التي تعمل في الإنتاج والتنفيذ، العقوبات الأميركية المفروضة على سوريا.

بحسب تصريحات الوزراء الثلاثة في مؤتمر صحافي عقد أمس في عمّان، والمعلومات التي حصلت عليها «الأخبار» فإن الاتفاق النهائي

وزيرا الطاقة اللبناني والاردني (أ ف ب)

يتضمن الآتي:

- الأردن سيبيع لبنان كمية من الكهرباء موزّعة على النحو الآتي: 150 ميغاواط من الساعة 12 منتصف الليل لغاية السادسة صباحاً، و250 ميغاواط من الساعة السادسة صباحاً لغاية 12 ليلاً.
- يبلغ سعر الكيلوات ساعة نحو 14 سنتاً من ضمنها كلفة النقل عبر سوريا، على أساس 80 دولاراً سعراً برميل النفط «برنت».
- سيتم نقل الكهرباء عبر خط الربط الثماني من الأردن إلى سوريا، وصولاً إلى لبنان، وذلك بعد صيانة الخط على الأراضي السورية. وتتطلّب عملية الصيانة بضعة أسابيع يتوقع أن تنتهي بنهاية السنة الجارية وبكلفة إجمالية تبلغ 5,5 ملايين دولار تقع على عاتق الجانب السوري.
- الجانب السوري لن يحصل على أيّ أموال لقاء مرور الكميات التي ينتجها الأردن ويوردها إلى لبنان عبر أراضيه، بل وافق على أن يحصل على كمية من التيار الكهربائي.
- سيدفع لبنان ثمن الكمية المنتجة في الأردن والتي تمرّ على طول الخط، أي بما فيها الكميات التي سيحصل عليها الجانب السوري.
- البنك الدولي سيموّل هذه العملية بقرض يمنحه للبنان. البنك الدولي كان حاضراً في الاجتماعات التي تطرّقت إلى هذه الصيغة وهو أعطى موافقته المبدئية عليها، علماً بأن الموافقة النهائية تحتاج إلى موافقة تنفيذية عليا في البنك، لكن بإمكان البنك أن يباشر بعملية التمويل قبل هذه الموافقة.

(الأخبار)

قضية

لقاء ميقاتي - الكاظمي

زيادة الفيول وتحسين العلاقات مع الرياض وأبوظبي

وعد رئيس الحكومة العراقية مصطفى الكاظمي أنه في حال انتخابه لولاية جديدة سيعمل على رفع مستوى التعاون مع لبنان وزيادة الدعم له، بما في ذلك إعطاء فترة سماح إضافية لتسديد ثمن النفط العراقي، ودرس احتمال تحويله إلى هبة. ولفت إلى أنه يقوم بمساعٍ مع القاهرة وعمّان لإقناع الأميركيين بالتخفيف من عقوبات «قانون قيصر» لمساعدة سوريا ولبنان.

كلام الكاظمي جاء خلال استقباله نظيره اللبناني نجيب ميقاتي الذي زار بغداد قبل أيام، للبحث في رفع مستوى التعاون بين البلدين، وزيادة كمية النفط العراقي للبنان، والبحث في إلغاء التأشيرات والتعاون في قطاعات الصناعة والصحة والزراعة والسياحة.

في بداية اللقاء، شكر ميقاتي للكاظمي الدعم النفطي، لافتاً إلى تأخير في وصول الشحنات الشهرية واختلاف الكميات بين شحنة وأخرى. وطلب رفع الكمية (مليون طن) للمساعدة في تحسين ساعات التغذية. وتحدّث ميقاتي عن تحديات تواجهها حكومته، مشيراً إلى أن لبنان في أزمة «ومن الصعب معالجة أمورنا من دون تدخل ودعم من الخارج، ونعوّل على دور للعراق في هذا المجال».

ورد الكاظمي بالإشارة إلى أنه واجه الأزمات نفسها لدى توليه الحكومة، وسط انقسام سياسي كبير وحراك شعبي ومواجهات دموية. واشار إلى أن «أسوأ ما واجهناه بعد سقوط النظام السابق هو محاولة استنساخ النظام الطائفي اللبناني وتطبيقه في العراق». وأكد أن لبنان يمثّل «مركزاً استراتيجياً» بالنسبة إلى العراق وبقية العرب، وأبلغ ضيفه اللبناني أنه لمس مرونة سعودية وإماراتية في ما يتعلق بالوضع في لبنان، واستعداداً لديهما للتعاون، خصوصاً من الإمارات. كما أشار إلى دور لعبه العراق مع مصر والأردن للتخفيف من قيود قانون قيصر لمساعدة لبنان، وإلى أنه بحث مع الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي والملك الأردني عبدالله الثاني في التواصل مع الولايات المتحدة ودول أوروبية وعربية لمساعدة سوريا في إعادة الإعمار وتجاوز قانون قيصر. وشدد على أهمية الاتصال الهاتفي أخيراً بين ولي عهد أبو ظبي محمد بن زايد والرئيس السوري بشار الأسد.

وفي ملف النفط، شدد الكاظمي على ضرورة وجود شفافية كاملة في التعاملات النفطية واعتماد شركات شحن موثوق بها وغير مدرجة على لائحة العقوبات الأميركية. وردا على شكوى ميقاتي من عدم انتظام كميات شحنات الفيول، وعد الكاظمي بدرس زيادة الكمية، فيما عزا وزير النفط العراقي إحسان عبد الجبار ذلك إلى القدرة المحدودة لمصافي النفط العراقية والتزامات شركة «سومو» العالمية بما لا يسمح بتأمين أكثر من 80 ألف طن شهرياً، مشيراً إلى أنه سيبحث مع شركة «اينوك» الإماراتية في تأمين 100 ألف طن شهرياً من الفيول للبنان مقابل النفط الأسود الذي تتسلمه من شركة جنوب العراق النفطية. واتفق الجانبان على متابعة الأمر في اجتماع يُعقد قريباً بين عبد الجبار ونظيره اللبناني وليد فياض. وكان العراق عرض على لبنان لدى إبرام الاتفاق أن يساعد في إقناع القاهرة بتولي تبديل النفط الأسود العراقي بفيول يناسب معامل الطاقة اللبنانية. لكن مسؤولين عراقيين يشيرون إلى أنّ في لبنان من رفض ذلك من دون مزيد من التوضيح، فيما برّر وزير الطاقة السابق ريمون غجر الأمر بمواصفات الفيول الخاصة بمعامل إنتاج الطاقة في لبنان.

إلى ذلك، بحث الكاظمي وميقاتي في اللقاء الذي حضره المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم ووكيل رئيس جهاز المخابرات العراقي اللواء ماجد الدليمي، في تشكيل لجنة ثنائية من وزيري خارجيتي البلدين لدرس إلغاء التأشيرات بينهما. واتفقا على تشكيل لجنة وزارية من وزراء الصناعة والزراعة والسياحة والصحة في البلدين لتعزيز التعاون.

في الاجتماع الموسع، كما في خلوة الرئيسين، تحدث الكاظمي عن الوضع السياسي في العراق مشيداً بنزاهة الانتخابات النيابية التي جرت الشهر الجاري. وأكد أن نتيجة الطعون المقدمة (نحو 170 طعناً) لن تؤثر في توزيع المقاعد، متحدثاً عن حسابات خاطئة لبعض الكتل أدت إلى خسارتها عدداً كبيراً من المقاعد. وقال إنه يتوقع أن يبقى رئيساً للحكومة في المرحلة المقبلة، بنسبة 80 في المئة، ووعد، في حال أعيد تعيينه، بزيارة بيروت.

(الأخبار)

> بغداد ستطلب من الشركة الإماراتية زيادة شحنات الفيول إلى 100 ألف طن شهرياً

بغداد تريد كوادر لا مدراء للقطاعين الصحّي والمصرفي

علمت «الأخبار» أن رئيس الحكومة نجيب ميقاتي أبلغ نظيره العراقي مصطفى الكاظمي بعدم قدرة لبنان حالياً على ضخّ الأموال في الحساب الخاص المفترَض فتحه في مصرف لبنان (بالليرة على أساس سعر 12 ألف ليرة للدولار) لتغطية كلفة الفيول العراقي، وذلك بعدما طالبت وزارة المال العراقية لبنان بذلك.

وبحسب مصدر في بغداد، فإن وزراء في الحكومة العراقية طرحوا إنفاق هذا المبلغ لتغطية نفقات خدمات كوادر لبنانية في المجالين الطبي والمصرفي. وانتقد هؤلاء «جشع» أصحاب المستشفيات اللبنانية في التعاطي مع آلاف العراقيين ممن قصدوا لبنان في السنوات الماضية لتلقّي العلاج. كما انتقدوا السياسات التي أدّت إلى انهيار القطاع المصرفي في لبنان، وهو ما دفع إلى مراقبة عمل فروع بعض المصارف اللبنانية في العراق وإقفال بعضها لأسباب تتعلق بمخالفات ولا علاقة لها بالعقوبات الأميركية.

تحرير

افتراءات أميركية جديدة

أقرّت وزارة الخزانة الأميركية دفعةً جديدةً من العقوبات على لبنانيين بحجّة ارتباطهم بالفساد. العقوبات الجديدة تأتي في سياق مسار بدأته الولايات المتحدة للضغط على حزب الله وحلفائه السياسيين، وتحديداً التيار الوطني الحر، عبر تحميلهم مسؤولية الانهيار الاقتصادي، سعياً إلى سحب الأكثرية النيابية منهم في الانتخابات المقبلة.

وتجلّى هذا المسعى بوضوح في استهداف النائب جبران باسيل بالعقوبات تحت مظلّة القرار التنفيذي رقم 13818، المتعلّق بـ«مكافحة الفساد ومنع انتهاكات حقوق الإنسان حول العالم»، من دون تقديم أدلة جدّية على تورطه في قضايا فساد.

وهذه المرّة الأولى تطال العقوبات الأميركية شخصيات مقرّبة من حلفاء واشنطن. إذ شملت النائب جميل السيد ورجل الأعمال داني خوري (مقرّب من باسيل وفق الادّعاء الأميركي) ورجل الأعمال جهاد العرب (مقرّب من آل الحريري). وأوردت الخزانة الأميركية في قرارها أن المستهدفين استفادوا «بشكل شخصي من الفساد المستشري والمحسوبية في لبنان، لجمع ثروات شخصية على حساب الشعب اللبناني ومؤسسات الدولة».

بطبيعة الحال، مرّ فرض عقوبات من جهة أجنبية على لبنانيين، بينهم نائب يُمثّل الشعب، مرور الكرام لدى لبنان الرسمي. وفيما دعا السيد إلى مؤتمر صحافي

اليوم، نفى باسيل أن يكون داني خوري شريكاً له في السياسة، أو أن يكون هو شريكاً له في الأعمال. وقال: «لم أُسعفه مرّة في أشغاله ولا هو استفاد يوماً من معرفته بي في الجامعة (...) ولكن يأتي يوم تبرّئ فيه الحقيقة كل مظلوم».

أتت العقوبات الأميركية الجديدة بعد يوم من تصنيف السعودية «جمعية القرض الحسن» كـ«كيان إرهابي»، بتهمة ارتباطها بـ«أنشطة داعمة» لحزب الله الذي وصف، في بيان أمس، الخطوة السعودية باعتبارها «عدواناً على لبنان وتدخلاً سافراً في الشؤون الداخلية اللبنانية»، و«انصياعاً ذليلاً للإدارة الأميركية وخدمة بائسة لأهداف العدو الصهيوني».

ابراهيم الأمين

عن جميل السيّد

لا تحتاج أميركا إلى أن تذكّرنا كل يوم بأنها الحاكمة المطلقة في العالم. سنظلّ نتعامل معها على أنها قادرة، لكنها ليست قدَراً، وأن ما بيدها هو قوة القتل بأفضل أنواع الأسلحة، أو قوة القهر والتجويع من خلال سلطة الدولار كعملة ناظمة لغالبية أعمال البشر، أو قوة التخريب بواسطة جيوش من العملاء المنتشرين في حكومات ومؤسسات على اختلافها السياسي والأمني والعسكري والتجاري...

أمس، قررت الولايات المتحدة أنها «تساعد» لبنان من خلال فرض عقوبات على سياسيين ورجال أعمال أدانتهم بالعمل على تقويض القانون في لبنان والإثراء بالفساد. وبالتالي، ابتداءً من صباح اليوم، ستمتثل حكومات غالبية دول العالم، وفي مقدمها حكومة لبنان ومصارفه ومؤسساته، لتنفيذ الفرمان الأميركي. وسيكون من السذاجة انتظار بيانات انتقاد للقرار من قبل الحاكمين في لبنان، سواء منهم ممّن هم في موقع السلطة، أو ممّن يرشّحون أنفسهم بديلاً باسم الثورة، لأن هؤلاء في حال هياج مستمر لاسترضاء ممالك وإمارات القهر والموت في الجزيرة العربية احتجاجاً على إبداء جورج قرداحي رأيه في مسألة سياسية، وهو مجرّد رأي أخلاقي وإنساني وعقلاني قبل أن يكون سياسياً.

أعلنت الولايات المتحدة أمس فرض عقوبات على رجلَي الأعمال داني خوري وجهاد العرب وعلى النائب والسياسي جميل السيد.

ما يجمع بين الثلاثة هو القرار الأميركي وجنسيّتهم اللبنانية. بينما هناك كثير من عناصر الاختلاف بين ما يقوم به كل منهم، إلا إذا كانت الولايات المتحدة قد قررت اعتماد مبدأ التساوي بين الطوائف، فأدرجت سنّياً ومسيحياً وشيعياً على

> من يرفع شعار عدم تكرار تجربة 1994، وهو الذي كان مجرماً مداناً، عليه إدراك أن لا تكرار لتجربة 2005 عندما كان السيّد سجيناً سياسياً

لائحة واحدة من العقوبات... والله ستر بعدم العثور على درزي مناسب لاكتمال النصاب!

سيكون هناك كثير من العمل من قبل خوري والعرب لمواجهة القرار الأميركي. والأرجح أنهما سيتجهان صوب المحاكم الأميركية لمواجهة القرار والسعي الى نقضه، وسيكون في انتظارهم جيش من المحامين الأميركيين، وهم في غالبيتهم ممّن ترضى عنهم الإدارة الأميركية، وعندها تفتح أبواب السمسرات... لكنّ هناك كلام آخر عن جميل السيد!

لا نعرف ما إذا كان مصادفة ما سمعناه كثيراً الأسبوع الماضي من شعارات رفعها عملاء أميركا احتجاجاً على استدعاء سمير جعجع الى التحقيق في جريمة الطيونة، وهي شعارات قامت على فكرة «أن ما حصل عام 1994 لن يتكرر». كاتبو هذه الشعارات ورافعوها قصدوا أن جعجع اعتُقل ظلماً عام 1994 بعدما سعى النظام الأمني اللبناني ـ السوري الى الإيقاع به، وكان على رأس هذا النظام شخص اسمه جميل السيد.

ولا نعرف ما إذا كانت مصادفة، أيضاً، أن يتذكّر أنصار الحاكم بأمر الله رياض سلامة أن جميل السيد هو من يقود الحملة على «رجل أميركا الأول» وسياساته النقدية الكارثية، ودعوته الدائمة الى محاسبته، ومحاسبة كل من تعاقبوا على المسؤولية عن السياسات المالية، وأن جميل السيد واحد من أبرز المحرّضين في اللجان النيابية على فتح صندوق الفساد الذي يقف خلفه الحاكم، علماً بأن الأخير اطّلع، قبل يومين على القرار بشأن العقوبات على السيد والعرب وخوري، لكنه التزم الصمت خشية أن تطاله العقوبات الأميركية أيضاً إن تلفّظ بكلمة.

لا نعرف ما إذا كانت مصادفة أن تسبق قرار العقوبات، خطوة أرادها جميل السيد لتحصيل حقوقه من الأمم المتحدة وجميع من تورّطوا في اعتقاله تعسفياً واتهامه بالمشاركة في اغتيال رفيق الحريري، وعلى رأسهم سفراء ودبلوماسيون وأمنيون من أميركا ودول الغرب..

كما لا نعرف ما إذا كانت مصادفة أن تُوجّه تحذيرات إلى مجموعات ممّن شاركوا في حراك 17 تشرين من التواصل مع جميل السيد أو التعاون معه في الانتخابات النيابية المقبلة، أو حتى الاستماع الى ما يقوله.

لكن ما نعرفه هو الآتي:

جميل السيد هو الوحيد الذي لم يستطع أعتى خصوم الحكم اللبناني بين عامَي 1990 و2005، أن يتّهمه بالفساد. وكان العنوان الأبرز لكل هؤلاء البطريرك الراحل نصر الله صفير وفرقه السياسية التي أنتجت لاحقاً المسخ المسمّى 14 آذار.

وصفير، نفسه، لم يجبره أحد على تمييز جميل السيد والأمن العام من حملة الفساد التي اتهم بها كل الحاكمين في فترة «الوصاية السورية».

جميل السيد، وحده، وسراً، ومن دون دعم أو وصاية من أحد، رفض عروضاً متتالية من قبل جلاوزة لجنة التحقيق الدولية في جريمة اغتيال رفيق الحريري، ورفض أن يقايض حريته بكلمة واحدة ضد سوريا أو حزب الله.

جميل السيد بقي في السجن سنوات طويلة، بقرار تشارك فيه السفيران الأميركي والفرنسي جيفري فيلمتان وبرنار إيميه، مع كل فريق 14 آذار، من وليد جنبلاط الى سعد الحريري والكتائب وجماعة «ثورة الاستقلال»، وبمواكبة فرنسية وأميركية وألمانية وسعودية، ونفّذه قضاة جبناء في لبنان ممن يرفعون اليوم لواء استقلالية القضاء، ووسط صمت آخرين من أركان الحكم الحالي. وقرار الإفراج عنه كان أمراً إلزامياً من قبل محكمة دولية تافهة نقلت الاتهام، بفعل جدول الأعمال الأميركي، من سوريا والضباط الى حزب الله مباشرة، واضطرت إلى الاعتذار منه مباشرة وبصورة شخصية.

جميل السيد تعرّض خلال فترة الاعتقال، وبعد إطلاق سراحه، لـ«جردة» لم تترك عنده ورقة إلا اطّلعت عليها، ولا مصرفاً إلا سألته عن حساباته، ولا جهة سياسية أو أمنية أو إعلامية إلا جمعت منها ما يمكن أن يدين الرجل، ولم تكن النتيجة سوى هراء بهراء.

جميل السيد لم يوافق على إطلاق سراحه عنوة من قلب السجن في رومية، لا خلال حرب 2006، ولا خلال أحداث 7 أيار 2008، وبقي متمسكاً بحقه في القتال بالقانون لإثبات براءته، ثم تعهّد بملاحقة الظالمين أينما حلّوا.

جميل السيد لم يقبل أن يُنتخب نائباً بعد خروجه من السجن مباشرة، بل انتظر ولاية نيابية كاملة لتركيز تموضعه بعد الخروج من الاعتقال السياسي، وعندما شنوا عليه حملة شيطنة باعتباره شخصاً غير مرغوب فيه من الناس، وأنه في حال نجح سيكون ذلك بأصوات حزب الله، جاءت النتائج لتعطيه ما يفوق نواب حزب الله نفسه.

جميل السيد لم يكن مفروضاً على وسائل الإعلام أو المنتديات، بل صوت قوي يحتاج إليه الجمهور، فظلّ يطلّ على كل الشاشات التي تعرف من تختار من ضيوف، ممن لا يعكسون موقفاً واضحاً وشجاعاً فحسب، بل يشرحون ويقدمون المعطيات الوافية حول ما يجري.

جميل السيد لم يكن شخصاً تابعاً وخاضعاً لقوانين اللعبة التي تجعل السياسي أو النائب محكوماً بسقف معيّن من حلفائه، اختلف مع حزب الله في كثير من الأمور، بما في ذلك مقاربة ملف التحقيقات في جريمة المرفأ، واختلف مع الرئيس نبيه بري في إدارة عمل المجلس النيابي وحتى حول سياسة حركة أمل، ولم يكن على وئام فعلي مع التيار الوطني الحر رغم حرصه على علاقة خاصة بالرئيس ميشال عون، ولم ينتقد علناً الكثير من المؤسسات الوطنية اللبنانية برغم مجلدات الملاحظات المستندة الى وقائع ومعطيات، حرصاً منه على فكرة المؤسسات الجامعة في دولة منهارة.

جميل السيد، يراد له أن يُبعد قسراً عن المشهد، تماماً كما حصل عام 2005. ولكن، ساذج ـ إن لم يكن أكثر ـ من يفترض، من الأقربين أو الأبعدين، أن جميل السيد متروك وحده، وأنه لن يجد ناصراً ينصره في كل ما يحتاج إليه في معركته الجديدة في مواجهة ظلم تمرّس في مواجهته على مر السنوات.

تبقى إشارة الى ما أسرّ به أحدهم، أمس، بأن العقوبات على جميل السيد هدفها إزاحته باكراً عن لائحة المرشحين لرئاسة المجلس النيابي. نقول هنا: أمدّ الله في عمر نبيه بري، وأعانه على إصلاح ما حوله من بناء. لكن، يجب التفكير بصوت مرتفع بأن «زمن الأول تحوّل» وأن من يرفع شعار عدم تكرار تجربة عام 1994، وهو الذي كان مجرماً مداناً من مجلس عدلي أيضاً، عليه إدراك أن لا مجال لتكرار تجربة 2005، عندما كان جميل السيد سجيناً سياسياً بامتياز. وعليه التفكير، أيضاً، بأن هذه العقوبات، على قساوتها، ربما تكون جواز عبور جميل السيد الى رئاسة المجلس أيضاً!

على الغلاف

محاضر تحقيقات استخبارات الجيش في مجزرة الطيونة

القوات اللبنانية كانت مستعدة ... وهؤلاء من أطلقوا النار

اطّلعت «الأخبار» على ملف التحقيقات الذي أجرته استخبارات الجيش في جريمة الطيونة، وتضمّن إفادات مفصّلة لعدد من الموقوفين من الطرفين. التحقيقات خلصت إلى أنّ الأمانة العامة للقوات اللبنانية أعلنت الاستنفار العسكري في أحياء عين الرمانة في الليلة السابقة لوقوع المجزرة، وأن اجتماعات عُقدت لعشرات العناصر في حضور المسؤول العسكري في عين الرمانة. وأظهرت التحقيقات نقل أسلحة حربية وانتقال مجموعات مسلحة من معراب، على رأسها مسؤول الأمن في معراب سيمون مسلّم للاستطلاع والإشراف على المواجهة التي وقعت

رضوان مرتضى

أرفق المحققون في استخبارات الجيش ملف التحقيقات المؤلف من نحو 100 صفحة بفيديو يُظهر بداية الإشكال الذي وقع في 14 تشرين الأول، عندما دعت حركة أمل وحزب الله إلى تظاهرة في محيط قصر العدل للتنديد باستنسابية المحقق العدلي في انفجار مرفأ بيروت طارق البيطار. يوضح الفيديو كيف بدأ الإشكال بين متظاهرين والمدعو جيلبير ماراسيديان. إذ ظهر الأخير يتوجّه بمفرده غاضباً نحو المتظاهرين الذين كانوا يمرّون في الشارع الرئيسي في طريقهم إلى قصر العدل. أعقب ذلك شتائم وتلاسن، ودخول عدد كبير من المتظاهرين إلى الشارع حيث أوسعوه ضرباً وأسقطوه أرضاً. تلت ذلك أعمال شغب وتكسير، قبل أن يتطور الموقف الى احتكاك مباشر مع مجموعات من «القوات اللبنانية» التي كانت تنتشر عند تقاطع الفرير، بإشراف من مسؤول الأمن في معراب سيمون مسلّم الذي تشير محاضر التحقيق إلى أنه انتقل مع عشرات الأشخاص في الليلة السابقة لوقوع المجزرة، واستطلع المكان برفقة المسؤول العسكري في عين الرمانة إلياس نخلة.

كذلك تضمّن التحقيق فيديو آخر لسيارة من طراز «كيا» يملكها نبيل داود، يظهر لحظة ترجّل كل من إلياس نخلة وإدغار رزق وسلام أبو نقولا وتوجّههم نحو صندوق السيارة مع أشخاص آخرين، من بينهم سيمون مسلّم المقرّب من رئيس القوات اللبنانية سمير جعجع. وأخرج هؤلاء من الصندوق بندقيتي كلاشنيكوف سلّموهما لآخرين. كما جمع المحققون مقاطع فيديو مصورة من كاميرات مراقبة ووسائل التواصل الاجتماعي تضمنت صور مسلحين وعمليات رمي حجارة وتحطيم ممتلكات، وصوراً لأشخاص من الطرفين يطلقون النار، وتظهر لحظة إصابة الشهيد حسن مشيك، وإلى جانبه المصاب عباس زعيتر، فيما تعذّر تحديد مكان سقوط الشهيد حسن نعمة.

تحقيقات استخبارات الجيش أثبتت أنّ مجموعات مسلحة من «القوات اللبنانية» استنفرت في الشوارع الداخلية لعين الرمانة منذ الليلة السابقة للتظاهرة، وتمركزت في النقطة التي حصل فيها الاشتباك الأول.

ينطلق التحقيق من إفادة الشاهد بيار ر. الذي يُشرف منزله على المكان الذي بدأ فيه الاشتباك، ويروي فيها كيف بدأ نهاره ونقل سيارته صباحاً خوفاً عليها في حال وقوع أعمال شغب. وأبلغ الشاهد المحقق العسكري أنّه قرابة العاشرة والنصف سمع محتجين يرددون هتافات: «بالروح بالدم نفديك يا بري»، و«صهيوني صهيوني سمير جعجع صهيوني»، قبل أن تنطلق المسيرة. وأضاف: «لدى بلوغ قسم منها المفترق المؤدي من شارع سامي الصلح إلى منزلي، شاهدت أحد الأشخاص ويبلغ من العمر حوالى خمسين عاماً، وأنا أعرفه سابقاً كونه من أبناء الحي، يقترب من المسيرة. وبدا لي أنّه كان مستاءً ومنزعجاً مما يسمعه من شعارات وهتافات». وأكمل الشاهد: «ما هي إلا دقائق حتى توقفت مجموعة من المسيرة وبدأت بالتلاسن وتبادل الشتائم مع ذلك الشخص، وتطور الأمر إلى عراك بالأيدي، ثم دخل عناصر من المسيرة من شارع سامي الصلح إلى الطريق المؤدية إلى عين الرمانة. وبدأت أشاهد أولئك العناصر يُكسرون السيارات ودراجة نارية تُحرق. إثر ذلك، بدأ تراشق الحجارة بين المتظاهرين وأشخاص آخرين من جهة عين الرمانة لم أتمكن من رؤيتهم بسبب وجود شجرة تحجب الرؤية. وتدخل عناصر من الجيش للعمل على فصل الطرفين وضبط الوضع. وتزامن ذلك مع التقاطي لبعض مقاطع الفيديو والصور من هاتفي الخاص». وأكّد أنّه لم يُشاهد أحداً يحمل مسدساً أو بندقية حربية، لكن شرفة منزله أصيبت بطلقتين، «الأولى أتت من جهة بدارو قرب مبنى شركة مرساكو وأصابت الواجهة الزجاجية، والثانية بعدما اشتعلت المنطقة بإطلاق النار. ولكن لا أستطيع أن أحدّد من هي الجهة التي بدأت بإطلاق النار ولا كيفية حصول ذلك».

وبحسب محاضر التحقيق، أوقفت استخبارات الجيش كلاً من: نسيم توما (مواليد 2000) وروديك توما (مواليد 1991) وجورج توما (مواليد 1967) للاشتباه في علاقتهم بحادثة الطيونة، وجمعت إفادات لعدد من الموقوفين؛ من بينها:

إفادة الياس نخلة

المسؤول العسكري للقوات اللبنانية في عين الرمانة

أوقفت مديرية المخابرات إلياس نخلة (مواليد 1964) ونبيل داود (عام 1964) اللذين عثر بحوزتهما على كاميرا وجهاز لاسلكي وبوكس حديدي وسكين وعلبة خردق عيار 4.5 ملم وحربة.

روى الياس أنه انتمى إلى حزب القوات اللبنانية منذ بدايات تأسيسه في عام 1981 ولغاية تاريخه، وتابع معه دورات عسكرية وتدرج في الرتب فيه. وذكر أنه يقوم حالياً بوظيفة مسؤول انضباط عين الرمانة ونائب رئيس مركز الشياح والمسؤول العسكري في المنطقة ومسؤول عن 40 عنصراً. وأفاد أنه «بناءً على كلمة الدكتور سمير جعجع عبر وسائل الإعلام عن وجود شارع مقابل شارع وأنّه يريد حماية القاضي البيطار، تبلّغت من خلال الأمانة العامة لحزب القوات اللبنانية عبر رئيس مركز الشياح بيار معوض أنّه يجب علينا أن نكون يقظين وموجودين في مراكزنا في حال حصول أي إشكال أو اعتداء على أبناء المنطقة للتصدي له». وأضاف: «وردتنا تعليمات بعدم التصادم مع الجيش اللبناني بأي شكل من الأشكال». واعترف بأنّه عقد اجتماعاً لعناصر الانضباط في عين الرمانة، ودعا عناصر القوات، بطلب من رئيس المركز، إلى اجتماع في المركز الرئيسي في الليلة السابقة للتظاهرة للتأكيد على الجهوزية. وفي اليوم التالي، «بتمام السابعة صباحاً، وصلت إلى المركز حيث كان يوجد 15 شخصاً. وبعد وصولي بعشر دقائق، تلقّيت اتصالاً من مسؤول جهاز أمن معراب سيمون مسلّم أخبرني فيه أنه موجود مع 40 عنصراً تقريباً عند مفترق سيدة لورد الذي يبعد عن الطريق العام حوالى 100 متر. فذهبت إليه حيث كان برفقة عدد من الشبان لا أعرف أحداً منهم كونهم ليسوا من أبناء المنطقة. سألني عما إذا كان يوجد أي مفارق بعد محل OMT باتجاه عين الرمانة، فأجبته بأنّه لا يوجد سوى مفرقين. الأول هو مفرق OMT والثاني مفرق سيدة لورد، وهذان المفرقان يؤديان إلى نفس النقطة التي يتمركز فيها سيمون مسلّم وعناصره. عدت بعدها إلى مركزي في الشارع الطويل. وبتمام العاشرة والنصف، سمعت أخباراً عن دخول بعض المتظاهرين عبر مفرق سيدة لورد، فتوجهت إلى هناك. ولدى وصولي شاهدت المتظاهرين يقومون برشق الحجارة باتجاه عين الرمانة، فيما يقوم عناصر سيمون مسلم بالرد عليهم. وحضر عدد من الشبان من المركز بحوزتهم مسدسات وبنادق. بدأ بعدها إطلاق النار من الطرفين حيث تعرض جورج هاشم لإصابة بطلقة في بطنه ونقل إلى مستشفى أوتيل ديو، علماً بأنّه من عناصر مجموعة سيمون مسلّم. انسحبت بعدها إلى المركز في الشارع الطويل. وعند الساعة الواحدة والنصف، تلقيت اتصالاً من سيمون مسلّم يطلب مني فيها تأمين قطعتَي سلاح والقدوم».

وعلى الفور - تضيف رواية محققي المخابرات - توجّه نخلة برفقة المدعوَّين سلام أبو نقولا ونبيل داود إلى محله في شارع البريد. ويضيف: «طلبت منه إعطائي قطعتَي سلاح. وبالفعل زوّدني ببندقيتين كلاشنيكوف ثم توجهنا إلى مكان وجود سيمون مسلم الذي أخذ مني البندقيتين. وبتمام الرابعة والنصف، تواصلت مع سيمون مسلّم لاستعادة البندقيتين بعدما هدأت الأوضاع، فأخبرني أنّه غادر محلة عين الرمانة، وأنّه سيعيد لي البندقيتين لاحقاً». وذكر الياس نخلة أنّ عناصر مجموعته يملكون أسلحة حربية، لكنهم كانوا يضعونها في سياراتهم ليكونوا جاهزين في حال حصول أي أعمال أمنية للتدخل. وذكر أنّه لم يُشاهد سوى جورج توما وولديه نسيم ورودريك وتوفيق معوض ونجيب حاتم أثناء قيامهم بإطلاق النار باتجاه المتظاهرين في الطيونة.

إفادة جوج توما

أما الموقوف جورج توما فقد أفاد - ودائماً بحسب محاضر التحقيقات - «أنني أنتمي إلى القوات اللبنانية منذ كان عمري 14 عاماً، وشاركت في العديد من مخيمات التدريب، وأنا من ضمن عناصر القوات في عين الرمانة، والمسؤول عن المكتب هو بيار معوض ومعاونه الياس نخلة، وهو المسؤول المباشر على الأرض، أي المسؤول العسكري في المنطقة. ويوجد عدة أعضاء بالمكتب هم جورج سماحة وسليم الحلو مسؤول الحشد وآخرون لا أعرف أسماءهم».

وذكر توما أنّه على «إثر الخلافات السياسية على القاضي طارق البيطار والتحضير لمظاهرات تندد به وتدعو إلى إقالته، خرج الدكتور سمير جعجع عبر الإعلام في الليلة السابقة للتظاهرة متحدثاً عن شارع مقابل شارع. وسمعت عن حمايته القاضي البيطار. وأثناء وجودي في المحل، حضر رئيس مركز القوات بيار معوض واشترى بعض الحاجيات، وطلب مني الحضور إلى المكتب لحضور اجتماع للحزب، وأنّ الياس نخلة سيخبرنا عن المطلوب منا. وبالفعل، توجهت في الموعد المذكور إلى المكتب حيث وجدت معوض وتوفيق معوض ونجيب حاتم وسليم الحلو. وأخبرنا نخلة أنّ الوضع الأمني ليس بخير، وهناك تخوّف من دخول عناصر من حزب الله وحركة أمل إلى عين الرمانة للقيام بأعمال شغب، وأنّ الجيش سيكون منتشراً على الطرقات الرئيسية ويقفلها، وأنّ هناك مجموعات من معراب ستكون موجودة خلف الجيش. وأن القوات اتفقت مع الجيش على أنّ كل شخص سيتخطى الجيش ستتعامل معه مجموعات معراب. والمسؤول عن مجموعات معراب هو المدعو سيمون مسلّم المقرب من الدكتور سمير جعجع. وأبلغنا أنّ مسلّم طلب من الجميع البقاء على جهوزية والحضور في السادسة من صباح اليوم التالي. وقال لنا إن مهمتنا حفظ أمن عين الرمانة من الداخل». وذكر توما أنّه سأل الياس عن طبيعة العمل بالدقة، فأجابه بأنّ «علينا التحرك فقط داخل شوارع عين الرمانة للتعامل مع أي خلل ولم يُطلب منا إحضار أسلحة. عندها سأله نجيب أو توفيق عما إذا حضر شباب مسلحون، فأجابه الياس نخلة بأنّ الجيش سيكون على المفارق والمداخل، ومجموعة أمن معراب هي من ستنسق مع الجيش. وبعد انتهاء الاجتماع وصل طوني خوري من كسروان ومعه شابان من القوات وأخبرنا أنهم جالوا في الأشرفية والمراكز. وفي اليوم التالي، تلقيت اتصالاً من معوض بتمام السادسة صباحاً، ووصلت إلى المكتب حوالى السادسة والنصف ووجدت جميع الأشخاص الذين كانوا موجودين قبل يوم، إضافة إلى شبان لا أعرفهم. وقد أحضروا 200 منقوشة وزعت على الشبان في المنطقة». وقال جورج إنّ ابنه روديك الذي يعمل شرطياً في بلدية الشياح كان برفقته، وإنّ شعوراً انتابه بأنّ أمراً ما سيحصل، فذهب إلى منزله وأحضر «بندقية أوتوماتيك مع عدة طلقات. كما لديّ بندقية بومب أكشن دائماً في المحل. وعند الساعة العاشرة والنصف، تلقيت اتصالاً من نخلة يطلب مني الحضور إلى قرب مدرسة الفرير أي الطريق المؤدي إلى عين الرمانة. وشاهدت ابني رودريك ينطلق على الدراجة النارية نحو المنطقة. فصعدت في الرانغلر الأسود العائد لابني وصعد معي حسن الملقب بـ«ريغن» وشاب آخر لا أعرف اسمه. ورودني الأسود أخذ معه توفيق معوض على الدراجة ونجيب حاتم بواسطة الجيب العائد له. وانطلقنا نحو الفرير وكنت وضعت بندقيتَي الأوتوماتيك في الجيب قبل الانطلاق، ولدى وصولي شاهدت الياس نخلة يقف، فسألته عما يحصل فأخبرني أنهم دخلوا إلينا من الشارع. عندها أصيب شاب إلى جانبي يدعى إدي بيده ونقل إلى المستشفى. فتوجهت إلى سيارتي وأحضرت بندقيتي وقمت بإطلاق العديد من الأعيرة النارية باتجاه حائط المبنى المقابل. فشاهدت عناصر من الجيش في الشارع، فسارعت وأعدت السلاح إلى السيارة. وتقدمت إلى جانب الياس نخلة وسألته عن سبب حضور المتظاهرين إلى المنطقة وعن شبان معراب، فلم يُجب. وشاهدت ابني نسيب يحمل بومب أكشن عائدة له ولا يرتدي قميصاً، فغادرت إلى شارع صنين حيث أنزلت فتاة كنت قد أقلّيتها. وشاهدت عناصر المخابرات في شارع صنين حيث أقيم. عندها عدت إلى المنزل مع أولادي حيث أخبرتني زوجتي بأنّ هناك خبراً نشرته قناة NBN يتضمن اسمي واسم أولادي، فقام نسيم بالاتصال بالمحطة وكذّب الخبر وأبلغهم أننا سنتقدم بدعوى. وغادرت بعدها مع أولادي إلى بصاليم».

ورداً على سؤال عن مشاهدته أياً من المسلحين الذين أطلقوا النار، أجاب أنه لم يشاهد أحداً في منطقة الاشتباكات يحمل السلاح، إنما «علمتُ أنّ عناصر من أمن معراب تدخلوا عند بدء الإشكال قرب مدرسة الفرير. كما أنّ ابني نسيم أطلق النار من بندقية بومب أكشن. وعلمت أنّ الشاب الملقب بـ«حسن ريغن» كان يحمل مسدساً حربياً وهو عاري الصدر. وذكر جورج أنّه اتصل بمنسق بعبدا في القوات جورج مزهر الذي طلب مني تدبير وضعي للصباح ثم أقفل الخط معي. واتصل بعدها بالياس نخلة وأخبره عن ذكر أسمائنا على وسائل الإعلام، فطلب مني التوجه إلى مركز كرم الزيتون في الأشرفية والبقاء هناك».

إفادة رودريك توما

الإفادة الثالثة التي وردت في محاضر تحقيقات مخابرات الجيش تخص المدعو رودريك توما، الذي قال: «لدى سماعي تصريحات الدكتور جعجع على وسائل الإعلام في 13 تشرين الأول حيث طلب النزول إلى الشارع تحسباً للمظاهرة التي سينفذها حزب الله وحركة أمل ضد القاضي بيطار بهدف إقالته، وللدفاع عن المنطقة في حال تعرّض لها المتظاهرون. وفي الصباح تواصلت مع والدتي التي طلبت مني الحضور سريعاً إلى المنزل لمشاهدتها متظاهرين متوجهين إلى داخل عين الرمانة. وعلى الفور، توجهت بواسطة دراجتي النارية إلى محلات body chika حيث شاهدت هناك كلاً من رودني أسود ونجيب حاتم وشكري بو صعب بحوزتهم أسلحة حربية وإلى جانبهم مختار عين الرمانة إيلي قيصر وحوالى ثلاثين شخصاً من عين الرمانة بعضهم ملثم ومرتدون اللباس الأسود، وأغلبيتهم بحوزتهم أسلحة حربية وشقيقي نسيم ووالدي جورج برفقتهم». ونفى أن يكون قد شاهد مطلقي النار من عين الرمانة، إنما «شاهدت الكثيرين ممن يحملون أسلحة حربية فقط».

إفادة نسيم توما

أما نسيم توما، الذي سبق أن أوقف سابقاً بجرائم إشكال وتضارب، فقد أفاد أمام محققي المخابرات بأنّه مؤيد لحزب القوات، وأنه علم من والده المنتسب إلى الحزب منذ زمن طويل أنّ الوضع الأمني خطير وهناك تخوف من دخول عناصر من حزب الله وحركة أمل إلى عين الرمانة، وذكر أنّ المسؤول العسكري للقوات في عين الرمانة طلب من الحاضرين في الاجتماع أن يكونوا على جهوزية تامة في الشوارع الداخلية وأنّ «مجموعات أمن معراب سوف تقوم بالتنسيق مع الجيش اللبناني لمنع المتظاهرين من الدخول إلى عين الرمانة»، مضيفاً إنه انتقل إلى فرن الشباك، شارع سيدة لورد، بواسطة دراجته النارية قرب مدرسة الفرير حيث «يوجد هناك عدد من أمن معراب بحوزتهم أسلحة حربية، عندها وصل المتظاهرون وحاولوا الدخول إلى المنطقة بالقرب من الشارع العريض وبدأ تكسير زجاج السيارات ورمي الحجارة من المتظاهرين. فعدت إلى مركز صنين وأخبرتهم ما يحدث في شارع سيدة لورد، وتناولت بندقيتي الحربية من نوع بومب أكشن ووضعتها في الجيب. وكان بحوزة والدي بندقية بومب أكشن أحضرها من المنزل. في هذه الأثناء اتصل إيلي نخلة بوالدي، وأبلغه بوجوب الانتقال إلى الفرير. ولدى وصولنا شاهدت شخصين على الأرض هما إيلي طوق وإدي عبد الله، وكان عناصر أمن معراب يطلقون النار باتجاه الطريق المؤدي إلى العدلية. فتناولت بندقيتي وأطلقت النار في الهواء وأطلق والدي النار».

إفادة جيلبير ماراسيديان

أوقفت مديرية المخابرات جيلبير سيمون ماراسيديان (مواليد 1966) للاشتباه بمشاركته في الأحداث. وهو الرجل الذي توجّه غاضباً نحو المتظاهرين الذين كانوا في طريقهم إلى قصر العدل. وقال ماراسيديان للمحقق: «أفيدكم بأنني كنت منظماً في القوات اللبنانية سابقاً، وتركتها منذ 30 سنة لاعتبار بعض عناصر القوات أنني أرمني ولست لبنانياً». وذكر أنّه كان يرتشف القهوة في عين الرمانة صباحاً، وأثناء وجوده في محل يعمل فيه شقيقه، «كنت أشاهد تجمعاً من الشبان في آخر الشارع من مؤيدي القوات اللبنانية ومن منطقة عين الرمانة، وبنفس الوقت كان متظاهرون يعبرون الشارع الرئيسي باتجاه قصر العدل. وفجأة توقف عدد من الشبان وحصل تبادل للشتائم بين المتظاهرين وبين الشبان في الطريق الداخلية لعين الرمانة والذين كان بعضهم يحمل عصياً». وذكر أنّ الشتائم كانت لرئيس حزب القوات قبل أن تتطور إلى شتائم طائفية حيث ما لبث أن دخل جزء من المتظاهرين الشارع وبدأوا بضرب الشبان القادمين من داخل عين الرمانة. وذكر أنّه تعرض للضرب من قبل المتظاهرين، وأنّه لم يُشاهد أياً من المسلحين أو مطلقي النار، إنما شاهد شباناً من المتظاهرين «يضعون مسدسات على وسطهم». وأضاف أنّ المجموعة التي كانت محتشدة بالقرب من تمثال سيدة لورد، بدأت تطلق هتافات طائفية وحزبية رداً على هتافات المتظاهرين. وذكر أنّ ذلك استفزّ الشبان الذين ردوا بالمثل على الشتائم، ما استفزّ المتظاهرين الذين دخلوا إلى الشارع وبدأوا اعتداءاتهم.

إفادة نبيل داود

قال داود (مواليد 1966) للمحققين إنّه كان في الكتائب اللبنانية ثم انتمى إلى القوات اللبنانية حتى عام 1986 قبل أن ينسحب منها لأسباب عائلية، لكنه عاد وانتسب مجدداً في عام 2010 ولا يزال إلى اليوم. وذكر أنّه نقل المسؤول العسكري الياس نخلة وبرفقته شخص آخر إلى مكان بالقرب من شاركوتييه عون في عين الرمانة حيث كان بانتظارهما طانيوس النجار. وذكر أنّ نخلة طلب منه فتح صندوق السيارة «وبقيت بالسيارة. حينها أخذ نجار كيساً بداخله بندقية حربية وكيساً آخر أعتقد أن بداخله جعبة عسكرية. وصعدا معي بالسيارة حيث أوصلتهما إلى قرب مدرسة الفرير، هناك صعد معنا شخص ناداه نخلة باسم «ادي» بالقرب من كنيسة مار مطانيوس، ثم ترجّل إدي من السيارة وأخذ الأغراض من الصندوق». ونفى داود مشاركته بأي إطلاق نار، وأكد أنه شاهد استنفاراً لجميع عناصر القوات في الشوارع الداخلية وتقاطع الطرق في عين الرمانة.

إفادة محمد محسن

الموقوف محمد محسن (مواليد 1995) موظف في مطار بيروت، أبلغ محققي المخابرات أنه مسؤول مجموعة تضم حوالى عشرين شخصاً تابعين لحركة أمل، وتكلّف بتأمين الحماية لنشاطات الحركة والتظاهرات. «وقد كُلّفت بالمشاركة مع المجموعة بتنظيم الوقفة الاحتجاجية على قرارات القاضي بيطار بغية تنحيته. وقد انتقلت نهار التظاهرة من منزلي إلى محيط قصر العدل على متن دراجتي النارية وبحوزتي مسدس حربي عائد للحركة استلمته منذ عدة سنوات ويبقى في حوزتي أو في مكتب الحركة. وكان يوجد هناك عدد قليل من المتظاهرين عند التاسعة صباحاً، لكون الموعد المحدد للتظاهرة كان الساعة 11. وأثناء وجودي، سمعت من عدد من الأشخاص عن وجود إشكال في محيط الطيونة مع 40 شخصاً من جهة فرن الشباك يتجمعون ضد التظاهرة. وبدأت أسمع صوت إطلاق نار. توجهت عندها سيراً على الأقدام إلى محيط مستديرة الطيونة. وبسبب غزارة النيران، دخلت إلى موقف للسيارات واختبأت خلف حائط. في الجهة المقابلة لنقطة وقوع الإشكال في شارع سامي الصلح. وخلال وجودي داخل الموقف شاهدت شخصاً يحاول الركض باتجاهي، لكنه سقط أرضاً فجأة ولم أعلم السبب ولم أستطع الاقتراب منه بسبب النيران. عندها سحبت مسدسي وأطلقت منه النار في الهواء. على أثرها حضر أشخاص مدنيون إلى مكان وجود المصاب، وتمكنت حينها من الخروج إلى مستديرة الطيونة في ظل الأخبار عن ارتفاع أعداد القتلى والجرحى. ولدى وصولي إلى المستديرة أمام محل OMT شاهدت أشخاصاً مقنّعين بحوزتهم أسلحة حربية يُطلقون النار باتجاه منطقة عين الرمانة. كنت أبحث عن أي شخص من أفراد المجموعة التابعة لي، لكن لم أجد أي شخص، فعدت باتجاه قصر العدل حيث تم توقيفي». وروى الموقوف أنّه شاهد «شخصاً أو شخصين، لا أذكر بالتحديد، أحدهما مقنّع خلف مستوعبات نفايات يُطلقان النار باتجاه الأشخاص الموجودين أمام OMT، لكني لا أعرف وجوههم جميعاً». وأكد أنّه لم يتم تكليفه بالقيام بإطلاق النار أو التخطيط المسبق لذلك، وأنه لم يُطلق النار على أحد، إنما فقط في الهواء.

إفادة السوري محمد المصطفى

محمد المصطفى (مواليد 1995) يعمل ناطوراً لمبنى «بدارو 9»، أبلغ المحققين أنه «يوم التظاهرة، استيقظت من النوم بتمام الساعة 8 صباحاً حيث حضر عمال الورشة في البناء الذي أقيم فيه. وعند الساعة الحادية عشرة صباحاً بدأ المتظاهرون يعبرون الطريق العام من مستديرة الطيونة باتجاه العدلية مروراً بشارع سامي الصلح. وكنت أشاهد ذلك بالعين المجرّدة وأراقب ما يحدث من أمام المبنى الذي أقيم فيه. وما هي إلا دقائق قليلة حتى بدأت أسمع أصوات إطلاق نار، وبدأ المتظاهرون يتراجعون مسرعين باتجاه مستديرة الطيونة. عندها طلبت من العمال البالغ عددهم 15 الاختباء في الطابق الأول. وبعد حوالى نصف ساعة، طُلب مني التوجه لمقابلة آمر دورية عسكرية وتم سؤالي عن الشخص الذي كان يُطلق التار من على سطح المبنى الذي أعمل فيه كناطور. فأخبرتهم أنني لم أشاهد أحداً نهائياً وأعلمته أنه يوجد كاميرات مراقبة على كل جوانب المبنى ترصد الداخل والخارج إلى المبنى».

إفادة السوري جاسم المصطفى

كرر السوري جاسم المصطفى (مواليد 1990) الذي يعمل ناطوراً في مبنى «بدارو 4» الرواية نفسها لجهة سماعه صوت إطلاق نار في شارع سامي الصلح قبل أن يزداد صوت الرصاص، مشيراً إلى أنّ معظم سكان البناية نزلوا إلى المدخل خوفاً من الرصاص الطائش الذي بدأ يُصيب المبنى. وذكر أنّه زوّد الجيش بمضمون كاميرات المراقبة.

إفادة محمد الآغا

محمد الآغا (مواليد 1990)، وهو سائق سيارة أجرة يقيم في طرابلس، أبلغ المحققين أنّه كان في زيارة والدته المقيمة في الرمل العالي حيث التقى بكل من سلطان عكر وأسامة فضل الله وشقيقه رامي الذين طلبوا منه المشاركة معهم في التظاهرة التي دعا إليها حزب الله وحركة أمل، «فوافقت على ذلك. وذكر أنّه لدى وصولهم كان هناك إطلاق نار فتفرقوا ليدخل في أحد الزواريب خلف فصيلة الدرك وصولاً إلى الشارع العام. وذكر أنّه وقف قرب سيارات الدفاع المدني والإعلاميين حيث شاهد شخصاً يحمل قذيفة أر بي جي يسقط أرضاً. وعندما حاول عناصر الدفاع المدني سحبه لم يستطيعوا بسبب كثافة النيران. عندها تقدم لسحبه ولحق به آخرون ونقلوه إلى سيارة الدفاع المدني. وأضاف أنّه علم أنّ هناك سيدات حوصرن في أحد الأبنية السكنية، فتوجه برفقة شبان من الدفاع المدني لسحبهن. وأعطى الآغا أسماء شبان كانت في حوزتهم بنادق حربية بدأوا بإطلاق النار بالقرب من غاليري الموسوي. واعترف بأنّه يدخن حشيشة الكيف منذ خمس سنوات، ويحصل عليها من مخيم شاتيلا مقابل 15 ألف ليرة لكل خمس سجائر.

«جنود الرب» يستنفرون!

تفيد محاضر التحقيقات المحالة الى قاضي التحقيق بأن «مجموعة تابعة لرئيس مجلس إدارة سوسيتيه جنرال أنطون صحناوي تُعرف باسم «جنود الرب» قامت في الليلة السابقة للتظاهرة بنشر وكتابة شعارات دينية في عدد من أحياء المنطقة الشرقية ورسم صلبان في العديد من الشوارع بغية شدّ العصب الطائفي. وقد انتقل كثير من هؤلاء وهم بحالة تأهب من دون سلاح ظاهر». وتشير المحاضر الى أن عدداً من مناصري رجل الأعمال المذكور شاركوا في الأحداث ويُعرف منهم جوزيف م. وجورج ش. وعبدو ل. وذكر المحققون من الجيش أنّه جرى استقدام عناصر قواتية إلى منطقة عين الرمانة (كانوا مسلحين) من مركز الرميل الذي يرأسه إيلي مشعلاني ومن مركز كرم الزيتون الذي يرأسه رولان المير ومركز الحكمة الذي يرأسه طوني بطرس ومركز الجميزة الذي يرأسه ريشار أبي خليل ومركز حي السريان الذي يرأسه عساف أبو مراد.

(مروان بو حيدر)

تقرير

دخل قانون الانتخاب في نفق المخالفات الدستورية. احتساب النصاب طيّر الجلسة التشريعية أمس، مع انقسام البرلمان حول ما إذا كان تحديد الغالبية المطلقة يتم باحتساب المستقيلين والمتوفين أم لا. ما آثار «الريبة» في دستورية الصيغة التي اعتمدها رئيس مجلس النواب نبيه بري هو اعتماده لصيغة مختلفة لدى انتخاب ميشال عون رئيساً. الأمر الذي سيستند إليه العونيون، على ما صرّح رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل، للطعن في تعديلات بري. فهل يتم تطيير الانتخابات، خصوصاً بعد تأكيد وزيريّ الخارجية والداخلية على استحالة إتمام تسجيل لوائح المغتربين ضمن المهل الجديدة؟

قانون الانتخاب في نفق المخالفات الدستورية

(هيثم الموسوي)

رلى إبراهيم

اشتعل الخلاف مجدداً بين رئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل. ما بدأ نقاشاً للبنود المتعلقة بقانون الانتخاب التي ردّها رئيس الجمهورية ميشال عون، وأبرزها تقصير المهل ومسألة انتخاب المغتربين، انتهى سجالاً حاداً حول الدستور وانسحاباً لكتلة «لبنان القوي» من الجلسة مما أفقدها نصابها، ودفع بري إلى رفعها إلى موعد آخر.

> اندلع الخلاف حول ما سمّاه باسيل
>
> **سبق لبري في جلسة انتخاب عون أن احتسب النصاب بغير ما احتسبه أمس**

ونواب التيار مخالفة دستورية خلال التصويت على البند الخاص باقتراع المغتربين. فقد صوّت 61 نائباً (الجمهورية القوية واللقاء الديمقراطي وتيار المستقبل وكتلة التنمية والتحرير) مع تكرار تجربة عام 2018 بتصويت المغتربين للنواب الـ128 كلّ في دائرته، في حين صوّت كل من «لبنان القوي» و«الوفاء للمقاومة» وبعض النواب لصالح الالتزام بالقانون واستحداث المقاعد الستة في القارات الست. فقد نشب الخلاف حول ما إذا كانت الأكثرية المطلقة تتمثل بنصف العدد الإجمالي لمجلس النواب زائداً واحداً (65 صوتاً)، وهو الرأي الذي تمسّك به باسيل، أم نصف عدد النواب من دون احتساب المستقيلين والمتوفين (59 نائباً)، وهو العدد الذي على أساسه حسم بري التصويت لصالح عدم استحداث ستة مقاعد. وصف باسيل ما جرى بأنه مخالفة دستورية، فردّ عليه بري بأن تفسير الدستور يعود إلى المجلس النيابي. ولما وافق النائب جهاد الصمد باسيل على عدم قانونية ودستورية الأمر باعتبار أن تفسير الدستور يحتاج إلى موافقة ثلثَي المجلس، نفى بري أن يكون قد فسّر الدستور. فيما أكد النائب سمير الجسر أن «الأكثرية المطلقة تكون بشمول 65 نائباً لأنه، وفق القانون، من يؤلفون المجلس النيابي هم 128 نائباً».

أستاذ العلوم السياسية في جامعة القديس يوسف المتخصص في القانون الدستوري وسام اللحام أكد لـ«الأخبار» أن «الغالبية المطلقة تشمل كل مقاعد مجلس النواب الـ128، بالتالي هي ثابتة دائماً عند 65 صوتاً ولا يمكن أن تتغير. هذا الأمر معتمد في فرنسا وأكدت عليه هيئة التشريع والاستشارات، وسبق لبري نفسه أن أكده خلال جلسة انتخاب ميشال عون رئيساً للجمهورية في 31 تشرين الأول 2016. فحينه، وبعد استقالة النائب روبير فاضل ليصبح عدد النواب 127 بدلاً من 128، قال بري إن النصاب يبقى دائماً الثلثين أي 86 نائباً لأن الحسبة تبقى دائماً لعدد النواب القانوني، بالتالي لم يجر اعتماد الثلثين على أساس 85 نائباً». ولفت اللحام إلى أن «ثمة استثناء حصل أيام الحرب في الثمانينيات نتيجة وفاة عدد كبير من النواب، فتمّ احتساب النواب الأحياء، ليجري التصويت في العام 1990 على اعتبار عدد أعضاء مجلس النواب باحتساب النواب الأحياء إلى حين إجراء انتخابات فرعية أو عامة. وفعلاً، أُلغي هذا القانون عام 1992 مع إجراء الانتخابات النيابية وانتهاء الحرب، ليجري مجدداً احتساب النصاب على أساس المقاعد القانونية».

نتيجة ما سبق، لم يعد رئيس الجمهورية ملزماً بالتوقيع على القانون، ويؤكد اللحام أن «الرئيس أيضاً غير ملزم بنشره. أما إذا تمّ نشره من دون توقيع عون، فيكون القانون عرضة للطعن أمام المجلس الدستوري حيث يفترض أن يتم إبطاله».

الدستور والبنود التي نصّ عليه القانون 2017/44، ومنها ما يتعلّق بضرورة استحداث 6 مقاعد للاغتراب». وعقب رفع الجلسة أكد باسيل أن «التصويت أسقط اقتراح اللجان بالنسبة لتصويت المغتربين لـ128 نائباً لأنه حصل على 61 صوتاً فقط بالتالي لم ينل الأكثرية المطلقة»، لافتاً إلى أن «ما حصل لجهة احتساب الـ59 كأكثرية مطلقة يعتبر تعديلاً للدستور ويؤدي للطعن بما حصل». وسأل: «ما هي الأسباب للتلاعب بقانون الانتخاب ولماذا نختلق إشكالات قانونية ودستورية؟».

من جهة أخرى، يجري التداول بين النواب أن المجلس النيابي ثبّت موعد إجراء الانتخابات بتاريخ 27 آذار، علماً أن تاريخ الانتخابات لا يحدّد ضمن القانون الانتخابي بل يصدر بمرسوم من الحكومة. وكل ما يُعنى به المجلس هو فقط تحديد المهل الإدارية المتعلقة بالقوائم الانتخابية وتسجيل المغتربين. من هذا المنطلق، أشار النائب جورج عدوان إلى أن «البرلمان لم يصوت على تاريخ 27 آذار لكن أجرى التعديلات التي تتيح للحكومة تقريب الموعد إذا أرادت، وأي ذكر للتاريخ في القانون يعرضه للطعن».

وكان وزير الخارجية عبدالله بو حبيب أكد أنه «يستحيل إتمام تسجيل لوائح المغتربين ضمن المهل الجديدة، بعد تقريب موعد الانتخابات النيابية»، ومثله فعل وزير الداخلية بسام المولوي، ما يضع علامات استفهام حول الإصرار على تقصير المهل في ظل عدم الجاهزية، وحول مصير الانتخابات برمتّها.

مصادر قيادية في التيار قالت إن بري أوقع نفسه في شرك دستوري عبر «الاستنسابية في احتساب الغالبية المطلقة على هواه وتعريفه قانون الانتخاب للطعن بمخالفته

مقالة

بري وتصفية حسابات السنة الأخيرة من العهد

هيام القصيفي

لا تحتاج العلاقة بين الرئيس نبيه بري والتيار الوطني الحر إلى كثير من الجهد لقراءة خلفياتها وتأثيراتها المباشرة. إذ لا يكاد يمر أسبوع من دون مشكلة أو صدام سياسي وسجال إعلامي بين الطرفين. واللافت في ما يظهر تباعاً أن بري لا يتراجع خطوة إلى الوراء في تعامله مع الطرف الذي لم تجمعه به ولو حتى «شعرة معاوية». والتوصيف الأكثر وضوحاً في هذه «العلاقة» تعمّد رئيس المجلس عدم إعطاء التيار في السنة الأخيرة للعهد، ما لم يعطه إياه في السنة الأولى وما بعدها. فبري الذي يزداد تشبثاً في موقعه، لم ينظر يوماً إلى العهد إلا أنه أتى من دون التوافق معه، وخارج السلّة التي كان متمسكاً بها. فكيف الحال وهو يتطلع إلى السنة الأخيرة منه، فيما التيار يتعرض لحملات متتالية من حلفاء وخصوم، ولا يجد من يقف إلى جانبه سوى حزب الله. والأخير على تقاطع حساس داخلياً، بعدما تعرض بدوره لخضّات متتالية من خلدة إلى شويا فالطيونة.

من اللافت حجم ما يتعرض له التيار الوطني الحر منذ أسابيع. ما حصل في المجلس النيابي، يضاف إلى سلسلة الضربات التي يتلقاها، خصوصاً بعد حادثة الطيونة. فللتيار وجهة نظره المحقّة في كثير من البنود التي طالب بها في معركته في قانون الانتخاب، وفي تفسير النصاب القانوني في جلسة أمس. لكنه، في المقابل، يبدو في الآونة الأخيرة أكثر توتراً من كل الأشهر الماضية. وهو في سعيه إلى مضاعفة النقاط الرابحة في معركة الانتخابات النيابية، ومن ثم الرئاسية، يفقد تباعاً أرصدته، بعدما أظهر نفسه غير متمكّن في رسم استراتيجية واضحة لإدارة معركته السياسية.

واتهام رئيسه النائب جبران باسيل بأنه يلعب منفرداً، في التيار وفي التكتل وفي القصر، تظهر نتائجه السلبية. إذ إن من الصعب الإمساك بيد واحدة بكل الملفات القانونية والدستورية والثغرات و«الالاعيب» و«الاجتهادات» التي يبرع بها بري وفريق من النواب القانونيين حوله، وفي الوقت نفسه بملفات الكهرباء والمياه والمنتشرين وقانون الانتخاب وحساباته التفصيلية، وبالتعيينات الأمنية والإدارية والديبلوماسية. وهو مسار كان من الطبيعي أن يوصل إلى ما وصل إليه في مجلس النواب.

> بري حاسم في عدم تدوير الزوايا، والذهاب بعيداً في «المشكل» مع التيار

اعتقد باسيل منذ أشهر أنه ربح في بداية الأمر بمجرد إبعاد الرئيس سعد الحريري والإتيان بالرئيس نجيب ميقاتي الذي ينتمي إلى الخط السياسي نفسه. لكن لميقاتي حسابات إقليمية ومحلية مختلفة عن حسابات التيار ورئيس الجمهورية. حتى بدت حكومته أخيراً وكأنها حكومة النأي بالنفس عن الأوضاع الأمنية والداخلية الحساسة. وبين معركتي باسيل مع القوات ومع تيار المردة في الشارع المسيحي، لم يعتقد أن معركته مع بري ستكون عنوان المرحلة اللاحقة بعد تشكيل الحكومة. وقد بدت تدرّج خلافه مع بري متشعّباً وحاداً في كل الملفات. إذ إن رئيس المجلس كان حاسماً في عدم تدويره الزوايا، وذهابه بعيداً في «المشكل» مع التيار من دون أي تردد. وهذا يعيد اللعبة إلى أصولها السياسية. فالزمن ليس زمن تسويات داخلية وطاولات حوار، ما دام القرار في شأن مستقبل النظام اللبناني لا يزال غير متخذ. من هنا، يحاول بري قطع الطريق أمام محاولة فرض أمر واقع في الحكومة، أولاً من خلال التعيينات وملفات الكهرباء والنفط والترسيم البحري، ومن ثم فرض أمر واقع في التحالفات في الانتخابات النيابية، خصوصاً في ظل الكلام الذي يصل إليه من التيار ودوره كرئيس للمجلس. وهذا يوصل حكماً إلى عدم القبول مسبقاً بكل ما ينسج مبكراً حول الانتخابات الرئاسية، لأنه من المستحيل أن يستعيد بري ما حصل مع التسوية الرئاسية وما رافقها على الطريق من تفاهمات ثنائية في ملفات جانبية. وقد تكون هذه المعركة إيذاناً بمسار أكثر حدّة من الآن وصاعداً، سواء حصلت الانتخابات أم لم تحصل، لأن الهدف النهائي في مكان آخر واستحقاق آخر يتعلق بالتركيبة اللبنانية ككل. وفي مواقفه منذ حادثة الطيونة وتحقيقات المرفأ، يتصرف بري بإصرار على أنه صاحب القرار في إيجاد مخارج وطرح تسويات ووضع فيتوات، وأنه لن يتنازل عن هذا الحق مهما كان شكل الضغوط، ومهما كانت تأثيرات الملفين على حلفائه. وهو في توجيهه رسائل إلى حليفه حزب الله، لن يكون متفرجاً على أداء التيار كما لم يفعل سابقاً، إلا أنه سيستمر في مواجهته له في صورة أكثر وضوحاً إلى ما بعد الانتخابات النيابية والرئاسية. وقد يكون بري واثقاً من أخطاء خصمه بعدما ثبت لديه أن المسار الذي رسمه التيار لن يحيد عنه، على رغم كل المطبّات التي وقع فيها. وهذا ما يريحه ويريح خصوم التيار معاً.

تقرير

قانون الـ 500 مليار «زمط» في المجلس... فهل يُضبط في الوزارة؟

(هيثم الموسوي)

فاتن الحاج

قبل فرط نصاب الجلسة التشريعية أمس، (زمط) إقرار مشروع القانون المعجل المكرر بتحويل 500 مليار ليرة إلى المدارس الخاصة (350 ملياراً) وإلى صناديق المدارس الرسمية (150 ملياراً)، والمحوّل من حكومة الرئيس حسان دياب، كما عدلته لجنة التربية النيابية. القانون يفترض أن يستفيد منه كل تلميذ غير ممنوح من جهة ضامنة (تعاونية موظفي الدولة، الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، الأجهزة الأمنية والعسكرية، صناديق التعاضد، الخ) بمبلغ يوازي 900 ألف ليرة، وأن تقتطع المساهمة من قيمة القسط المترتب على ولي الأمر، وأن تصرف في دفع رواتب المعلمين وأجور العاملين في المدرسة.

لكن تأخير إقرار القانون الذي يغطي المساهمة في جزء من أقساط التلامذة في المدارس الخاصة عن العام الدراسي (2019 . 2020)، أي منذ سنتين، أحدث التباساً وترك أسئلة كثيرة بشأن كيفية صرفها، ومنها: هل يقتطع المبلغ من قسط التلميذ في العام الدراسي الحالي، لا سيما إذا كان دفع القسط كاملاً خلال العام المحدد في القانون، وماذا لو انتقل التلميذ إلى مدرسة أخرى؟ وإذا كانت المدارس أعطت المعلمين حقوقهم في العام نفسه، فهل تنال المدرسة «المنحة» وتذهب إلى حساباتها الخاصة؟

مصادر نيابية تؤكد اشتراط القانون أن تقدم المدرسة براءة ذمة بأنها دفعت كل رواتب المعلمين، على أن يصدر وزير التربية خلال مهلة 15 يوماً من تاريخ نشر القانون الآلية التنفيذية لتحديد كيفية صرف المساهمة بما يتضمن الوضوح والشفافية والالتزام بوجهة الصرف والضوابط المحددة بالقانون.

عضو لجنة التربية النيابية النائب إدغار طرابلسي قال إن إقرار القانون مر بهدوء وسلاسة، بعدما أشبع درساً في اللجان النيابية واللجان المشتركة بمشاركة وزير التربية السابق طارق المجذوب والتشاور مع رئيس الحكومة السابق حسان دياب، و«للمرة الأولى يقر قانون للناس مئة في المئة». وفيما يفترض أن يرصد اعتماد من الخزينة العامة لتحويل الـ 500 مليار إلى المدارس الرسمية والخاصة، أشار طرابلسي في اتصال مع «الأخبار» إلى أن المبلغ الذي يوازي 25 مليون دولار سيؤخذ من المنحة الدولية لمساعدة التربية في زمن كورونا.

وأثناء انعقاد الهيئة العامة، سجل عضو لجنة التربية النيابية، علي فياض، ملاحظة بشأن نص القانون المصاغ بطريقة مرتبكة، باعتبار أن العودة سنتين إلى الوراء يجعل المساهمة في جزء من أقساط التلامذة غير ممكن ويدخل الدولة في معمعة كبيرة، فإما أن يعدل تاريخ الاستحقاق ليصبح العام الدراسي الحالي أو تذهب المنحة لتمويل رواتب المعلمين فقط باعتبار جزء كبير من هؤلاء لم يقبضوا رواتبهم كاملة في العام المذكور، ومنعاً لأن تذهب الأموال إلى المدارس. فياض قال لـ «الأخبار» إن عرّابي القانون، لا سيما رئيسة لجنة التربية النيابية النائبة بهية الحريري، تبنوا هذا الطرح.

من جهته، طالب النائب جميل السيد بإعادة القانون إلى اللجان النيابية المشتركة لكونه لا يتضمن أرقاماً، فليس معروفاً أعداد التلامذة المستفيدين، وما إذا كانت هناك دراسة مالية جدية للمشروع.

> تأخير إقرار القانون أحدث التباساً لجهة من الذي سيستفيد منه

تقرير

صراع القوانين ينسف تجديد «الدولار الطالبي»؟

على جدول أعمال الجلسة التشريعية أمس، أُدرج اقتراحان قانونيان مختلفان لتجديد قانون «الدولار الطالبي» للعام الدراسي 2021 - 2022. الأول تقدمت به جمعية أهالي الطلاب اللبنانيين في الخارج قبل نحو شهر، وتبنّاه النواب إيهاب حمادة وإبراهيم الموسوي وبلال عبدالله وتتطابق بنوده مع القانون الأساسي (الرقم 193 بتاريخ 16 تشرين الأول 2020) الذي يلزم المصارف تحويل 10 آلاف دولار لكل طالب وفق سعر الصرف الرسمي (1515 ليرة مقابل الدولار)، مع إضافة بند جزائي على المصارف التي تمتنع عن التنفيذ، على أن يشمل الاقتراح جميع الطلاب القدامى والجدد. وعلى خط موازٍ، تقدم النواب إبراهيم عازار ومحمد خواجة وفادي علامة، بناء على طلب الجمعية اللبنانية لأولياء الطلاب في الجامعات الأجنبية، باقتراح قانون آخر يضيف فقرتين إلى القانون 193، تدعو الأولى إلى تطبيق أحكام القانون لمرة واحدة في كل سنة من السنوات الدراسية لكل طالب ولغاية تخرّجه الجامعي، على أن لا يتجاوز مجموع سنوات الاستفادة من هذه المبالغ عدد السنوات المقررة لاختصاص واحد، وتنص الفقرة الثانية على أنه «يمكن للحكومة أن تقرر بمرسوم يتخذ في مجلس الوزراء بناء على اقتراح وزير المال، وبعد استطلاع رأي المجلس المركزي في مصرف لبنان، تعديل القيمة المذكورة في الفقرة الأولى من المادة الوحيدة لاقتراح القانون»، أي الـ 10 آلاف دولار.

الاقتراحان لم يناقشا في الجلسة التي رفعت باكراً بسبب فقدان النصاب، لكن طرح قانونين متناقضين أثار استغراب جمعية الأهالي، «خصوصاً أن النواب الذين تبنوا القانون الثاني لم يضغطوا يوماً على المصارف لتنفيذ القانون بنسخته الأولى، ما جعلنا نستهجن ونسأل ما إذا كانت الغاية إلقاء قنبلة دخانية لعرقلة اقتراح القانون الأول لا جذب القضية لغاية في نفس يعقوب لا تصب حتماً في مصلحة الطلاب».

وأشار رئيس الجمعية سامي حمية إلى أن «الطرح المعاكس يعرقل إقرار القانون الذي يمكن أن تسترده اللجان لدرسه من جديد». أما جمعية أولياء الطلاب فترى أن التعديلات الجديدة التي أضافتها إلى القانون «من شأنها أن تسهم في وضع آلية لإلزام المصارف بتطبيق القانون، خصوصاً أن المصارف تتهرب من إجراء التحويلات المالية لآلاف الطلاب منذ إقراره».

أما من ناحية المساعدات المالية للطلاب في الخارج التي أثارها وزيرا الخارجية والتربية عبدالله بو حبيب وعباس الحلبي في لقائهما الأخير، فقد علمت «الأخبار» أن المبلغ المرصود الذي يوازي نحو 900 ألف دولار بات في عهدة وزارة الخارجية لمساعدة الطلاب بما يعادل ألف دولار لكل طالب. جمعية الأهالي تنتظر من وزارتي التربية والخارجية، بحسب حمية، صدور آلية تنفيذية، و«صرف هذه المساعدات على قاعدة من يستحق الدعم، وليس لحسابات أخرى ضمن جدول شفاف بالتعاون مع الجمعية، بما تمتلك من معرفة بالواقع الحقيقي للظروف المالية للأهالي وقطع الطريق على كل من تسول له نفسه من خلال لقاءاته مع المسؤولين إيهام الأهالي بأن هناك وساطة لزج الأسماء، ما يوقع الأهالي في استغلال من دون وجه حق».

(الأخبار)

لا ليغا

برشلونة أمام مفترق تحدٍّ وجودي لإدارة لابورتا

تعرّض كومان لخسائر متتالية أخيرا (أ ف ب)

بعد سلسلة من الهزائم، أقيل رونالد كومان من منصبه كمدرب لنادي برشلونة الإسباني لكرة القدم. قرارٌ مصيري في وقتٍ حساس تأمل الجماهير الكاتالونية أن يمثّل نقطة تحول للفريق، نظراً إلى معاناته الأمرّين خلال الفترة الماضية

حسين فحص

صبرت إدارة برشلونة على مدربها الهولندي كثيراً، لكن المسار السيّئ حال دون الاستمرار. عشر جولات من انطلاقة الموسم كانت كافية للإطاحة به خارج أسوار النادي وتعيين سيرجي بارجوان مؤقتاً على رأس العارضة الفنية للفريق. أظهرت هزيمة الفريق أمام ريال مدريد في «الكلاسيكو» الأخير دليلاً جديداً يشير إلى أن رونالد كومان لم يكن الرجل المناسب لهذه الوظيفة، وقد قصمت الخسارة بعدها بثلاثة أيام أمام رايو فالليكونا، للمرة الأولى منذ 2002، «ظهر البعير».

> اتّخذت الإدارة قرار الإقالة في وقت متأخّر من ليل الأربعاء الخميس

يحتل برشلونة المركز التاسع في الدوري الإسباني مع 4 انتصارات، 3 تعادلات و3 هزائم، كما يحتل المركز الثالث في مجموعته بدوري أبطال أوروبا برصيد ثلاث نقاط من ثلاث مباريات بعد تعرّضه للهزيمة (3-0) في أول مباراتين أمام بايرن ميونيخ وبنفيكا. عجز برشلونة، بطل أوروبا خمس مرات، عن التسجيل في أول مباراتين أوروبيتين له، وهو ما يؤشر إلى سوء الوضع.

لم يكن قرار الإقالة صادماً، بل جاء نظراً إلى النتائج السيئة وتراجع الأداء. مثّل الجمهور واجهةً للغضب المستشري في البيت الكاتالوني، كما طاولت «النقمة» اللاعبين والإداريين أيضاً.

بحسب «ESPN»، كان اللاعبون الكبار مطلع الربيع الماضي في المقر التدريبي للنادي يتشاورون في ما بينهم. لم يصدقوا حينها إصرار الإدارة على إبقاء كومان في منصبه رغم أفكاره «القديمة» في التدريب، فقط لكي يوفروا الملايين المترتّبة عن البند الجزائي لفسخ العقد. ببساطة، لم يؤمن اللاعبون بأن هذا المدرب قادر على قيادتهم للفوز في بطولتَي «الليغا» أو دوري أبطال أوروبا، رغم تتويجهم معه بكأس ملك إسبانيا.

ومع مرور الوقت، فقد اللاعبون الثقة أكثر في أفكار المدرب وتكتيكاته بعد أن تبيّن عدم قدرته على قراءة المباريات أو التأثير على مجرياتها. عرف رئيس النادي خوان لابورتا ذلك، لكنّ العديد من العوامل حالت دون إقالة كومان الفورية.

أسبابٌ عدّة أجّلت القرار الأهم، منها تداعيات الأزمة المالية العاصفة في النادي التي حتّمت على برشلونة دفع 12 مليون يورو (قيمة الشرط الجزائي في عقد كومان)، كما غياب البديل المناسب لتطلعات الإدارة، إضافة إلى جدول المباريات المزدحم وكثرة الإصابات وعدم اكتمال منظومة كومان. وبعد أن أخذ المدرب وقتاً أكبر لتقديم كل ما لديه دون أي تحسن يُذكر، صار الحُكم أكثر إنصافاً.

وفي وقتٍ متأخر من يوم الأربعاء، اتّخذ رئيس برشلونة خوان لابورتا قراراً يقضي بإقالة المدرب رونالد كومان. وبحسب صحيفة «سبورت» الكاتالونية، صعد لابورتا على متن الطائرة في حالة من الغضب الشديد بعد الخسارة أمام رايو فاليكانو، وهو يفكر في الإطاحة بالمدرب الهولندي مع استمرار سوء النتائج. لم يرغب لابورتا في الانفراد بقرار الإقالة، لذا أخذ النصيحة من كبار الموظفين ومجلس الإدارة الذين أكدوا له ضرورة اتخاذ القرار مساء الأربعاء دون تأخير، خاصة أن استمرار النتائج بهذا الشكل قد يهدد إمكانية مشاركة الفريق في مسابقة دوري أبطال أوروبا مطلع الموسم المقبل. وبعد الإجماع، أبلغ لابورتا مجموعة النادي الإعلامية بإقالة كومان رسمياً وإعداد بيان يُنشر على الموقع الرسمي، على أن يتم إصداره في الساعات المتأخرة من مساء الأربعاء، وهكذا كان.

كانت علاقة لابورتا وكومان مضطربة خلال الأسابيع الماضية، حيث أصدر هذا الأخير بياناً طالب فيه بمنحه الوقت لإعادة بناء المنظومة بعد خسارة ليونيل ميسي وأنطوان غريزمان، ولكن لم ينجح في تحقيق ذلك. وصحيح أن كومان لم يحصل على الدعم الكافي، لكن الوضع السيّئ حتّم التغيير.

تجدر الإشارة إلى صعوبة وجود أي طريقة للنجاح في مثل هذه الظروف، ضمن نادٍ سياسي، متضرّر، متطلّب، وتحت دائرة الضوء والضغط الإعلاميين. الدبون «هدّت» النادي فنياً وإدارياً، ومع ذلك، حاول كومان جاهداً التمسك بمنصبه من خلال خوض المعارك مع وسائل الإعلام وخلف الكواليس، لكنّ لغة الواقع كانت أقوى.

رغم تدهور الفريق في الفترة الأخيرة، تمكّن كومان من ترك بصمة داخل برشلونة. يُحسب للمدرب الهولندي إعطاؤه الثقة للاعب بيدري، إضافة إلى ترقية ديكو غونزاليس وروناند أراخو إلى الفريق الأول، دون إغفال مساعدة فاتي في العودة إلى التهديف. كان لكومان أيضاً نصيب في اختتام مسيرة ميسي مع النادي بلقب كأس الملك، وهو ما لن ينساه أحد رغم كثرة الانتقادات حول المدرب المقال.

بات برشلونة اليوم على مفترق طرق، وهو بحاجة إلى جرعة إنعاش سريعة وقوية لكي يعود إلى سكة الانتصارات علّه ينقذ ما يمكن إنقاذه هذا الموسم، ويعيد إلى العالم بعضاً من الصورة الناصعة التي صنعها ميسي ورفاقه في الحقبة الذهبية رفقة المدرب ببب غواريدولا.

بوندسليغا

بايرن ميونيخ يبحث عن نسيان خسارته المذلّة

أقر لاعبو بايرن بالأداء الكارثي (أ ف ب)

لن تكون المهمّة سهلة أمام بايرن ميونيخ لاستعادة صفة «البَعبع» محلياً وأوروبياً بعد خروجه المهين من الدور الثاني لمسابقة كأس ألمانيا لكرة القدم مساء الأربعاء بخماسية نظيفة أمام بروسيا مونشنغلادباخ، وإن كانت مواجهته لمضيفه أونيون برلين ضمن المرحلة المقبلة السبت من بوندسليغا يوم غد السبت مصنّفة سهلة على الورق (الساعة 16:30 بتوقيت بيروت).

وألحق مونشنغلادباخ خسارة مذلة ببايرن الذي لعب بكامل قوته، واكتسحه بنتيجة (5-صفر)، وهي الخسارة الأقسى في الكأس للفريق البافاري حامل الرقم القياسي بعدد الألقاب (20)، منذ سقوطه في ربع نهائي المسابقة (5-1) أمام كولن عام 1972. كما هي أقسى خسارة لبايرن منذ كانون الأول/ديسمبر 1978، عندما سقط أمام فورتونا دوسلدورف (7-1) في الدوري المحلي.

وقبل هذه المباراة، كان بايرن قد حقق سلسلة من 12 فوزاً في 13 مباراة في كل المسابقات، ولم يخسر إلا مباراة واحدة في الدوري هذا الموسم أمام أينتراخت فرانكفورت (2-1) في الثالث من تشرين الأول/ أكتوبر الحالي.

وقال المدير الرياضي والمدرب السابق للفريق البوسني حسن صالح حميدجيتش عقب اللقاء: «لم نتوقع ليلة مماثلة. هذا انهيار جماعي». وبالفعل، فإن هذه النتيجة «لا تحدث في كثير من الأحيان» وفق السويسري بريل إمبولو الذي سجّل ثنائية في ليلة سقوط البافاريين.

وأقرّ مهاجم الفريق المخضرم توماس مولر بأن المستوى كان «كارثياً». وقال لشبكة «سكاي سبورتس» إنه: «باستثناء الحارس مانويل نوير الذي تركناه وحيداً، قدّمنا جميعا أداء كارثياً، لم أرَ هذا الفشل الجماعي إلى الثأر من خسارته برباعية نظيفة على أرضه في الذهاب، في الثاني من تشرين الثاني/ نوفمبر المقبل. والجدير بالذكر أن المباراتين الأخيرتين بينهما، انتهت بالتعادل بالنتيجة نفسها، (1-1).

ومن جهته يلتقي بروسيا دورتموند (ثاني الترتيب خلف بايرن بفارق نقطة واحدة) يوم غد أيضاً نادي كولن في التوقيت ذاته في مباراة لن تكون سهلة.

أما بايرن ليفركوزن فسيسعى لتعويض خروجه المفاجئ من الكأس على أرضه أمام كارلسروه من الدرجة الثانية (2-1)، حينما يستضيف فولفسبورغ غداً أيضاً. ويحتل ليفركوزن المركز الرابع في الترتيب مع 17 نقطة.

وتُفتتح المرحلة اليوم بمباراة واحدة عندما يستضيف هوفنهايم الحادي عشر، هرتا برلين العاشر.

اخبار محلية

5 ذهبيات للبنان في البطولة العربيّة للسباحة

أنهى المنتخب اللبناني للسباحة مشاركته في البطولة العربية الأولى لحوض 25 متراً، والتي أقيمت في أبو ظبي بالإمارات العربية المتحدة بصورة مثالية. وحصد السبّاحون اللبنانيون ثلاث ميداليات (2 ذهب و1 برونز) في اليوم الرابع والأخير من الاستحقاق العربي إضافة إلى رقمين عربيين يُسجلان للمرة الأولى للسبّاحتين سيمون كباره وتالين مراد.

وفي اليوم الأخير حلّ أحمد صفية (فئة 14 . 15 سنة ذكوراً) في المركز الثالث (ميدالية برونزية) في سباق 100 متر فردي متنوّع. ومن جهتها

فازت تالين مراد (فئة 14 . 15 سنة إناثاً) في المركز الأول (ميدالية ذهبية ورقم قياسي) بعد أن أنهت سباق الـ200 متر ظهراً بوقت: 2,20,11 دقيقة.

وكانت الميدالية الثالثة من نصيب سيمون كبارة (فئة 17 . 18 سنة إناثاً) والتي فازت بذهبية سباق 22 متراً ظَهراً مسجّلة رقماً قياسياً عربياً هو 2,23,22 دقيقة.

وفي محصّلة البطولة التي استمرت لخمسة أيام، فاز لبنان بخمس ميداليات ذهبية وميداليتين فضيتين وخمس ميداليات برونزية جاءت على الشكل الآتي:

_ سيمون كبّارة: 4 ميداليات ذهبية.
_ تالين مراد: ميدالية ذهبية و3 ميداليات برونزية.
_ جاد غزيري: ميدالية فضية وميدالية برونزية.
_ أحمد صفية: ميدالية فضية وميدالية برونزية.

خسارة ثانية للبنان تُنهي آماله الآسيوية

تعرّض منتخب لبنان الأولمبي لكرة القدم لخسارة ثانية تواليا، عندما سقط أمام نظيره إيراني بهدفين نظيفين، ضمن منافسات المجموعة الثانية للتصفيات المؤهلة إلى نهائيات كأس آسيا 2022، المقررة في أوزبكستان.

وجاءت هذه الخسارة بعد السقوط يوم الاثنين الماضي أمام طاجيكستان بهدف دون رد. وبهذه الخسارة بقي المنتخب اللبناني من دون نقاط وفقد فرصه بالتأهل الى بطولة آسيا (تحت 23 عاماً)، فيما رفع المنتخب الايراني رصيده الى 6 نقاط من فوزين في صدارة المجموعة.

ويلتقي المنتخب اللبناني الاولمبي يوم الاحد المقبل منتخب نيبال.

وبالعودة الى تفاصيل اللقاء فقد نجح المنتخب الايراني بالتسجيل في الدقيقة السادسة من عمر الشوط الاول عبر مهدي لموشي، وضاعف اللاعب ميلاد قر النتيجة للايرانيين في الوقت المحتسب بدل عن ضائع في الشوط الثاني.

واهدر المنتخب الايراني ركلة جزاء في الدقيقة 90 من عمر المباراة.

نتائج اللوتو اللبناني

11 39 30 25 13 12 9

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1948 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 9 - 12 - 13 - 25 - 30 - 39

الرقم الإضافي: 11

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة)**

. قيمة الجوائز الإجمالية: لا شيء

- عدد الشبكات الرابحة: لا شيء

- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مطابقة مع الرقم الإضافي):**

- قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: لا شيء

- عدد الشبكات الرابحة: لا شيء

- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**

- قيمة الجائزة الإجمالية: 69,092,055 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 35 شبكة

- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 1,974,059 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (اربعة ارقام مطابقة):**

قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: 69,092,055 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 1,018 شبكة.

- قيمة الجائزة الإفرادية83 لكل شبكة: 67,870 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة ارقام مطابقة):**

- قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: 180,144,000 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 15,012 شبكة.

- الجائزة لكل شبكة: 12,000 ل.ل.

- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 488,506,630 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد الرقم 1948 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 29306

■ **الجائزة الأولى: 32,957,636 د.ك.**

- عدد الأوراق الرابحة: ورقة واحدة

قيمة الجائزة الإفرادية: 32,957,636 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 9306.**

- الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 306.**

- الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم 06.**

- الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.

التراكم للسحب المقبل: 75,000,000 ل.ل.

نتائج يومية

جرى مساء أمس سحب «يومية» رقم 1170 وجاءت النتيجة كالآتي:

- يومية ثلاثة: 762
- يومية أربعة: 1880
- يومية خمسة: 68530

استراحة

كلمات متقاطعة 3872

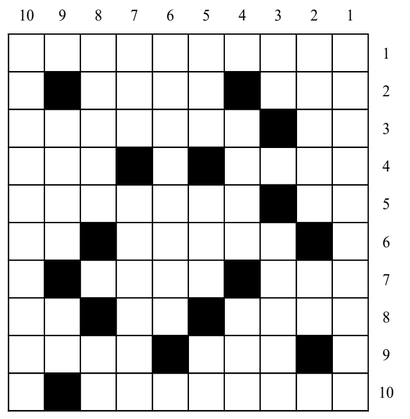

أفقيا

1- ممثل أميركي – 2- حاجة وبغية – مدينة فرنسية – 3- شتم ولعن – مخترع الطباعة – 4- خراب – أحب – 5- للتّاوه – الشديدة السواد – 6- مرسوم صادر عن السلطان العثماني – أمر فظيع – 7- عملة إيطالية – أعلى قمة في جزيرة كريت – 8- مدينة المانية – رجع وعطف – تضوّع الطيب – 9- ارتفع على وجه الأرض – مدينة فلسطينية – 10- مغنية ومقدمة برامج لبنانية كانت من فريق الفور كاتس الغنائي

عمودياً

1- قناة إخبارية فضائية روسية – 2- يعالجه ويداويه – للنداء – 3- أصل – نسبة الى مواطن من بلد اوروبي – 4- ما دق من التراب او الرماد – ضمير منفصل – 5- شركة نفط عالمية – حرف جزم – بسط يده – 6- ممثلة لبنانية – 7- وارى الميت – مدينة في جنوب إيطاليا تشتهر بإنتاج الزيتون واللوز والعنب – 8- يستعمل لفصل الزيتون عن الشوائب – والد – 9- من الخضر – متشابهان – 10- صحفية ومحللة سياسية لبنانية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- الصولجان – 2- بهو – ليدو – 3- الاباما – ما – 4- ريح – رالي – 5- جوفر – لقلاق – 6- ناخودكا – مر – 7- ربو – بنين – 8- يلي – بج – اري – 9- نم – الفرسان – 10- البرتغال

عمودياً

1- الأرجنتين – 2- ليوا – لما – 3- صباح فخري – 4- وهب – روب – اب – 5- لوار – دوبلر – 6- مالك – جفت – 7- الألقاب – غر – 8- ني – يل – ناسا – 9- دم – اميرال – 10- ذو القرنين

sudoku 3872

5	8			3	1		7	
				8		6		3
3	4	2						
	9		5		3			
1	7					6	2	
			2		7		8	
						4	1	5
8		9		2				
	6		3	7			2	8

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3871

2	8	9	7	1	5	4	6	3
5	6	4	2	8	3	9	1	7
1	7	3	9	6	4	8	2	5
7	5	8	3	2	6	1	4	9
4	9	2	5	7	1	6	3	8
6	3	1	8	4	9	7	5	2
8	1	7	4	3	2	5	9	6
9	2	6	1	5	8	3	7	4
3	4	5	6	9	7	2	8	1

مشاهير 3872

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

فنان سوري (1945-2012) ووالد الفنان وائل شرف. اسّس فرقة مسرحية وكان مديراً للمسرح العمالي لعشر سنوات. ترك العديد من الأعمال الفنيّة

إعداد
نعوم مسعود

5+6+7+9+10+11 = قائد القطيع ■ 4+3+2 = يودّ ■ 1+8+7 = من الأرقام

حل الشبكة الماضية: **الفرد دو موسه**

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير - المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: حسن عليق، امل التحري
■ المدير الفني: صلاح الموسى
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت - فردان - شارع دونان - سنتر كونكورد - الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15 - 01/666314 - 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

30 عاماً على مؤتمر مدريد التصفوي: الحصاد الفلسطيني المُرّ والمسار البديل

خالد بركات *

في نهاية أكتوبر تشرين الأول عام 1991 شهدت العاصمة الإسبانية مدريد حدثاً تاريخياً مهمّاً يُمكن وصفه بمسرحية الذبح السياسي للقضية الفلسطينية وانطلاق مشروع التصفية العلنية للحقوق الفلسطينية والعربية، غير أن هذه المجزرة التي ارتكبها «المجتمع الدولي» بحق الشعب الفلسطيني جاءت على شكل مؤتمر «للسلام» برعاية أميركية وروسية وحضور الأنظمة العربية والصهيانة تحت قبة واحدة، وفي كسر علني شبه شامل لما عُرف يوماً بـ«لاءات الخرطوم» المعروفة من محطة مدريد عام 1991 سينطلق قطار «المفاوضات الإسرائيلية العربية» في مسارات متعددة في السر والعلن. وبعد سنتين شهدنا توقيع اتفاق أوسلو الكارثي 1993 تبعتها معاهدة وادي عربة بين النظام الأردني والعدو الصهيوني في عام 1994. واليوم، بعد 30 عاماً، يُصعّب حَصر المكاسب الاستراتيجيّة التي حققها الصهاينة من وراء «مؤتمرات ومعاهدات السلام»، خاصة مع التحولات النوعية الجارية بينه وبين دول الخليج (باستثناء الكويت) تماماً مثلما يَصعُب حصر الخسائر العربية. فيما لم يحصد الشعب الفلسطيني إلا الخيبة والمرارة، كان هو الخاسر الأكبر ولا يزال حتى هذه اللحظة.

المشاركة الفلسطينية الرسمية، في ذاك المؤتمر، كانت قفزة خطيرة وبقرار غير شرعي أقدمت عليه القيادة المهيمنة والفاسدة في «م ت ف» التي شاركت تحت عباءة النظام الأردني وبتشجيع من دول النفط ووكلاء الاحتلال في الداخل، تلك الخطوة شكلت طعنة مسمومة وقاتلة في ظهر الانتفاضة الشعبية الكبرى (انتفاضة 1987) التي ظلت تراكم إنجازات كبيرة وتحقق شعبية وميدانية غير مسبوقة. وتفتح آفاقاً جديدة أمام النضال الوطني الفلسطيني، إذ انتقلت جماهير الأرض المحتلة بالانتفاضة إلى موقع المبادرة والفعل والتنظيم، وأسست لمرحلة نضالية نوعية وكرّست سلطة ثورية في القرى والمدن والمخيمات باتت تشكل مرجعية سياسية ونضالية.

ويمكن القول إن أحد أهم الأهداف الأميركية والصهيونية وأدواتهما في المنطقة كان إجهاض الانتفاضة الشعبية في الأرض المحتلة وشطب إنجازاتها وتصدير الأزمة إلى الداخل الفلسطيني.

المواقف الفلسطينية من مؤتمر مدريد 91

1) موقف قيادة منظّمة التحرير: عضوُ اللجنة التنفيذيّة في منظّمة التحرير الفلسطينيّة، ومسؤولُ دائرة العلاقات العربيّة والدوليّة في المنظّمة في ذلك الوقت، كان محمود عبّاس (أبو مازن)، رئيس السلطة الفلسطينيّة اليوم. كتب في مجلّة الدراسات الفلسطينيّة (عدد خريف عام 1991) مقالاً يَظهر من عنوانه حماسُه للمؤتمر وللمفاوضات بالرعاية الأميركية (مؤتمر مدريد وضع الأمور في نصابها!)، يمكن اعتبارُ ما ورد في ذلك المقال الرديء هو رؤية قيادة حركة فتح أو رؤية التيّار المنظّم للتسوية ذاتِ الرعاية الأميركيّة. فماذا قال أبو مازن وهو المعروفُ بأنّه من أشدّ المتحمّسين للتسوية والمفاوضات منذ عام 1973 على أقلّ تقدير؟

قال إنّ الإطار الذي عُقد فيه المؤتمر، وجَمع العرب و«إسرائيل» وجهاً لوجه للمرّة الأولى في تاريخ النزاع العربيّ - الإسرائيليّ، أهمُّ من الأسباب؛ وهذا ما يعطي المؤتمرَ - في رأيه - زخماً وصدقيّةً قد يؤدّيان إلى نتائج إيجابيّة تعكس نفسَها على المنطقة وقال إنّ «إسرائيل» ستستغلّ أيَّ عقبات من أجل الانسحاب من المفاوضات (كان يعتقد أنّها خائفةٌ من المفاوضات)، أورد مبرّراتٍ لمشاركة الفلسطينيّين في هذا المؤتمر، وبرر القرار الفردي والالتفاف على المؤسسات الفلسطينية من منطلق وجوب التعامل مع الأوضاع والوقائع المتاحة. واستنتج أنّ الولايات المتحدة تتحدّث بجدّيّة تامّة عن حلٍّ عادلٍ ودائمٍ في الشرق الأوسط، وأنّها ترى ضرورةَ تطبيق القرارَيْن 242 و338 ومبدأ «الأرض مقابل السلام».

2) موقف الجبهة الشعبيّة: رفضت الجبهةُ الشعبيّة لتحرير فلسطين، ومعها قوى عديدة، مؤتمرَ مدريد 91. وحين سُئل د. جورج حبش، بعد عام تقريباً على انعقاد مؤتمر مدريد، عن تقويمه لمسيرة التسوية، أجاب: «ما جرى في مدريد لا يمكن أن أُطلِقَ عليه «مسيرةَ تسوية» وإنّما هو من حيث الشكل والمضمون مسيرةُ تصفيةٍ حقيقيّةٍ للقضيّة الفلسطينيّة». واعتبر أنّ هذا المسار التصفوي سوف يؤدّي إلى نتائجَ كارثيّةٍ على الشعب الفلسطينيّ والمنطقة، وسوف يجعل من الكيان الصهيونيّ قوّةً إقليميّةً مهيمنة.

رواد المنصور (السعودية) بورتريه ليلى خالد ــ 2012 DeviantArt

هذا التناقضُ الصارخ بين موقف حركة فتح وقيادة المنظّمة من جهة، وموقف الجبهة الشعبيّة والقوى الرافضة لمؤتمر مدريد في إطار المنظمة، فضلاً عن مواقف حركتَي «حماس» و«الجهاد»، انعكس سلباً على سير الانتفاضة الشعبيّة الباسلة في الأرض المحتلة التي كانت لا تزال مشتعلةً. فقد رأت قيادةُ المنظّمة لزومَ «استثمار الانتفاضة بسرعة وركوب القطار قبل فوات الأوان»، وقامرت بالقضيّة كلها من أجل الحفاظ على امتيازاتها الطبقية ووضعت كل الحقوق الفلسطينية في مزاد مدريد - أوسلو. وفي تلك الفترة بدأنا نشهد حالات فوضى وتراجع في وتيرة الفعل الكفاحي وانهياراً سريعاً في الاتحادات النقابية والشعبية وتعدديةً في المرجعيات وفي مصادر القرار.

لذا عندما نتحدّث عن مشروع التصفية، اليوم، فإنّ من السذاجة أن ننطلقَ من «صفقة القرن» مثلاً؛ ذلك لأنّ مسيرةَ التصفية بدأتْ منذ التساوق العلني مع الدعوة لمؤتمر جنيف «للسلام» عام 1973، فيما كان مدريد – أوسلو نتيجةَ للسياسات الفلسطينية والعربية الرسمية، ومقدمة جديدة لما بعده، كما يقول د. جورج حبش في المقابلة ذاتها، مُضيفاً: «إنّ اللحظة الراهنة، على ضوء مؤتمر مدريد، باتت تستدعي أكثر من أيّ وقتٍ مضى، البحثَ في مسألة البديل الثوريّ الفلسطينيّ، لأنّ كلّ حقوق شعبنا ونضالاته ستكون في مهبّ الريح في حال نجاح مشروع الحكم الذاتيّ».

وضعت «إسرائيل» شروطاً عدة للمشاركة في مؤتمر مدريد على رأسها: إلغاء القرار الأممي 3379 الذي يعتبر الصهيونية شكلاً من أشكال العنصرية. بعد أسبوعين فقط ستلغي الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارها التاريخي في 15 ديسمبر 1991. وتوالت الاعترافات بكيان العدو الصهيوني وجرى قبوله في مئات الهيئات والمؤسسات الدولية. الصين مثلاً وأكثر الدول الأفريقية بررت إقامة علاقات مباشرة مع «إسرائيل» متذرعة بنتائج مؤتمر مدريد وانطلاق عملية السلام، فيما تعززت علاقات الكيان مع بلدان مثل الهند وحتى بعض الدول الإسلامية وغيرها، وحصلت إسرائيل على قروض قيمتها عشرة مليارات دولار من الولايات المتحدة، واتفاقيات عسكرية واقتصادية جديدة بما في ذلك تقنيات عسكرية متطورة، فضلاً عن تحقيق الهدف المباشر وهو إجهاض الانتفاضة الفلسطينية وإزاحة الخطر الذي شكلته على واقع ومستقبل الكيان الصهيوني.

أخيراً، في عام الذي عُقد فيه مؤتمرُ مدريد سنة 91، كان تعدادُ الشعب الفلسطينيّ أقلَّ من 6 ملايين؛ أمّا اليوم فقد تجاوز 13 مليوناً. وهذا يعني أنّ أكثر من نصف الشعب الفلسطيني وُلد بعد انطلاق قطار التصفية في مدريد ـ أوسلو. والأهمّ أنّ أكثره من فئة الشباب. وخلال العقود الثلاثة الماضية شهدنا تطورات نوعية في قدرة المقاومة الفلسطينية وخاصة في قطاع غزة وتعاظم العديد من عناصر القوة الشعبية الفلسطينية على جبهة حركة المقاطعة الدولية وغيرها.

وفي نهاية شهر أكتوبر تشرين الأول الحالي ينعقد مؤتمر المسار الثوري الفلسطيني البديل في ثلاث مدن هي بيروت ومدريد وساو باولو، للرد العملي على مرحلة كاملة، وتنظيم مسيرة شعبية فلسطينية أممية ستجوب شوارع مدريد يوم الأحد 31 أكتوبر تحت شعار كل فلسطين: من النهر إلى البحر. هذا المؤتمر والفعاليات الشعبية المصاحبة له يشارك فيها جمعيات ومؤسسات وحراكات شبابية ونسوية وطلابية من 23 دولة ومنطقة، تسعى لوضع علامة نضالية جديدة وفارقة في استعادة دور الشتات الفلسطيني الذي بدأ يتحفز من أجل تحرير قدراته الكامنة والانتقال مرة أخرى إلى مرحلة المشاركة الفاعلة وعبور ميادين المواجهة والقتال من جديد.

* كاتب فلسطيني

حصار الطاقة... استراتيجية واشنطن للهيمنة

علي إبراهيم مطر *

إبّان اكتشاف النفط، تحوّلت الدول العربية التي تحوي هذه المادة الإستراتيجية، لا بل منطقة غرب آسيا وشمال أفريقيا، محلاً للصراع الدّولي من أجل السّيطرة على هذه الثروة، خاصّةً أمام الحاجة الغربيّة لمصادر الطّاقة، والتّي بدأت تتّسع بعد الحرب العالميّة الثّانية، إلّا أنّ الغرب كان قد أدرك قبل ذلك أهمية الموقع الجغرافي لهذه المنطقة، خاصة ما يتمتّع به العالم العربي لوفرة إمكانات الاقتصاديّة الهائلة وثرواته النّفطيّة، التي يُمكن أن تُزوّد الولايات المتّحدة وحلفائها الغربيّين بها من دون أن تضطر إلى استخدام مخزونها من النفط.

السيطرة المباشرة

لقد بُذلت جهود كبيرة لتحجيم العالم العربي، وإحتواء دوله وإبقاء عناصر التجزئة فيه، والعمل على تفتيته وجعله هدفاً مستمراً لمخطّطات الاستعمار والهيمنة، ومنعه من استخدام النّفط كأداة ضغط في الأزمات السياسية والصّراعات مع الغرب، وخاصةً أنّ هناك سابقةً حصلت خلال حرب تشرين 1973 عندما استخدم العرب النّفط سلاحاً للضغط على الغرب، لإجبار «إسرائيل» على الانسحاب من الأراضي العربية التي احتلّتها في حرب 1967، وقد أكّد استخدام العرب لورقة النّفط أهمية هذه السلعة ودورها في العلاقات الدوليّة.

قرّرت الولايات المتّحدة الأميركيّة السّيطرة بطريقةٍ أو بأخرى على منابع النّفط الأساسيّة في العالم وبخاصّة منطقة الخليج، وتمّ إعداد خطّةٍ في عهد الرئيس كارتر عام 1976 سمّيت خطة كارتر حيث كانت أميركا على استعدادٍ للتدّخل الفوريّ والمباشر عسكرياً في أيّ نقطةٍ من العالم تُمثّل تهديداً للنّفط. وقد استطاعت الضّغوط الأميركيّة على الأنظمة العربيّة، والسياسات التي اتبعتها الدول الصناعية المستهلكة للنّفط، أن تسحب (سلاح) النّفط من التّداول، كما على مدى السنوات التالية أن تُعيد سيطرتها على النّفط إنتاجاً وتسويقاً، وبالتالي استطاعت المحافظة على مصالحها ونفوذها في هذه المنطقة الحسّاسة.

ومن أجل ذلك جاءت حرب الخليج الثّانية لتقدّم فرصةً ذهبيةً إلى الولايات المتّحدة الأميركيّة لإدخال قوّاتها العسكرية إلى منطقة الشرق الأوسط بدعوى إخراج قوّات «صدّام حسين» من الكويت ثمّ حماية دول الخليج من الخطر العراقي، ولم تخرج تلك القوّات منذ ذلك الحين، بل ازداد انتشارها، وظهرت القواعد الأميركيّة في السعودية والكويت وقطر والبحرين، وتمّ احتلال العراق سنة 2003. فطمع الولايات المتحدة وكذلك نهم الدول الصناعية المتزايد إلى مصادر للطّاقة، لم ولن يدعها تترك فرصة للسيطرة على النّفط ومنابعه وروافده وخطوط نقله.

أدوات الإرغام الجديدة

مع ترصّل قوّتها وتغير إستراتيجياتها بدأت واشنطن تمارس الحصار النفطي ضد الدول المعادية لها أو الرافضة لسياساتها، بالاعتماد على أدوات إرغاميّة مختلفة ومتنوعة، وفق ما تُشير دراسة لـ«مركز الاتحاد للأبحاث»، وذلك لتحقيق جملة من الأهداف المتعلّقة بالسيطرة والاستغلال لموارد الطاقة في العالم من جهة ولمحاصرة الدول والقوى الإقليمية التي تسعى لاستغلال ثرواتها النفطية والغازية بعيداً عن التدخل الأميركي والغربي من جهة أخرى. وفي دراسة لكل من «ريفيد غومبرت» و«هانس بينديك» لمركز راند حول القدرة الأميركية على الإرغام لمواجهة القوى والدول المعادية لسياساتها في العالم، حاولا إظهار جملة من الأدوات والأساليب والإجراءات التي تستخدمها الولايات المتّحدة للضغط على خصومها وللسيطرة على كل مصادر القوّة والفاعلية واحتكارها لأجل مصالحها. ومن ضمن هذه الأدوات، تستخدم الولايات المتحدة العقوبات الاقتصادية كوسيلة للضغط على الدول ومحاصرتها وإضعافها واستنزاف قدراتها في مواجهة الهيمنة والسيطرة الأميركية. ولعلّ من أهم الوسائل المستعملة في ذلك الحصار النفطي والتحرك من أجل وضع اليد والسيطرة على كل منافذ وموارد الطاقة العالمية.

من هذا المنطلق، ستواصل الولايات المتحدة العمل على تعطيل ومحاصرة كل المحاولات الهادفة إلى كسر الهيمنة الأميركية على سوق الطاقة، من خلال محاولة الاستئثار بالسوق العالمية وفرض القيود الإقليمية والدولية على طرق النقل والتوزيع لموارد الطاقة من نفط وغاز.

وتُشير الدراسة إلى أن إحدى وسائل تقييد الوصول هو الاعتراض البحري الذي يقوم خلاله مقاتلو قوات البحرية الأميركية أو خفر السواحل الأميركي بمنع وإيقاف وإعادة توجيه، وتشير إلى أنه فيما يخص الاعتراض البحري والسيطرة على طرق المرور البحرية ومحاصرة المضائق الاستراتيجية كمضيق هرمز أو باب المندب أو ملاكا، حيث تمتلك الولايات المتحدة قدرةً بحريةً هامة تستخدمها كوسيلة لتطبيق العقوبات الاقتصادية ومحاصرة الدول المعادية لسياساتها، لاسيما إذا انضمّ إليها شركاء آخرون كدول حلف الناتو، فإنّ تكاليف الحصار كبيرة جداً وقد تضطر الولايات المتحدة إلى التخفيف من حدّته عملياً نظراً لعدم قدرة أدوات الحصار على الصمود لفترات طويلة، مع الأخذ في الاعتبار أن القوى الإقليمية المستهدفة وعلى رأسها إيران مثلاً تمتلك من القدرات والإمكانيات القادرة على كسر للحصار وتحدّي العقوبات الاقتصادية ما يؤهّلها لأن تكون ليس فقط منافساً حقيقياً للولايات المتحدة بل قوة خارقة لكل سياسات الهيمنة والسيطرة في العالم.

وترى الدراسة أن هذه القدرات الخاصة بالقوة الصلبة لها أيضاً تطبيقاتٌ في مجال القوة الناعمة، مثل التعبير عن الالتزام، وعرض التكنولوجيا الأميركية، والاستجابة عند حصول الكوارث الطبيعية. المهم هنا هو تقييد وصول الأعداء إلى محيطات العالم وأسواقه وموارده، بدلاً من محاربته وبالتالي، إرغام العدوّ.

> **يأتي التركيز الاميركي على دول مثل لبنان وسوريا والعراق، في غمرة احتدام الصراع على الطاقة في الشرق الاوسط وفرض معايير القوة الجيوسياسية**

احتدام الصراع

وهنا يأتي السؤال، هل أن واشنطن ستغيب عن صورة الصراع على الطاقة في المنطقة؟ لا شك أنه في غمرة التحوّلات التي تطرأ على النظام العالمي الجديد الذي تتشكّل في ظل تراجع الهيمنة الأميركية، بات الإمساك بزمام موارد النفط والغاز الطبيعي، وأنابيبه وممرّاته، معياراً أساسياً من معايير القوة الجيوسياسية، فهذه التحولات لم تأت إلا في سياق التبدّل في مقوّمات القوة الاقتصادية والهيمنة العسكرية التي ترتكز على حجر أساس هو الطاقة بشكل عام.

وتحتلّ منطقة الشرق الأوسط مقدّمة الصراع الأكثر حماوةً في البَيْن التشابك بين المحورين الروسي والأميركي. ومن المتوقع أن يزداد التجاذب في هذه المنطقة من العالم وأن تتصاعد وتتكاثر فيها الأزمات أمام تحوّلها إلى مسرح للصراع الجيوبوليتيكي من أجل السيطرة على مصادر النفط أو الاستفادة من أرباحه الطائلة.

وعلى الرغم من أن الإستراتيجية الأميركية الجديدة تقوم أولاً على مواجهة القوة الصينية، نرى أن ذلك لا ينفك عن الصراع على مصادر الطاقة، خاصة أن واشنطن لا تزال تعتبر المنطقة العربية منطقة إستراتيجيةً يجب السيطرة عليها، فهي تشكّل جسراً ما بين أوروبا وآسيا وأفريقيا، وتحتوي على أكثر من نصف مخزون نفط العالم، وقد ركّز الرؤساء الأميركيّون بشكلٍ دائم على أهميّة النّفط في العالم العربي، وبالتّالي فإنّ تأمين منابع النّفط في الخليج وطرق نقله، هي المصلحة الإستراتيجيّة للإدارة الأميركيّة في هذه المنطقة من العالم، إلى جانب حماية أمن «إسرائيل». ومن هنا، فإنّ واشنطن تركّز قواعدها العسكرية في هذه المنطقة، وتُصادر القرار السياسي لدولها، للحصول على النّفط مقابل الحماية، حيث أصبحت هذه الدّول تابعة لها.

ويمكننا القول أيضاً أنه في غمرة هذا الصراع، يأتي التركيز الأميركي على لبنان وسوريا والعراق في هذه المرحلة، حيث تُعد هذه الدول البوابة الآسيوية لإمدادات الطاقة، من خلال الخط الذي يمتد من إيران عبر تركمانستان إلى الصين، والخط المقترح، والذي قد يمتد من إيران عبر العراق وسوريا إلى البحر وصولاً إلى لبنان وهو ما يُعرف بطريق الحرير، ويحصل ذلك في ذروة التنافس السياسي على الساحة الدولية نتيجة التحول نحو الشرق، والذي يفتح الباب أكثر للتدخّلات الدولية في هذه المنطقة. لذلك نرى أن ما يحصل من أزمات اقتصادية في هذه البلدان، هو نتيجة للتدخل الأميركي يأتي في جزء كبير منه، من بوابة الثروات النفطية الموجودة فيها، والسعي الدائم لسيطرة الشركات الأميركية على هذه الثروات من أجل تقاسم الكعكة النفطية، ومنع دخول شركات منافسة للسياسة الأميركية مثل الشركات الصينية والروسية والإيرانية على مسار تنقيب واستخراج النفط، وهذا ما يؤدي إلى تهديد أمن هذه الدول من الداخل، عبر زعزعة الاستقرار الموجود.

* باحث في العلاقات الدولية

إقليم جديد في العالم

محمد سيد رصاص *

الآن، تحصل في المنطقة الممتدة بين الصين وتركيا، وبفعل تفكّك الاتحاد السوفياتي عام 1991، عملية تشكل لإقليم جغرافي - سياسي جديد في الخريطة العالمية. يضمّ هذا الإقليم الدول التالية: كازاكستان، قرغيزيا، طاجكستان، أوزبكستان، تركمانستان، أذربيجان، أرمينيا. هذه الدول جغرافياً تضمّ الحيز الأكبر لآسيا الوسطى، مع أفغانستان الذي تكمل جغرافياً هذا الإقليم. توجد فيه ثروات نفطية كبيرة (كازاكستان هي الرقم الثاني عشر في ترتيب الاحتياطي العالمي وأذربيجان هي العشرون) وفي الغاز الطبيعي (تركمانستان هي السادسة في ترتيب الاحتياطي العالمي وكازاكستان الخامسة عشرة وأوزبكستان التاسعة عشرة وأذربيجان الخامسة والعشرون)، كما تتميز منطقة آسيا الوسطى بوجود معادن نادرة بوفرة هي المواد الأولية للصناعات الإلكترونية والطبية (وخاصة البصريات) والمواد المعدنية الخاصة للري، وفي المنطقة توجد طاقات معرفيّة وتقنية بشرية توازي أو تقترب ممّا هو موجود في الدول المتقدّمة. وهناك حديث منذ الآن عن أن العاصمة الكازاخية (الأستانة) ستحلّ محلّ دبي كمركز تجاري – بنكيّ وسيط بين الغرب الأميركي - الأوروبي وآسيا، وهو ما يتوازى مع اضمحلال الأهمية الاقتصادية للشرق الأوسط ومع الصعود الاقتصادي الآسيوي.

تأتي أهمية هذا الإقليم الجديد ليس فقط من ثرواته الطبيعية والبشرية بل من موقعه الجغرافي الذي يشكّل صلة الوصل بين القارتين الآسيوية والأوروبية (منطقة أوراسيا)، وكذلك من الدول المجاورة له، أي الصين وروسيا وباكستان وإيران وتركيا وأيضاً من الدول التي تسعى لتشكيل نفوذ فيه مثل الولايات المتحدة وإسرائيل. هناك كثير من الأحداث العالمية لا يمكن تفسيرها من دون عملية تشكّل هذا الإقليم الجديد، مثل تشكيل باكستان لحركة طالبان في عام 1994 لتكون ذراعاً باكستانية إلى آسيا الوسطى السوفياتية السابقة، حيث ارتبطت سيطرة حركة طالبان على كابول في عام 1996 مع مفاوضات بين الحركة وشركة (يونوكال) الأميركية لمدّ أنبوب غاز من تركمانستان إلى الساحل الباكستاني عبر أفغانستان قبل أن تفشل تفجيرات آب/ أغسطس 1998 للسفارتين الأميركيتين في كينيا وتنزانيا التي قام بها تنظيم القاعدة مع المفاوضات، كما أنه من خلال هذا الإقليم يمكن تفسير الغزو الأميركي لأفغانستان عام 2001 ولو اتّخذت أحداث (11 سبتمبر) ذريعة ظاهرية له، وعبر هذا يمكن تفسير النزعة الطورانية القومية الجديدة في تركيا والحديث عن «عالم تركي يمتدّ من بحر إيجة إلى تركستان الصينية (منطقة الإيغور)» وهو ما يفسّر الانخراط الكثيف التركي في التحالف مع أذربيجان في حرب 2020 ضدّ أرمينيا التي انتزع الأذربيجانيون منها بعد هزيمتها ممرّاً حرّاً في الأراضي الأرمينية يصل بين تركيا وأذربيجان من خلال منطقة (ناختشيفان)، ليكون ممراً لتركيا إلى «العالم التركي» الذي يضمّ دول معظم هذا الإقليم والتي تربطها روابط لغوية - ثقافية تركية ماعدا ثلاث دول هي أرمينيا وأفغانستان (بها أقلية من الأوزبك) وطاجكستان، كما أن الانسحاب العسكري الأميركي من أفغانستان عام 2021 وتسليم واشنطن السلطة لحركة طالبان في كابول يدلّ على اتّجاه انسحابي أميركي من الشرق الأوسط (الذي تشكل أفغانستان جداره الشرقي) ويدل على ترك واشنطن لقنبلة إسلامية سنية يمكن أن تنفجر بوجه الصينيين والروس والإيرانيين، ومن المحتمل أن تشعل الإقليم الجديد وتمنع بكين وموسكو وطهران من السيطرة عليه، وهذا الشيء الأخير ربما يفسر المداراة الشديدة من العواصم الثلاث لحركة طالبان في الشهرين الأخيرين ومحاولة كسبها.

تأتي أهمية هذا الإقليم الجديد في اللوحة الدولية المتشكلة في مرحلة ما بعد السوفيات من مجاورته للعملاق الصيني الاقتصادي الجديد الذي يشكل التحدي الوحيد القائم للقطب الأميركي الواحد للعالم، وهو يوازي بأهميته للصينيين منطقة المحيطين الهادئ - الهندي التي يحاول الأميركان من خلال اتفاقية (أوكوس) الأخيرة وعبر ضم اليابان والهند لتلك الاتفاقية استخدام تلك المنطقة ضد الصين. يمكن للأميركان أن يستخدموا هذا الإقليم الجديد ضد الصين وضد الروس ومن أجل اللعب بالمكونات الإسلامية في الصين وروسيا، كما يمكن لواشنطن عبر هذا الإقليم الجديد أن تقوّض المحاولات لإنشاء تحالف صيني - روسي سيشكل الخطر الأكبر على بناء القطبية الأحادية الأميركية للعالم.

وهذا الإقليم الجديد يمكن أن يكون ميداناً لتشكيل خماسي صيني - روسي - باكستاني - إيراني - تركي ستنهار القطبية الأميركية الأحادية للعالم في حال تكوّنه، وخاصة إن اختارت طهران عدم الاتفاق مع واشنطن في الملف النووي، وإن أدارت باكستان الظهر للأميركان في رد فعل على التحالف الأميركي- الهندي الوثيق بمرحلة ما بعد السوفيات، وإن اختار أردوغان الطلاق مع واشنطن بعد عملية رقصه على الحبال الروسية - الأميركية البادئة منذ قمته مع بوتين في 9 آب/ أغسطس 2016.

يقول زبغنيو بريجنسكي في مقدمة كتابه «رقعة الشطرنج الكبرى» (1997): «أوراسيا هي رقعة الشطرنج التي تدور عليها المعركة المستمرة من أجل الحصول على الزعامة السياسية العالمية».

إقليم آسيا الوسطى هو قلب أوراسيا وهو الجسر بين طرفيها.

*كاتب سوري

الحدث

بات شبه أكيد أن مفاوضات إعادة إحياء الاتفاق النووي الإيراني ستُستأنف قبل نهاية الشهر الحقيل، إلّا أن تحديد موعد استئنافها لا يعني، البتّة، أن الطريق الى التفاهم بات معبّدة. إذ إن إيران لا تنوي، بحال من الأحوال، بدء التفاوض من حيثما انتهت اليه الجولات الستّ السابقة. وهي وضعت في حسبانها أن العملية برمّتها قد تؤول إلى الفشل التامّ. وشرعت تتصرّف على هذا الاساس. واقعٌ سيكون، دونما شكّ، مثار قلق إضافي لدى إسرائيل، التي لا يظهر على شاشتها أيّ مؤشّر إلى إمكانية ارتداع طهران أو تراجعها من خلال المفاوضات. ولذا فهي عادت الى إعلاء صوتها بالتلويح بـ«الخيار العسكري». وعلى رغم أن تهديداتها هذه تمثّل دليلاً ساطعاً على فشلها في مواجهة البرنامج النووي الإيراني، إلا أنها تأمل أن تستطيع من خلالها جرّ الحليف الأميركي إلى موقف أكثر صلابة. بل إن أفكاراً تراودها حول إمكانية الإقدام على عمل كفيل بخلق الظروف الملائمة لتوريط واشنطن في الحرب المأمولة. وهو ما لا يبدو في متناول يديها، في المقابل. لا تزال الولايات المتحدة تُقدّم الخيار الدبلوماسي على أيّ وسائل أخرى، مع أن أصواتاً بدأت ترتفع في داخلها حول ضرورة إعداد خطط بديلة من فشل المفاوضات. لا تأخذ بالضرورة بالمقترح الإسرائيلي في شأن السيناريو العسكري. إنّما تقتضي، في الحدّ الأدنى، إعادة تفعيل جماعية غربية للعقوبات، فضلاً عن إظهار القوّة بوجه الجمهورية الإسلامية. أملاً بدفْع الأخيرة إلى اتّقاء الشرّ الأميركي - الإسرائيلي. والإقدام على التنازلات المرغوبة

إسرائيل تهدّد إيران بما لا تملك

توريط أميركا خياراً وحيداً

ما الداعي للعمل على إيجاد قدرة هجومية لعامين مقبلين، إذا كان الخيار العسكري موجوداً أصلاً؟ (أ ف ب)

يحيى دبوق

أعلنت الحكومة الإسرائيلية، أخيراً، أنها صدّقت على تخصيص موازنة تبلغ ملياراً ونصف مليار دولار أميركي، مُقسّمة على عامَين، بهدف بناء قدرة عسكرية على توجيه ضربات وجمع معلومات استخبارية وإحباط مركّز إضافة إلى التأسيس لخيارات هجومية عسكرية مباشرة، من شأنها إنهاء التهديد النووي الإيراني. إعلانٌ تتبع أهميته من كونه يأتي في سياق الجمود الحاصل في المفاوضات غير المباشرة بين إيران والولايات المتحدة، في ظلّ سعي واشنطن للعودة إلى اتّفاق عام 2015 من دون تأخير، مقابل تلك الخطوط مع كلّ تجاوز إيراني لها، ليظلّ الثابت «الخيار الموجود على الطاولة»، والذي يتجدّد التهديد به مع كلّ تطوّر في برنامج طهران النووي. فما هي حقيقة الإعلان الجديد؟ وما الداعي للعمل على إيجاد قدرة هجومية لعامَين مقبلين، إذا كان الخيار العسكري موجوداً أصلاً؟

بدايةً، يجدر القول إنه ليست لدى إسرائيل القدرة المادّية على تفعيل خيارات عسكرية في مواجهة البرنامج النووي الإيراني. وللاقدرة هنا ليست نتيجة اختلال معادلة الجدوى والكلفة (الكلفة أعلى من الجدوى)، أو انتفاء القرار السياسي أو العسكري، بل نتيجة فقدان الخيار نفسه، وبطبيعة الحال فقدان قرار تنفيذه. تستطيع إسرائيل توجيه ضربة من هنا وضربة من هناك، أو استهداف أشخاص أو خطفهم أو إحداث إزعاج تكتيكي ما، سواء في الساحة الإيرانية نفسها، أو في خارجها، إلّا أن القدرة المادية على إنهاء البرنامج النووي الإيراني عسكرياً مفقودة، علماً أنه لا يمكن مقارنة ما لدى إيران حالياً في المجال النووي بما كان لدى العراق عام 1981؛ إذ في حينه كانت ضربة جوية واحدة وُجّهت إلى منشأة تموز (أوزيراك) ودمّرتها بالكامل، توازياً مع انكفاء المشغّل الخارجي، والمقصود هنا فرنسا، عن استئناف العمل في المنشأة، كفيلَين بإنهاء البرنامج النووي العراقي، وهو ما لا ينطبق البتّة على الحالة الإيرانية. في الوقت نفسه، فقدان الخيار لا يعني بالضرورة فقدان ما قد يوصل إلى نتيجته؛ إذ إن لدى الحليف الأميركي خياراً مادّياً مجدياً، بإمكان تل أبيب أن تراهن على دفْع واشنطن إلى تفعيله، وهو ما مثّل موضع قلق أميركي طوال الأعوام الماضية.

ما تريده إسرائيل يتمثّل في توريط الولايات المتحدة في مواجهة مع إيران، عبر تنفيذ «عمل عدائي» ضدّ الأخيرة، ومن ثمّ جرّ الأميركيين إلى تفعيل خياراتهم العسكرية بوجه الجمهورية الإسلامية. على أن الخيار، التوريطي» مقدّمات مشتركة بين عدد من الأطراف المتضادّة، بما يصعّب مسبقاً تقدير مدى إمكانية تحقّقها، وبالتالي النتائج التي قد تنجم عنها. فعلى إسرائيل أن تكون لديها القدرة على توجيه ضربة عسكرية كفيلة بدفْع إيران إلى الردّ، لا على الكيان العبري فقط، بل أيضاً على الوجود الأميركي في المنطقة، بما يدفع واشنطن إلى الردّ على طهران، ومن ثمّ التدحرج إلى مواجهة، تأمل تل أبيب أن تنتهي بحرب تقضي فقط، بل النظام الإيراني نفسه. لكن الولايات المتحدة لا تريد، على أيّ حال، التورّط في حرب مع إيران، ليس لأنها لا ترغب في تحمّل كلفة حرب كهذه فحسب، بل لأن النتيجة أيضاً غير مضمونة من جانبها، وهي التي لديها سوابق في منطقة شكّلت ساحة لمغامراتها، في دول أقلّ وزناً وشأناً وقدرة من إيران، من دون أن تستحصل أميركا على النتائج التي هدفت إليها منها، لتخرج في نهاية المطاف خاسرة. وتلك الحقيقة هي التي تضغط على إسرائيل، إذ إن الجهة التي تقرّر مسار المواجهة ومستواها ونوعها وشدّة تطرّفها، هي الولايات المتحدة، التي نُبّت لتل أبيب، في الأسابيع الأخيرة، أنها غير مستعدّة وغير راغبة في البحث في خيارات عسكرية، مهما كانت نتائج المفاوضات غير المباشرة مع إيران. وما يصعّب المعادلة هو أن إسرائيل لم تُقدِم، منذ قيامها، على مخالفة إرادة الولايات المتحدة وقراراتها وتوجّهاتها، أو توريطها في ما لا تريد، لا في الصغيرة ولا في الكبيرة. بناءً على تلك المقدّمات الواضحة، يمكن تقرير نتائج بالوضوح نفسه:

أوّلاً: يتعذّر على إسرائيل أن تقرّ أمام جمهورها، وأمام حلفائها، وكذلك أمام أعدائها، أنها فشلت في مواجهة إيران، وأن الأخيرة باتت دولة عتبة نووية، على رغم كلّ الجهود التي بذلتها تل أبيب وحلفاؤها ضدّ طهران.

ثانياً: يتعذّر على إسرائيل أيضاً أن تقرّ بأنها لا تملك خياراً عسكرياً في مواجهة إيران النووية، إذ إن إقراراً كهذا يزيد من الفشل ويضاعفه أضعافاً، وهو ما ستتجنّبه تل أبيب إلى الحدّ الذي يفوق قدرتها على التجنّب.

ثالثاً: يمثّل التهويل ضرورة حيوية في السياق الإسرائيلي في هذه المرحلة، ليس لطمأنة الداخل فقط إلى أن لدى الحكومة خيارات متطرّفة ضدّ إيران، بل لتوظيفه في السياق الإيراني أيضاً، في اتّجاهات ثلاثة. أوّلها، التأكيد للذات وللآخرين أنها لا تستسلم في مواجهة إيران، مهما بلغت إنجازات الأخيرة في مواجهة الخيارات الأميركية والإسرائيلية التي فُعّلت بإفراط ضدّها. وثانيها، تخويف الجانب الإيراني على نحو تُقدّر تل أبيب أنه سيفيد المفاوض الأميركي ويمكّنه من تحصيل ما أمكن من تنازلات إيرانية، وهو ما تعتقد أنه يجب أن يمثّل جزءاً لا يتجزّأ من المفاوضات، وتعيب على واشنطن تجنّبه حتى الآن. على أن الإعابة هذه تبدو في غير محلّها؛ إذ يدرك الأميركيون أن للتهويل فوائده، إلا أنهم يسألون أنفسهم: ماذا لو هوّلنا ضدّ إيران، وبقيت ثابتة على موقفها، بل وتجاوزت ما نهوّل به؟ في تلك الحالة، سيكون الضرر على المفاوض الأميركي أعلى وأشمل، كون تهديده لن يتحوّل إلى فعل مادّي عدائي. في الاتجاه الثالث، وهنا المفارقة، تراهن إسرائيل على أن يثمر التهويل بوجه الحليف الأميركي نفسه، جرّه إلى موقف أكثر صلابة ضدّ إيران، بتخويفه من توريطه في مواجهة في حال قرّر التنازل، وهو رهان يبدو مشبعاً بالتعقيدات التي تجعله غير قابل للتحقّق.

بالنتيجة، فشلت إسرائيل في معركتها ضدّ البرنامج النووي الإيراني، فشلاً ذريعاً. وثبّت أن قدرتها على الإزعاج و«سرقة» ضربة من هنا وهناك، لا تعني القدرة على تحقيق إنجازات استراتيجية. والفروق بين المطلبَين، كبيرة جدّاً.

> ما تريده إسرائيل يتمثّل في توريط الولايات المتحدة في مواجهة مع إيران، عبر تنفيذ «عمل عدائي» ضدّ الأخيرة

> ما تقول إنها «مماطلة» إيرانية من شأنها أن تنهي أيّ فائدة من الاتفاق نفسه، بعد أن تجاوزت طهران ما كان محظوراً عليها سابقاً. على أن الإعلان الإسرائيلي، القديم الجديد، يكتسب هذه المرّة معانيَ مغايرة عمّا سبقه من تلويح متكرّر بخيارات تردّد صداها في تل أبيب منذ عقود، ووصل إلى ذروته في العقد الأخير، بدءاً من عام 2011، حيث سادت عبارة «كلّ الخيارات موجودة على الطاولة»، حتى تحوّلت إلى عادة إسرائيلية، في مقاربة الشأن النووي الإيراني. بالطبع، تخطّت إيران خطوطاً حمراء معلنة من جانب إسرائيل، فيما اكتفت الأخيرة بإزاحة جمهورها، وأمام حلفائها، وكذلك أمام أعدائها، أنها فشلت في مواجهة إيران، وأن الأخيرة باتت دولة عتبة نووية، على رغم كلّ الجهود التي بذلتها تل أبيب وحلفاؤها ضدّ طهران.

ثانياً: يتعذّر على إسرائيل أيضاً أن تقرّ بأنها لا تملك خياراً عسكرياً في مواجهة إيران النووية، إذ إن إقراراً كهذا يزيد من الفشل ويضاعفه أضعافاً، وهو ما ستتجنّبه تل أبيب إلى الحدّ الذي يفوق قدرتها على التجنّب.

ثالثاً: يمثّل التهويل ضرورة حيوية في السياق الإسرائيلي في هذه المرحلة، ليس لطمأنة الداخل فقط إلى أن لدى الحكومة خيارات متطرّفة ضدّ إيران، بل لتوظيفه في السياق الإيراني أيضاً، في اتّجاهات ثلاثة. أوّلها، التأكيد للذات وللآخرين أنها لا تستسلم في مواجهة إيران، مهما بلغت إنجازات الأخيرة في مواجهة الخيارات الأميركية والإسرائيلية التي فُعّلت بإفراط ضدّها. وثانيها، تخويف الجانب الإيراني على نحو تُقدّر تل أبيب أنه سيفيد المفاوض الأميركي ويمكّنه من تحصيل ما أمكن من تنازلات إيرانية، وهو ما تعتقد أنه يجب أن يمثّل جزءاً لا يتجزّأ من المفاوضات، وتعيب على واشنطن تجنّبه حتى الآن. على أن الإعابة هذه تبدو في غير محلّها؛ إذ يدرك الأميركيون أن للتهويل فوائده، إلا أنهم يسألون أنفسهم: ماذا لو هوّلنا ضدّ إيران، وبقيت ثابتة على موقفها، بل وتجاوزت ما نهوّل به؟ في تلك الحالة، سيكون الضرر على المفاوض الأميركي أعلى وأشمل، كون تهديده لن يتحوّل إلى فعل مادّي عدائي. في الاتجاه الثالث، وهنا المفارقة، تراهن إسرائيل على أن يثمر التهويل بوجه الحليف الأميركي نفسه، جرّه إلى موقف أكثر صلابة ضدّ إيران، بتخويفه من توريطه في مواجهة في حال قرّر التنازل، وهو رهان يبدو مشبعاً بالتعقيدات التي تجعله غير قابل للتحقّق.

بالنتيجة، فشلت إسرائيل في معركتها ضدّ البرنامج النووي الإيراني، فشلاً ذريعاً. وثبّت أن قدرتها على الإزعاج و«سرقة» ضربة من هنا وهناك، لا تعني القدرة على تحقيق إنجازات استراتيجية. والفروق بين المطلبَين، كبيرة جدّاً.

طهران تتحضّر لـ«الفشل التامّ»: لا تفاوض من أجل التفاوض

يبدو أن تحديد موعد المفاوضات قد عولج في ضوء الفاشل يوم الثلاثاء بين باقري وموراي في بروكسل، إلّا أن تحديداً جديداً ربّما يكون أكثر أهمية، برز إلى العلن، متمثّلاً في أجندة المحادثات المرتقبة. إذ أفاد مصدر دبلوماسي إيراني مطّلع على مجريات اتّخاذ القرار، بأن «طهران تفضّل أن تبدأ المحادثات ببطء، بحيث تكون البداية جيّدة وتعطي نتائج ملموسة على الأرض». وأضاف المصدر، في حديث إلى «الأخبار»، أن «استنتاج ووجهة نظر الحكومة والأطراف الأخرى المنخرطة في «خطّة العمل المشترك الشاملة» (الاتفاق النووي) مطالبتها طهران، خلال الأشهر الأخيرة، بالعودة إلى طاولة المفاوضات، دأب المسؤولون الإيرانيون على الردّ بالحديث عن انهماكهم في تقييم الوضع، والوعد بالعودة إلى المحادثات قريباً.

وفيما يبدو أن تحديد موعد المفاوضات قد عولج في ضوء اتفاق يوم الثلاثاء بين باقري وموراي في بروكسل، إلّا أن تحديداً جديداً ربّما يكون أكثر أهمية، برز إلى العلن، متمثّلاً في أجندة المحادثات المرتقبة. إذ أفاد مصدر دبلوماسي إيراني مطّلع على مجريات اتّخاذ القرار، بأن «طهران تفضّل أن تبدأ المحادثات ببطء، بحيث تكون البداية جيّدة وتعطي نتائج ملموسة على الأرض». وأضاف المصدر، في حديث إلى «الأخبار»، أن «استنتاج ووجهة نظر الحكومة والأطراف الأخرى المنخرطة في «خطّة العمل المشترك الشاملة» (الاتفاق النووي) مطالبتها طهران، خلال الأشهر الأخيرة، بالعودة إلى طاولة المفاوضات، دأب المسؤولون الإيرانيون على الردّ بالحديث عن انهماكهم في تقييم الوضع، والوعد بالعودة إلى المحادثات قريباً.

وفيما يبدو أن تحديد موعد المفاوضات قد عولج في ضوء اتفاق يوم الثلاثاء بين باقري وموراي في بروكسل، إلّا أن تحديداً جديداً ربّما يكون أكثر أهمية، برز إلى العلن، متمثّلاً في أجندة المحادثات المرتقبة. إذ أفاد مصدر دبلوماسي إيراني مطّلع على مجريات اتّخاذ القرار، بأن «طهران تفضّل أن تبدأ المحادثات ببطء، بحيث تكون البداية جيّدة وتعطي نتائج ملموسة على الأرض». وأضاف المصدر، في حديث إلى «الأخبار»، أن «استنتاج ووجهة نظر الحكومة والأطراف الأخرى المنخرطة في «خطّة العمل المشترك الشاملة» (الاتفاق النووي) مطالبتها طهران، خلال الأشهر الأخيرة، بالعودة إلى طاولة المفاوضات، دأب المسؤولون الإيرانيون على الردّ بالحديث عن انهماكهم في تقييم الوضع، والوعد بالعودة إلى المحادثات قريباً.

أمير عبداللهيان، أن بلاده «توافق على الصيغة التي تبلورت في محادثات فيينا»، مستدركاً بـ«(أننا) لا نريد الدخول في المفاوضات من الطريق المسدود نفسه الذي وصلت إليه محادثات فيينا». كذلك، أوضح عبداللهيان، قبل نحو أسبوعين، في اجتماع مغلق مع أعضاء البرلمان، أن «طهران تنوي متابعة المحادثات من حيث انسحب ترامب من الاتفاق النووي»، ملمّحاً بهذا إلى أن الفريق الإيراني المفاوض الجديد لا يُريد مواصلة مسار المحادثات التي أجراها دبلوماسيّو إدارة الرئيس السابق حسن روحاني، خلال الجولات الستّ السابقة. ويبدو أن الموقف المتقدّم، والذي جاء بعد أشهر من انتظار بدء المحادثات، سيكون مخيّباً لآمال الطرف الغربي، إذ ثمّة احتمال لأن يُطيل أمد المفاوضات العتيدة، ويجعلها أقرب إلى الاستنزاف واجترار الخلافات.

> تعتقد طهران أن الجولات الستّ السابقة قد باءت بالفشل، وعليه لا ترغب في التحرّك على المسار ذاته

النقطة التي انتهت عندها الجولة السادسة». بناءً عليه، أكّد المصدر أن «موقف الفريق الإيراني المفاوض يتمثّل في صياغة أجندة جديدة للمحادثات»، معتبراً أنه «لو كان جدول أعمال الجولات الستّ السابقة جيّداً ومفيداً، لكان يجب أن يحقّق النتيجة المرجوّة». وأشار إلى أن «انطباع السياسة الجدد في إيران يقوم على أن موقفها قد تعزّز مع تطوير البرنامج النووي، وعلى الطرف الآخر تقديم الحدّ الأقصى من التنازلات، وأهمّها رفع العقوبات»، مضيفاً أن «هذه الفكرة تسود الطبقات المختلفة لصنع القرار في طهران، وهي أن الرئيس الأميركي جو بايدن والديمقراطيين لا يملكون موقفاً قوياً، بينما ثمّة احتمال كبير لأن يعود (الرئيس السابق دونالد) ترامب، أو شخصية مقرّبة منه إلى السلطة في الانتخابات الرئاسية المقبلة». لذلك، فإن «إيران لا يجب أن تُوقّع ثانية اتفاقاً هشّاً ومهترئاً، يمكن أن يُلغى مع تغيّر محتمل في البيت الأبيض»، على حدّ تعبير المسؤول الإيراني. ولفت المصدر ذاته إلى أن «صنّاع القرار في إيران وصلوا إلى قناعة مفادها أن طهران تجاوزت المرحلة الحرجة التي شهدتها بعد عودة العقوبات في عهد ترامب، واستطاعت أن تسيطر على الموقف نسبياً»، متابعاً أنها «لذلك لا تريد تعريض اقتصادها مرّة أخرى لهزّة عنيفة ناتجة من رفع العقوبات ومن ثمّ عودتها». وبناءً عليه، أوضح أنه «على العكس من وجهة نظر وزير الخارجية الإيراني السابق محمد جواد ظريف، الذي كان قد قال إبان محادثات الاتفاق النووي، إن أيّ اتفاق أفضل من عدم الاتفاق، فإن مسؤولي الإدارة الجديدة يرون أن عدم الاتفاق أفضل من الاتفاق الذي لا يأخذ بعين الاعتبار مصالح إيران، بما فيها رفع جميع العقوبات». وختم بالتأكيد أن «إيران تهيّئ نفسها للظروف التي تنتهي فيها المفاوضات إلى الفشل التامّ».

ويأتي كلام المسؤول الإيراني هذا، بعدما أعلن وزير الخارجية حسين

واشنطن تصطدم بالواقع: إحياء الاتفاق النووي ليس كإبطاله

نادين شلق

على الرغم من إعلان طهران استعدادها للعودة إلى مفاوضات إحياء الاتفاق النووي، بحلول نهاية تشرين الثاني المقبل، إلّا أنه من غير المرجّح أن يكون ذلك كفيلاً بوضع حدّ للتلويح الأميركي المتواصل بخطط بديلة، خصوصاً في ظلّ الضغوط التي يمارسها الإسرائيليون، «خوفاً من أن تصبح إيران دولّة حافّة نووية»، على حدّ تعبير وزير الخارجية الإسرائيلي، يائير لابيد. كمرشّح رئاسي، وضع جو بايدن استراتيجية من جزءين لتقييد برنامج إيران النووي: أولاً، العودة إلى «الامتثال المتبادل» باتفاق عام 2015؛ وثانياً، البدء بمفاوضات جديدة مع إيران حول اتفاقية «أقوى وأطول»، لتحلّ محلّ الاتفاق الأصلي. ولكن تلك الاستراتيجية تتداخل فيها عوامل عدّة، ربّما لم يأخذها بايدن في الحسبان، أو تجاهلها، ويمكن تلخيصها بثلاثة: الحكومة الإيرانية، الجمهوريون في الكونغرس، والحكومة الإسرائيلية.

سريعاً، شرعت إيران، عقب انسحاب الولايات المتحدة من «خطّة العمل المشتركة الشاملة»، في تنفيذ ما هدّدت به لناحية تخفيف التزاماتها النووية. وبالتوازي، تزايدت الضغوط التي يمارسها الجمهوريون، والتي تمثّل آخر فصولها في تحقيق بدأه 33 مشرّعاً في الكونغرس، بشأن قرار إدارة بايدن رفع العقوبات، في وقت سابق من هذا الشهر، عن كيانات مرتبطة ببرنامج الصواريخ الباليستية الإيراني. وعلى المقلب الإسرائيلي، تعالى الصراخ بضرورة فرض عقوبات إضافية على إيران، وتنفيذ عمليات تخريبية ضدّ برنامجها النووي، فضلاً عن التلويح بوجود خيار عسكري على الطاولة، إذا استمرّت طهران في استفزازاتها النووية، وفق ما أفاد به موقع «أكسيوس» الأميركي.

إزاء ذلك، حفلت وسائل الإعلام الأميركية، والأوراق البحثية الصادرة عن معاهد الدراسات، في الفترة الأخيرة، بالكثير من التحليلات، التي بدا لافتاً إجماعها على أن «التقدّم الذي أحرزته إيران في التخصيب، أدّى إلى تحسين قدرتها على إنتاج اليورانيوم المستخدم في صنع الأسلحة، ويمكن أن يجعل من الصعب، إن لم يكن من المستحيل، استعادة الجدول الزمني للاختراق». ومن هنا، بدأ دقّ ناقوس خطر، والتهويل في شأن «إعلان طهران، في التاسع من الشهر الجاري، إنتاج أكثر من 120 كيلوغراماً من اليورانيوم المخصّب، بنسبة 20 في المئة»، فيما جرى الحديث عن «تطوّرات أخرى مثيرة للقلق، منها تحويل غاز سداسي فلوريد اليورانيوم المخصّب، إلى معدن اليورانيوم الذي يدخل غالباً في تصنيع قنابل نووية». وإلى أبعد من ذلك ذهب البعض، بالإشارة إلى أن «تصميم القنبلة الإيرانية هو اقتباس للتصميم الذي منحته الصين لباكستان»، وأخيراً وليس آخراً إلى «إعاقة السلطات الإيرانية عمليات التفتيش التي تقوم بها الوكالة الدولية للطاقة الذرية التابعة للأمم المتحدة».

كلّ ما تقدّم، بنى عليه مايكل سينغ في مجلّة «فورين أفيرز»، وإيريك برونر في «معهد الدراسات الاستراتيجية والدولية»، وسايمون هندرسون في «معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى»، توصيات باستراتيجيات جديدة يمكن أن تعتمدها الولايات المتحدة، في المرحلة المقبلة، بما من شأنه طمأنة حلفائها الخليجيين من جهة، والإسرائيليين من جهة أخرى. وعلى رغم أن جزءاً من تلك التوصيات لم يمانع اعتماد الحلّ العسكري كخيار أخير، فإن أغلبها فضّل خيارات بديلة، على رأسها إعادة تفعيل اتفاق 2015.

يجري تحقيق في الكونغرس بشأن قرار رفع العقوبات عن كيانات مرتبطة ببرنامج الصواريخ الباليستية الإيراني (أ ف ب)

وبدأ بمايكل سينغ، فقد رأى هذا الأخير أنه «يجب على واشنطن، قبل أيّ شيء، أن تثبت أنّ طهران ستواجه عواقب الموقف غير المعقول الذي اتّخذته في محادثات فيينا، حيث أصرّت على تخفيف العقوبات إلى ما هو أبعد من المستوى المنصوص عليه في الاتفاق النووي، وعلى نيل ضمانات بأن الإدارات المستقبلية لن تغادر مرّة أخرى الاتفاق، وهو ما لا يمكن لبايدن تقديمه، حتّى هنا، بدأ دقّ ناقوس خطر، والتهويل في شأن «إعلان طهران، في التاسع من الشهر الجاري، إنتاج أكثر من 120 كيلوغراماً من اليورانيوم المخصّب، بنسبة 20 في المئة»، فيما جرى الحديث عن «تطوّرات أخرى مثيرة للقلق، منها تحويل غاز سداسي فلوريد اليورانيوم المخصّب، إلى معدن اليورانيوم الذي يدخل غالباً في تصنيع قنابل نووية». وإلى أبعد من ذلك ذهب البعض، بالإشارة إلى أن «تصميم القنبلة الإيرانية هو اقتباس للتصميم الذي منحته الصين لباكستان»، وأخيراً وليس آخراً إلى «إعاقة السلطات الإيرانية عمليات التفتيش التي تقوم بها الوكالة الدولية للطاقة الذرية التابعة للأمم المتحدة».

كلّ ما تقدّم، بنى عليه مايكل سينغ في مجلّة «فورين أفيرز»، وإيريك برونر في «معهد الدراسات الاستراتيجية والدولية»، وسايمون هندرسون في «معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى»، توصيات باستراتيجيات جديدة يمكن أن تعتمدها الولايات المتحدة، في المرحلة المقبلة، بما من شأنه طمأنة حلفائها الخليجيين من جهة، والإسرائيليين من جهة أخرى. وعلى رغم أن جزءاً من تلك التوصيات لم يمانع اعتماد الحلّ العسكري كخيار أخير، فإن أغلبها فضّل خيارات بديلة، على رأسها إعادة تفعيل اتفاق 2015.

وبدأ بمايكل سينغ، فقد رأى هذا الأخير أنه «يجب على واشنطن، قبل أيّ شيء، أن تثبت أنّ طهران ستواجه عواقب الموقف غير المعقول الذي اتّخذته في محادثات فيينا، حيث أصرّت على تخفيف العقوبات إلى ما هو أبعد من المستوى المنصوص عليه في الاتفاق النووي، وعلى نيل ضمانات بأن الإدارات المستقبلية لن تغادر مرّة أخرى الاتفاق، وهو ما لا يمكن لبايدن تقديمه، حتّى لو كان يرغب في ذلك». وكما يتحدّث مختصّ في العلاج السلوكي عن طفل متمرّد، أضاف سينغ أنه «إذا استمرّ العناد الإيراني، فيجب على إدارة بايدن توسيع العقوبات الاقتصادية القائمة»، مقترحاً في هذا الإطار «تأكيد إدارة بايدن التزامها بعقوبات عهد ترامب، وسدّ ثغرات نظام العقوبات»، التي تبرز من بينها «مبيعات إيران من النفط إلى الصين، والتي زادت بشكل كبير، اعتباراً من عام 2020، ووصلت إلى ما يقرب من مليون برميل يومياً في آذار 2021، أي أعلى من أيّ فترة على مدار العامين السابقين»، بل إن «صادرات البتروكيميائيات الإيرانية العالية ارتفعت أيضاً». ولا يغفل سينغ الحديث عن نقطة أخرى أكثر أهمية، وهي أنه سيكون من الجيّد «اتّخاذ مثل هذا القرار بالتنسيق مع الشركاء»، خصوصاً إذا انضمّت ألمانيا وفرنسا والمملكة المتحدة، إلى واشنطن، في الانسحاب من خطّة العمل الشاملة المشتركة». ومن هنا، يعتبر أنه «في ضوء رفض إيران العودة إلى الامتثال المتبادل، فقد يؤدّي ذلك إلى إعادة فرض كلّ من الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة العقوبات، أي تفعيل مبدأ snapback الذي سعت إليه إدارة ترامب». أمّا الخيار الآخر الذي يمكن العمل عليه على المدى الطويل من قِبَل إدارة بايدن، برأي سينغ، فهو «اتفاق نووي أفضل»، وذلك «عبر وضع الصفقة النووية في إطار دبلوماسي يطلب المزيد من طهران»، لناحية توسيع القيود النووية عليها، وإضافة قيود على أنشطتها الصاروخية، ويكون قادراً في الوقت نفسه على «جذب دعم الحزبَين الأميركيَين، بالتالي يكون أكثر استدامة».

من جهته، يعتبر إيريك برونر، في ورقة بحثية مطوّلة لصالح «مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية»، أن «الخيار الأفضل، حالياً، هو الانتهاء، بسرعة من المفاوضات لإحياء خطة العمل الشاملة المشتركة». وفي حال فشل ذلك، «يمكن التوصّل إلى اتفاق مؤقّت يحدّ من عمل إيران المتقدّم في أجهزة الطرد المركزي، ونشاط التخصيب، وأبحاث معادن اليورانيوم»، وفق برونر. هذا الأخير يطالب بـ«مضاعفة جمع المعلومات الاستخبارية من قِبَل أميركا وحلفائها بشأن برنامج إيران النووي»، مشدّداً على ضرورة أن «يكون الحوار بين قادة الاستخبارات وصنّاع السياسة والكونغرس، مستمرّاً وواضحاً بشأن ما يمكن أن تفعله الاستخبارات الأميركية، وما لا يمكنها فعله عندما يتعلّق الأمر باكتشاف جهود أسلحة نووية إيرانية». وفيما ينبّه إلى أهمية «إبقاء الباب مفتوحاً أمام الدبلوماسية»، يلفت أيضاً إلى أولوية «إبداء مرونة بشأن بدائل خطة العمل الشاملة المشتركة»، أي «في حال استنتجت الولايات المتحدة، أو إيران، أنّ الخطّة لم تعد تخدم مصالحها، فهذا لا يعني أنّ محاولات إيجاد حلّ دبلوماسي يجب أن تتوقف». على أن تلك المرونة المطلوبة لا تمنع برونر من الحديث عمّا سمّاه «خيار الملاذ الأخير»، والمقصود به «الضربة العسكرية». وإذ يعترف هنا بأن «مخاطر هذه الضربة ليست ضئيلة»، فهو يعتقد أن «تلك المخاطر قد تستحقّ العناء، لمنع إيران من حيازة سلاح نووي في ظلّ ظروف معيّنة».

تقرير

وقّع القذافي الابن على العقد البالغة قيمة عشرات ملايين الدولارات، في الإمارات (أ ف ب)

عن موشيه كلوغهفت العابر للحدود
إسرائيل تقود الحملات الانتخابية الليبية

بيروت حمود

«استأجر الجنرال خليفة حفتر شركة استشارات إسرائيلية، ولكن منافسه أيضاً، سيف الإسلام القذافي، استأجر هو الآخر خدمات الشركة الإسرائيلية ذاتها». الكلام لصحيفة «إسرائيل اليوم»، التي رأت في تقرير لها قبل أيام، أنه «ليس المهمّ مَن ينتصر في الانتخابات الليبية، المهمّ أن المستشار الإسرائيلي هو الفائز الأول». وفق التفاصيل المنشورة، فإنه قبل شهرين، وُقّع في دبي عقد بين بلقاسم حفتر، أحد أبناء اللواء المتقاعد، وشركة إعلام إسرائيلية ضخمة لم تذكر الصحيفة اسمها، مكتفيةً بالإشارة إلى أن أصحابها «أداروا حملات انتخابية ناجحة لمتنافسين رئاسيين في إسرائيل ودول أجنبية». وبعد توقيع العقد المذكور، تلقّت الشركة طلباً شبيهاً من نجل الرئيس الليبي الراحل، معمر القذافي، عبر «إحدى عارضات الأزياء التي تقيم في دبي». ونقلاً عمّا سمّته «إسرائيل اليوم»، «مصادر من الخليج الفارسي»، فإن «العلاقة مع حفتر كانت ناجحة جداً... ولذا، أنشأت الشركة الأمّ شركةً أخرى في الإمارات، ومن طريقها وقّع القذافي الابن على العقد، الذي تبلغ قيمة عشرات ملايين الدولارات، سيتكفّل بدفعها رجال أعمال من عُمان، وكذلك كيانات تجارية من الإمارات». بالبحث المتسلسل عن هويّة الشركة المقصودة، يتبيّن أنها ليست إلّا شركة «كلوغهفت»، التي تقدّم خدمات «عابرة للدول» كما لا يفعل أيّ أحد آخر. وإذا لم ما يكن مدهشاً أن عقدَي إدارة حملتَي القذافي وحفتر الانتخابيتَين أبرما في الإمارات، عزابة التطبيع مع العدوّ وقائدته، فإن اللافت هو استعداد الوجوه الليبية الجديدة لسلوك أيّ طريق يوصلها إلى كرسيّ الرئاسة، ولو كان معبّداً بكثير من الكبائر، وأكبرها إسرائيل!

من إسرائيل إلى كوسوفو فجورجيا والنمسا ثمّ ليبيا

بحسب صفحته على موقع «فايسبوك»، ولد موشي كلوغهفت في 8 حزيران 1980، في مستوطنة بات يام، وهو الابن الثالث لوالدته حايا، مُدرّسة الرياضيات، ووالده مئير، قائد سرية في سلاح المدفعية في جيش العدو الإسرائيلي. بعد خدمته العسكرية، درس موشي التسويق والعلوم السياسية والإعلام، ونال لقباً أوّل في كلّ واحدة منها من جامعة «بار إيلان» الإسرائيلية. وخلال دراسته، أنشأ معهد «بار متسفيه» الذي توجّه من خلاله إلى الجمهور العلماني، كما أنشأ «بازلالاند» التي عملت في بيع العاب البازل. شغل منصب المتحدّث باسم «الاتحاد الطلابي الإسرائيلي» بين عامَي 2005 و2006، وخاض المعارك الطلابية في مسائل الأقساط التدريسية، ضدّ وزيرة التعليم، ليمور لفنت. بعد ذلك، عمل كمستشار سياسي لبنيامين روزنبلوم، التي نافست في انتخابات حزب «الليكود» الداخلية. ومنذ سنة 2006، عمل مستشاراً إعلامياً في «الكنيست» لكلّ من بيني حسون ورونيت تيروس، وكان المتحدّث باسم لجنة الاقتصاد التابعة لـ«الكنيست»، بحسب موقع «كاليكليست» الإسرائيلي.

أيضاً، شغل منصب المستشار الإعلامي لاتّحاد المنظّمات التي دعمت احتجاجات ضبّاط الاحتياط، والتي أدّت إلى استقالة رئيس الوزراء في حينه، إيهود أولمرت، في أعقاب عدوان تموز على لبنان عام 2006. وفي عام 2008، صنّفته مجلة «فوربس» الإسرائيلية «كأكثر مستشار إعلامي مؤثر في إسرائيل بعدما قدّم استشارته لرئيس الوزراء في ذلك العام، كما صنّفته من بين الـ100 شخصية شبابية المؤثّرة في إسرائيل». في سنة 2009، أدار حملة ضدّ «ضريبة الجفاف» (وهي ضرائب فرضتها حكومة نتنياهو في حينه على المياه، قبل إبطالها). وفي بداية 2010، أدار مع شموئيل ويليان حملة شعبية قادتها منظّمة «إم ترتسو» اليهودية المتطرّفة ضدّ «الصندوق الجديد لإسرائيل»، بدعوى أن «تقرير غولدستون» حول العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة عام 2008، والذي أكد ارتكاب جيش الاحتلال جرائم حرب في القطاع، تأسّس على معطيات نشرتها التنظيمات التي يموّلها الصندوق. في صيف 2010، قاد حملة نيابة عن «المنتدى

> قاد كلوغهفت حملة نفتالي بينيت وإيليت شاكيد للانفصال عن «البيت اليهودي» وإنشاء «اليمين الجديد»

من أجل أرض إسرائيل» ضدّ لجنة «شيسينسكي» التي أوصت برفع الضرائب التي يتوجّب على شركات إنتاج الغاز والنفط دفعها. وزعمت الحملة أن رفع الضرائب يقف خلفه «الصندوق الجديد لإسرائيل» بهدف «إضعاف إسرائيل» من طريق جعل الاستثمار في إنتاج الغاز الطبيعي غير مربح، وزيادة الاعتماد على الغاز المستورد من مصر، وفق «كالكليست».

بعد نجاحاته تلك، افتتح كلوغهفت مع عضو الكنيست السابق، رونن تسور، مكتباً لتقديم الاستشارات الإعلامية والاستراتيجية باسم «إي دي كيه للإعلام». وشغل منصب المستشار الاستراتيجي لـ«مجلس المستوطنات اليهودية في يهودا والسامرة»، في إشارة إلى الضفة الغربية المحتلة، أي في الوقت الذي كان فيه رئيس الوزراء الحالي، نفتالي بينت، نائب مدير المجلس. وفي تشرين الثاني 2012، أدار الحملة الانتخابية لبينت الذي نافس على رئاسة «البيت اليهودي»، وفاز بها على زفولون أورليف، بعدما نال 67% من الأصوات. لاحقاً، قاد موشي الحملة الانتخابية لـ«البيت اليهودي» في انتخابات «الكنيست الـ19»، والتي فاز فيها الحزب بـ12 عضواً، في ما مثّل أكبر عدد مقاعد يحصده اليمين الصهيوني منذ سنة 1977. استمرّ كلوغهفت في منصبه إلى جانب الحزب حتى في الانتخابات العشرين لـ«الكنيست»، عندما خسر الحزب ثلث مقاعده، كما شغل منصب المستشار الاستراتيجي لمفاوضات الائتلاف الحكومي آنذاك. وفي عام 2016، عمل مستشاراً لعضو «الكنيست»، أرئيل مرغليت، الذي نافس على زعامة حزب «العمل»، بحسب موقع «سروغيم»، ليفوز الأخير بالمقعد الرابع في قائمة الحزب. وفي أيلول من العام نفسه، غيّن كواحد من المستشارين الاستراتيجيين لحملة «الحزب الاجتماعي الديمقراطي» في الانتخابات البرلمانية الرومانية، طبقاً لصحيفة «جيروزاليم بوست»، لتتعاظم قوّة الحزب بـ5%. كما قدّم استشارته لـ«الحزب الليبيرالي الكوسوفي» وفق الصحيفة ذاتها، وعمل مستشاراً استراتيجياً لرجل الأعمال والسياسي السابق الذي شغل منصب المستشار النمساوي، كريستيان كيرن، ما بين كانون الثاني 2016 وتموز 2017، بحسب موقع «القناة السابعة».

في عام 2018، قدّم كلوغهفت، وفق موقع «والا»، استشارة من وراء الكواليس بشكل تطوعي، لعضو «الكنيست» تمار زيندبيرغ، التي نافست لرئاسة حزب «ميرتس»، وهي استشارة استدعى كشفها انتقادات حادّة لزيندبرغ، حملت الأخيرة على تقديم اعتذارها لجمهورها. وفي السنة نفسها، أسدى خدماته الاستشارية لتسفيكا بروط، الذي انتصر على رئيس بلدية بات يام يوسي بكار، في انتخابات السلطات المحلية بحسب قناة «kikro media» على «يوتيوب». وفي الفترة ذاتها، كان كلوغهفت المستشار الاستراتيجي لحملة وزراة الأمن الداخلي، وشرطة إسرائيل، في «الهيئة القومية 105» للحفاظ على سلامة الأطفال من مخاطر شبكة الإنترنت. وفي 2018 أيضاً، قاد حملة سولما زوارفيتشفيلي التي انتصرت في الانتخابات الرئاسية الجورجية في تشرين الثاني من ذلك العام، طبقاً لصحيفة «إسرائيل اليوم» وموقع «موشيه كلوغهفت». وفي انتخابات «الكنيست الـ21»، قاد كلوغهفت حملة نفتالي بينيت، ووزيرة الداخلية الحالية، إيليت شاكيد، للانفصال عن «البيت اليهودي» وإنشاء حزب «اليمين الجديد»، وفق موقعي «واي نت» و«هآرتس» العبريّين. وفي عام 2020، كان مستشاراً لرئيس الوزراء السابق، بنيامين نتنياهو، بحسب الصحافي الإسرائيلي عمات سيغل، وفي تموز 2021، عيّنه بينت مستشاره الاستراتيجي، مثلما يورد موقع «والا». وأخيراً، صنّفته صحيفة «جيروزاليم بوست» بين الـ50 يهودياً المؤثّرين على مستوى العالم لعام 2020.

مقالة

عصر الأحلاف الضيّقة: «رُباعية الشرق الأوسط» نموذجاً

وليد شرارة

على الرغم من حرص وزراء خارجية الولايات المتحدة والهند والكيان الصهيوني والإمارات على التأكيد أن اللقاء الافتراضي الذي جمعهم في الـ18 من الشهر الحالي، والذي وُصف بأنه «نواة لرباعية في الشرق الأوسط»، يأتي تعزيزاً لـ«اتفاقية أبراهام»، فإن ما لا شكّ فيه هو اندراجه ضمن اتّجاه جديد في العلاقات الدولية مرشّح للتعاظم في السنوات المقبلة. اعتاد الباحثون في شؤون هذه العلاقات على التمييز بين توجّهَين في السياسة الدولية، وخاصة الأميركية: الأحادية، في مقابل الجماعية المتعدّدة الأطراف (Unilateralism versus Multilateralism). سياسات جورج بوش الابن ودونالد ترامب الخارجية اعتُبرت مثالاً على الأحادية، لأنها سعت إلى إنفاذ أجندتها من دون الاكتراث للمؤسسات الدولية التعدّدية كالأمم المتحدة، ولا لمصالح الحلفاء وآرائهم، بينما نُظر إلى تلك التي اعتمدها بيل كلينتون وباراك أوباما، والتي حاولت تحقيق أجندتها الخارجية عبر اللجوء إلى المؤسّسات المذكورة، مع مراعاة مصالح الحلفاء إلى حدّ ما، على أنها تجسيد للتوجّه التعدّدي. وكان «إصلاح» السياسة الخارجية الأميركية، وإعادة الاعتبار لـ«النظام الليبرالي الدولي»، من بين أبرز شعارات الحملة الانتخابية لبايدن. غير أن ما نشهده اليوم من سياسات فعلية متّبعة من قِبَل واشنطن، ومن قِبَل غيرها من اللاعبين الإقليميين والدوليين، يشي بتبلور مقاربة جديدة في السياسة الخارجية، تعتمد إنشاء تحالفات أو ائتلافات ضيّقة (Minilateralism)، بين عدد محصور من الدول تتقاطع مصالحها وتتشارك في تعريفها للتهديدات الرئيسة التي تواجهها. ومن «الكواد» في آسيا - المحيط الهادئ، أي الرباعية التي تضمّ الولايات المتحدة وأستراليا والهند واليابان، إلى تحالف «أوكوس» الذي يجمع واشنطن ولندن وكانبيرا، فـ«رُباعية الشرق الأوسط» العتيدة، تتزايد التحالفات الضيّقة باعتبارها الإطار - الوسيلة، الذي يتيح الوصول إلى الغايات الاستراتيجية للجهات التي تنسجها.

كان «إصلاح» السياسة الخارجية الأميركية وإعادة الاعتبار لـ«النظام الليبرالي الدولي» من أبرز شعارات الحملة الانتخابية لبايدن (أ ف ب)

موازين القوى والتحالفات المستجدّة

يرتبط النمط المستجدّ من التحالفات الضيّقة بالتغيير الكبير والمتسارع في موازين القوى الإجمالية بين الولايات المتحدة من جهة، والصين وروسيا من جهة أخرى، وتداعياته على الوضع الدولي ومؤسّساته، وكيفية تعريف مختلف أفرقائه لمصالحهم والسياسات الكفيلة بحمايتها. أظهرت التطوّرات في العقدَين الماضيَين عجزاً متنامياً لدى الولايات المتحدة عن فرض الإجماع داخل المؤسّسات الدولية كالأمم المتحدة، حول السياسات التي تنوي اعتمادها عند تناقضها مع مصالح الأطراف الدولية والإقليمية الأخرى. فهي فشلت في الحصول على تفويض من المنظّمة الدولية، للحرب التي شنّتها على العراق في 2003، نتيجةً للمعارضة الفرنسية - الألمانية - الروسية، فاضطرّت لإقامة «تحالف راغبين» للمباشرة بهذه الحرب. صحيح أنها تمكّنت من الحصول على هكذا تفويض في عام 2011 للعدوان على ليبيا، من خلال استصدار قرار مشابه بخصوص سوريا، بفضل المعارضة الحازمة والمتكرّرة للدبلوماسيَّتَين المذكورتَين بعد يقظتهما. وقد تجلّى ذلك العجز

> لا تحتكر الولايات المتحدة القدرة على نسج هذا النمط الجديد من التحالفات أو الائتلافات

وفي غفلة من الدبلوماسيَّتَين الروسية والصينية، لكنها أخفقت في مجدّداً عندما سعت إلى استخدام «منظّمة الصحة العالمية» ضدّ الصين بعد جائحة «كورونا»، لكنها لم تستطع، فانسحبت إدارة ترامب من المنظّمة.

لا ريب في أن الوزن السياسي والاقتصادي المتصاعد للصين وروسيا هو الذي يفسّر مثل تلك الإخفاقات الأميركية المتكرّرة، وكذلك الفشل الأنكى بالنسبة إلى واشنطن، والخاصّ بالقدرة على توظيف حلف «الناتو» لخدمة أغراضها الخاصة. فهي لم تقوَ على دفع بعض أعضاء الحلف البارزين كألمانيا وفرنسا إلى الانخراط في استراتيجيتها الهجومية ضدّ الصين، ما يفسّر دفْعها أستراليا إلى إلغاء صفقة الغواصات التي عقدتها مع فرنسا واستبدالها بأخرى أميركية. والأمر نفسه ينسحب على مسعاها المستمرّ لضمّ أوكرانيا إلى الحلف، والذي لم يصل إلى نتيجة بسبب معارضة ألمانيا وفرنسا لهكذا خطوة مستفزّة لروسيا. أمام هذه الوقائع، المتّصلة بوجود مصالح مشتركة هامّة بين حلفاء لواشنطن من جهة، وبين موسكو وبكين من جهة أخرى، تحول دون اندفاعهم الأعمى خلف الأولى، تعمد الولايات المتحدة إلى تعميم مبدأ «تحالفات الراغبين» مع دول في مناطق مختلفة تتقاطع معها في المصالح والأولويات. غير أن هذا التوجّه المستجدّ ليس حكراً على الولايات المتحدة. فقد بادرت العديد من الأطراف الإقليمية إلى تعزيز تعاونها البيْني الناجم عن قناعتها بوجود مشتركات مصلحية حيوية. فالتعاون بين اليابان والهند وأستراليا، أو بين الأخيرتَين وفرنسا، قبل أزمة الغواصات، يتطوّر بأطُر بمعزل عن الولايات المتحدة، نظراً إلى مخاوف الدول المذكورة المشتركة من القوّة الصينية.

أحلاف متقابلة

لا تحتكر الولايات المتحدة القدرة على نسج هذا النمط الجديد من التحالفات أو الائتلافات الضيّقة لتعظيم مصالحها. الشراكة الروسية - الصينية المتنامية، والقابلة للتوسّع وضمّ دول أخرى كإيران وربّما تركيا في المستقبل، وفي ميادين اقتصادية وتكنولوجية وعسكرية، مثال على ما تَقدّم. من بين التفسيرات التي طُرحت لـ«الرباعية الشرق أوسطية»، إضافة إلى طموحات أطرافها في جني المكاسب من التعاون في مجال التكنولوجيا واجتذاب الرساميل والأمن، هو رغبة أميركية - هندية مشتركة في صدّ «تسلّل» الصين الاقتصادي والمالي إلى الإمارات والكيان الصهيوني. لكن للصين ولروسيا علاقات متنامية اقتصادية وعسكرية مع بلدان كمصر، واقتصادية وربما عسكرية غداً مع السعودية، والبَلدان لم ينضمّا إلى الرباعية المشار إليها، ومن غير المستبعد في مستقبل متوسّط أن ينسجا شراكات ائتلافية مع أطراف إقليمية ودولية غير الولايات المتحدة، خاصة مع تراجع نفوذ الأخيرة. ومن نافل القول إن تعزّز هكذا اتجاه في العلاقات الدولية سيضاعف من وهن الأمم المتحدة ووكالاتها، ويُحوّلها إلى الرباعية المشار إليها، ومن غير الأحلاف، وكذلك من وهن «الناتو» الذي لم تَفُد مصالح أعضائه تتطابق، كما كانت الحال خلال الحرب الباردة. النزاعات الدولية إلى احتدام، ومعها تتكاثر نوافذ الفرص المتاحة بالنسبة إلى الشعوب المظلومة في مواجهة عدوّها الرئيس الأميركي.

سوريا

روسيا تتوسّع شرقاً: أوّل طائرة حربية في القامشلي

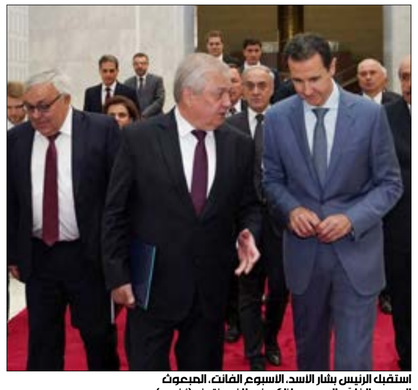
استقبل الرئيس بشار الأسد، الأسبوع الفائت، الصيحوث الروسي الخاص إلى سوريا الكسندر لافرينتيف (أ ف ب)

أيهم مرعي

هبطت، أمس، أوّل طائرة حربية روسية في مطار القامشلي الدولي، في ظلّ جهود روسية متواصلة لتوسيع المطار ومهبط الطائرات الحربية فيه، وذلك على بعد نحو 100 كم فقط من القاعدة الجوّية الأميركية في ريف المالكية. وبدا واضحاً تعمّد الروس تنفيذ طلعات جوّية مكثّفة للطائرة الجديدة، للفت نظر المنافسين، وعلى رأسهم القوات الأميركية. وبهذه الخطوة، تكون موسكو قد نجحت في تحقيق أوّل أهدافها في سياق توسيع حضورها الجوّي في مناطق سيطرة «قسد» و«التحالف الدولي» بقيادة واشنطن. وتشير المعلومات إلى أن السرب الأوّل الذي سيتمّ تثبيته في القامشلي، سيكون مؤلّفاً من أربع طائرات حربية، مع العمل على زيادتها بحسب الجاهزية الفنّية، لتُضاف إلى سرب من الطائرات المروحية الروسية المتواجدة هناك (مي 17 ومي 25)، بالإضافة إلى منظومة للدفاع الجوّي، تمّ نصبها في محيط المطار في وقت سابق.

وتؤكد مصادر عسكرية، لـ«الأخبار»، أن «القوات الجوية الروسية بدأت العمل على توسيع مطار القامشلي الدولي، ليكون قاعدة جوّية روسية جديدة، مع السعي لأن تكون ثاني أوسع وأهمّ قاعدة للروس في سوريا، بعد قاعدة حميميم». وتشير المصادر إلى أن «روسيا تريد استغلال الموقع الجغرافي لمدينة القامشلي المتاخمة للحدود التركية، والقريبة من الحدود العراقية، لتثبيت وجودها في هذه المنطقة الاستراتيجية». كما تلفت إلى أن «موسكو تستعدّ لمرحلة ما بعد الانسحاب الأميركي، من خلال خلق بنى تحتية عسكرية، قادرة على تغطية أيّ انسحاب أميركي، وأداء المهام التي كان يؤدّيها في المنطقة». وتنفي المصادر أن «تكون هذه الخطوة تمهيداً لأيّ مواجهة عسكرية

> تنفي المصادر أن تكون الخطوة الروسية تمهيداً لأيّ مواجهة عسكرية مع تركيا

مع تركيا، التي تهدّد بإطلاق عملية عسكرية جديدة ضدّ قسد».

ولا تبدو هذه الخطوة وليدة الساعة، إنما هي نتيجة توافقات بين الروس والحكومة السورية، تمّت منذ نحو عامين، وبانت أمس نتائجها العملياتية، عبر ظهور الطائرات الحربية الروسة في أجواء القامشلي، والإعلان عن الانتهاء من أولى مراحل تأهيل المطار، مع الاستمرار في العمل على المراحل الأخرى الهادفة إلى إنشاء قاعدة جوية متكاملة هناك. ويكسر وجود الطيران الروسي في أجواء شرق الفرات، احتكار طائرات «التحالف الدولي» لأجواء المنطقة، كما يبدّد الصورة التي لطالما روّجت لها وسائل الإعلام التابعة لـ«قسد»، عن وجود حظر جوّي يحصر تحليق الطائرات بتلك التابعة لـ«التحالف». لكن هذا كلّه لا ينفي حاجة الجانب الروسي إلى التنسيق مع القوات الأميركية، لدى تحليق طائراته في سماء المنطقة، وذلك ضمن خطة «تجنّب التصادم» المتّبعة بين الجانبين.

العالم
قضية

«موسم الرياض»... أُعْلُ الأمير

العلاقة الجديدة بين الدولة والمواطن قائمة على استلاب إيديولوجي تحت عنوان «الانفتاح الاقتصادي» (أ ف ب)

موسى السادة

افتُتحت، قبل أيام، في العاصمة السعودية الرياض، النسخة الثانية من المهرجان الترفيهي الضخم «موسم الرياض»، الذي يمثّل الرافعة الأهمّ لأحد برامج «رؤية 2030»، في ما يُطلَق عليه «برنامج جودة الحياة»، الذي يُعنى، بحسب القائمين عليه، بـ«تحسين جودة حياة الفرد والأسرة من خلال تهيئة البيئة اللازمة لدعم واستحداث خيارات جديدة تُعزّز مشاركة المواطن والمقيم والزائر في الأنشطة الثقافية والترفيهية والرياضية والسياحية». يقوم الموسم على مجموعة واسعة من الفعّاليات الترفيهية والعروض والحفلات والتسوّق، ليصل عبر ذلك إلى غايتَين رئيسيتَين: الأولى تندرج ضمن إطار ربط المملكة بالسوق والفعّاليات الثقافية المعولمة واستثماراتها، من التعاقد مع المؤسسات العالمية المعنيّة بتنظيم هكذا مهرجانات، إلى الفرق والفعّاليات الفنية والموسيقية والرياضية، والثانية توفير الدولة لحالة ترفيهية واستهلاكية ضخمة للجمهور، تصبّ مباشرة في خانة الحالة التعاقدية الجديدة بين الدولة السعودية ومكنون هُويّتها الوطنية المستحدثة لمواطنيها.

فبعدما اتّسمت الهوية السعودية التقليدية بالطابع الإسلامي خلال العقود الماضية، عبر تكييف أدوات الدولة ومؤسّساتها في سياق ما يُطلَق عليها «الصحوة» وتحشيد الجماهير عبرها، تتّخذ عملية تكييف هذه الأدوات اليوم عنواناً جديداً، تحت شعار العولمة والنيوليبرالية وتحشيد الجماهير للولوج في حالة استهلاكية كبرى. هكذا، تنقلب صورة صراع التيارات داخل المملكة، ففي حين كانت التيارات ذات الهوى الليبرالي تعيش حالة تهميش في ظلّ سطوة التيارات المحافظة، يتمّ اليوم إقصاء الأخيرة بين التهميش والقمع والاغتراب، لتتّخذ المهجر ملجأ تناكف فيه الدولة على خلفية خياراتها الليبرالية، وصولاً إلى مشهد تقديم عضو «هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»، الداعية مصلح العلياني، أحد الشرعيين السابقين لـ«هيئة تحرير الشام»، برامج يتابعها عشرات الألوف على وسائل التواصل الاجتماعي، تهاجم «هيئة الترفيه» و«موسم الرياض».

شرعية مجتمع المستهلكين

خلال تجوّلها في أحد مرافق الموسم، علّقت إحدى المراسلات الغربيات عبر حسابها على «إنستغرام» على محال بيع الأزياء التنكّرية بالقول: «بعد سنوات من كونه تابوهاً ومن المحظورات المجتمعية، هالوين وصل إلى السعودية». جُلّ المسألة هنا يتعلّق بلفظ «الوصول»، بمعنى تمدّد ثقافة العولمة الأميركية خارج الحدود لتصل إلى المجتمعات الأخرى كمظهر من مظاهر التحديث والحداثة. وهذا هو تحديداً عماد «شرعية العولمة» المتبنّاة سعودياً، فبعد قرابة العقدين من حالة أشبه بالمسخ، من تجسير البترودولار للثقافة الغربية عبر إمبراطورية «MBC»، مترافقة مع قدرة شرائية عالية لدى المواطنين كتَبعة للطفرات النفطية من جهة، وتطايرها عبر سطوة التيارات الدينية من جهة أخرى، وصلنا اليوم إلى تفجّرها وتلبّسها لبوس الهوية الوطنية الجديدة. فالطبقة الحاكمة اليافعة في المملكة تعيش قصوراً عن توليد أدوات شرعية وهوية وطنيّتين من منابت داخلية، خصوصاً في ظلّ هوسها بإنتاج قطيعة مع الماضي، والذي يتجلّى في أحد المقاطع الترويجية للموسم تحت عنوان: «وين كنا وووين صرنا». هكذا، تتحوّل العلاقة بين الدولة والمواطنين نحو ما يطلق عليه «مجتمع المستهلكين»، أي أنه مجتمع يتمثّل فيه أعضاؤه باعتبارهم مستهلكين في المقام الأول، والنجاح فيه هو القدرة على ريادة الأعمال في ظلّ علاقات اجتماعية تحدّد عبر التنافسية، وتمسي الحالة الاستهلاكية فيه المعيار الأبرز لجودة الحياة.

يلاحظ الاقتصادي الأميركي ريتشارد وولف، منطلقاً من نظريات الفيلسوف الفرنسي لوي التوسير، حول آلية عمل الأجهزة الإيديولوجية للدولة، أن الاستهلاك كإيديولوجيا أمضى من أدوات الدولة في ضبط الشعوب، بمعنى أن شرعية الدولة ومؤسساتها تقوم على تمكين العملية الاستهلاكية وتسهيلها، فتمسي علاقة الحاكم والمحكوم ضمن إطار إشباع هذه الرغبات الشرائية. ويرى وولف أن من آليات إضعاف الفئات العمّالية الأميركية وتعميق استغلالها، جعلها مهووسة بالاستهلاك والشراء، مع انحدار الخطاب المناهض للنزعات الاستهلاكية كخطاب معادٍ الرأسمالية. وعلى النحو نفسه، فحين نرى صورة ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، تتشكّل في سماء الرياض عبر المسيّرات، ويصفه تركي آل الشيخ بـ«قائدنا الملهم»، وسط شعبية وامتنان حقيقيَّيْن لدى جيل الشباب والشابات، فإن هذه العلاقة قائمة على استلاب إيديولوجي تحت عنوان «الانفتاح الاقتصادي»، ومن خلال تشريع أبواب كانت مغلقة أمام الجمهور ليدخل في دوامة الاستهلاك الداخلي، بعد أن كانت القدرة الشرائية للسعوديين تنصبّ على السياحة الخارجية من دبي إلى أوروبا. وفي هذا الإطار، يقول آل الشيخ نفسه في افتتاح الموسم الماضي: «أنا من عائلة - طبقة - متوسّطة، أمي وأبوي سنة يجمعون يسفرونا وسنة نجلس في الرياض، ما عندنا شيء في الرياض».

على أن واقع المسألة هنا مختلف، إذ لا يقتصر على

> **الأمير هنا هو الصنم الذي تتقرّب به الجماهير نحو السلع والاستهلاك**

تشريع الدولة الأبواب الاستثمارية، بل يتعدّاه إلى أن تعمل عبر أجهزتها على تنظيم هذه العملية الاستهلاكية العملاقة، لتتّخذ أكبر أشكالها في «موسم الرياض» - الذي تحمل إقامته في العاصمة أبعاداً سياسية -، عبر استضافة أبرز الفرق الفنية والموسيقية العالمية والأبطال الرياضيين وأرقى المطاعم و«الماركات» العالمية في مهرجان واحد. وبالاستعارة من الأدبيات الماركسية، فصورة ولي العهد في سماء المهرجان هي تمثيل لعلاقة صنمية بين المجتمع والسلعة، فالأمير هنا هو الصنم الذي تتقرّب به الجماهير نحو السلع والاستهلاك، ولتتحوّل صيحات العرب الجاهلية من «أُعْلُ هُبل» إلى «أُعْلُ الأمير».

النعمة الموفورة والحق المُضيَّع

عند الحديث عن أيّ مشروع في الخليج العربي، من «مهرجان دبي للتسوّق» إلى «موسم الرياض» وصولاً إلى كأس العالم في قطر، يمتزج الطابع الاستهلاكي بعملية الترويج للأوطان الخليجية، سواءً عبر بثّ روحها في المواطنين أو الترويج لهذه الدول على المسرح العالمي، وهذا ما يحكم العروض الترويجية لتلك المشاريع بمختلف أحجامها. ومع تضخّم الأنا السعودية، يبرز الحرص على إظهار النجاح والإبداع والإنتاجية في هكذا مشاريع، في مقابل تغييب كامل للعمال الآسيويين، بلاحظه المرء حتى في اختيار زوايا الآلات التصوير، وفي إظهار عمليات التشييد وكأنها تمّت بنفسها، وأن الشاحنات والآليات تتحرّك بشكل ذاتي، علماً أن الدعامة الأساسية لكلّ ذلك هي طبقة العمّال الآسيويين المعدومة الحقوق، والتي تعمل كالية الخفيّة والقاعدة التي تطؤها أرجل المواطنين في حالّ الثمالة الاستهلاكية والتسوّق والترفيه. وفي ظلّ الشكل التاريخي الحالي للرأسمالية، يكون من البلاهة الظنّ بعدم ترابط أشكال مراكمة الثروة بشكل عابر للحدود، بمعنى أنه لا وجود لأيّ زاوية بؤس في العالم إلا وهنالك رجل أبيض براكم الثروة من خلالها. وفي وطننا العربي، وضمن النموذج نفسه وبشكل مصغّر، لا وجود لزاوية بؤس من دون وجود عربي آخر في زاوية ما يراكم عبرها الثروة، أو أن شرط وجود الثروة والحالة الاستهلاكية في مكان ما، مربوط حكماً ببؤس في جغرافيا عربية أخرى.

هذه الحقيقة هي العدسة التي يجب أن ينظر بها العربي إلى أيّ جغرافيا عربية، من دون الوقوع في فخّ الانعزاليات، حتى في تحليل الظواهر والمشاريع المؤطّرة بحدود وهُويات ضيقة. فحين النظر إلى الحالة الاستهلاكية الخليجية، فنحن نرى عرباً لهم نصيبهم من مأساة التدهور التاريخي العربي، وآلية مراكمة الثروة في هذا العالم، ليعيشوا تحت تهديد الاستلاب والغربة عن الذات. ومن ناحية شخصية، وأنا أحضر الاحتفاليات وحمام الشباب والشابات، براودني سؤال: ما هو الوازع الفكري لدى هؤلاء فيما لو سُئلوا عن التطبيع مع العدو الإسرائيلي؟ وما سيكون جوابهم حين المقايضة بين الموقف السياسي تجاه مشروع التسوية والحفاظ على ذلك الامتياز الاقتصادي؟ هنا، لا يمكن الفصل بين التعبئة الإيديولوجية النيوليبرالية وجملة المشاريع المصيرية التي يواجهها المشرق العربي، بل إن التعبئة المذكورة هي جوهر تلك المشاريع التي ستحدّد مستقبل الشعوب العربية ككلّ، ومن هنا تأتي المسؤولية لمجابهتها.

من المفارقات، تزامن حشد عشرات الألوف في افتتاحية «موسم الرياض»، مع الحشود المليونية على بعد مئات الكيلومترات احتفالاً بالمولد النبوي في اليمن. والمسألة هنا أبعد ما تكون عن المقارنات ذات الطابع الثقافي، مع التأكيد على أن الاحتفال بالمولد النبوي هو أحد أجمل المظاهر الثقافية العربية، التي تتّخذ أشكالاً عدّة على امتداد الخريطة العربية. وهي احتفالية استبعدتها الوهابية فقهياً من باب «البدعة»، فيما يستبطن الاستبعاد اليوم، مع نزع البعد الفقهي للوهابية، أسباباً أخرى، في ظلّ غياب السعودية عن المظاهر الاحتفالية بالمناسبة في العالم الإسلامي. ويعبّر تزامن المظهرَين عن جوهر الشرخ الاقتصادي السياسي الذي يعيشه الوطن العربي. ففي حين تبرز إعلانات «موسم الرياض» في شوارع لندن ونيوكاسل في ظلّ علاقة تروجية واستثمارية بين الرياض ولندن، فإن العلاقة الاستثمارية التي تجمع الأخيرة بصنعاء في استمرار تدفّق صفقات السلاح على السعودية، والتي وصلت قيمتها إلى 6,9 مليارات جنيه إسترليني منذ آذار 2015. بالنتيجة، حيث تلعب دول دوراً في الرأسمالية العالمية كمستهلكين مثابرين، يلعب اليمن وشعبه الدور نفسه، على قاعدة إن كنت فقيراً ولا تملك القدرة الشرائية للاستهلاك، فأنت وطفلك وقريتك وبنيتك التحتية ستُستهلكون بالحروب ودورة إنتاج وبيع السلاح. في هذا الفصل من تاريخنا العربي، أصل تقسيم شعوبنا يكمن في عربي مترف يستهلك، وأخيه العربي الآخر الأضحية، في ظلّ ديمومة بؤس يراكم الثروة فيها رجال بيض ذوو ربطات عنق في واشنطن ولندن وتل أبيب.

وفيات

آل حمزة وال خضر
ينعون إليكم وفاة المرحومة المربية الفاضلة
لبنى علي خضر (أم ساري)
أرملة المرحوم الأستاذ كمال حمزة
أولادها ساري حمزة (زوجته ديما كالوت)
ابنتها الرائد أسيل كمال حمزة
تقبل التعازي نهار السبت 30 تشرين الأول 2021 من الساعة الرابعة حتى السادسة عصراً في الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي، الجناح بيروت.

إشتراكات
إعلانات رسمية ومبوبة
وفيات
www.al-akhbar.com
الأخبار al-akhbar
هاتف 01-759500
واتساب 71-513571
فاكس 01-759597

إعلانات رسمية

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ صيدا بالمعاملة التنفيذية رقم 2021/182 غرفة القاضي رانيا صادق لإبلاغ المنفذ عليه ستيفان دافيد برونو نيلييه مجهول محل الاقامة الحضور بالذات أو بواسطة وكيله القانوني الى هذه الدائرة لاستلام الانذار التنفيذي في المعاملة المقدمة من المنفذة هانية محمد اسطا بموضوع تنفيذ حكم المحكمة الشرعية السنية في صيدا بتاريخ 2020/8/10 – ثبوت طلاق.
وعليه اتخاذ محل اقامة مختار ضمن نطاق الدائرة والا فكل تبليغ لهم بعد انقضاء مهلة النشر والانذار بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة اعلانات الدائرة يعتبر قانونياً.
رئيس القلم
أحمد عبد الله

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ النبطية
برئاسة القاضي أحمد مزهر
الى المنفذ عليهما محمد حسين كركي وكامل حسين ضاهر – مجهولي محل الاقامة، وعملاً باحكام المادة 409 أ.م.م. تنبئكما هذه الدائرة بان لديها بالمعاملة التنفيذية رقم 2021/198 والمتكونة بين احمد سامي قانصو وبينكما انذاراً تنفيذياً بموضوع ايداع قيمة الدين وفوائده البالغة 22000 ل.ل. وهي موضوع التامين المدونة اشارته على صحيفة العقار 2133 – الدوير وبالتالي شطب الاشارة المذكورة.
وعليه تدعوكما هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً او بواسطة وكيل قانوني لاستلام الاوراق ومرفقاتها تحت طائلة انفاذ ما ذكر اعلاه بانقضاء 20 يوماً تلي النشر مضافاً اليها مهلة الانذار.
مأمور التنفيذ

إعلان
من أمانه السجل العقاري في بيروت
بالوكالة عن المشتري محمود داود غملوش وسنداً لقرار محكمة بداية بيروت العقارية رقم 2020/272 تاريخ 2020/11/9 سندات تمليك بدل عن ضائع باسماء البائعين /بلال يحي صبره وجمال يحي صبره ومحمد ناصر يحي صبره وصلاح يحي صبره وابتسام يحي صبره وسميرة يحي صبره وحكمت محمد هاشم ومحمد زكريا صبرا واحمد زكريا صبرا وسعد الدين زكريا صبرا وهلا زكريا صبرا وهيفاء زكريا صبرا وهدى زكريا صبرا وهيام زكريا صبرا وعبد القادر شريف الحافي وبديعه محمد صبرا ومحمود محمد صبرا ونظيرة محمد صبرا ومحمد عمر حسن البلوز وسمر اسماعيل صبرا ورفيق فايز حاسبيني ونبيل فايز حاسبيني وخالد فايز حاسبيني وناديا فايز حاسبيني ومصطفى محمود الحايك وزهير مصطفى الحايك وبدور مصطفى الحايك وغاده مصطفى الحايك وفاتن مصطفى الحايك وابتسام محمد الجبيلي ومحمد ابراهيم صبرا وهبه ابراهيم صبرا وامال ابراهيم صبرا وخالد يحي صبره بالقسم A 28 من العقار 2439 منطقة المزرعة.
للمعترض مراجعه الأمانه خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

تبليغ
جانب: من يهمه الامر
الموضوع: تبليغ مجهول محل الاقامة
المرجع: محكمة صور الشرعية الجعفرية
ورقة دعوى صادرة عن محكمة صور الشرعية الجعفرية موجهة الى نجاح حسان سعد الدين رعد (مجهول محل الاقامة) في الدعوى المقامة عليك من محمد حسن جباعي وكيله كمال طلاق اساس 2021/480 التي تعين موعد الجلسة فيها يوم الاثنين 2021/11/29 فيقتضي حضورك او ارسال من ينوب عنك الى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن استحضار الدعوى والا اعتبرت مبلغاً حسب الاصول وجرت بحقك المعاملات القانونية وكل تبليغ لك على لوحة الاعلانات في المحكمة حتى تبليغ الحكم القطعي يكون صحيحاً.
قاضي صور الشرعي الجعفري
الشيخ حسن عبد الله

إعلان
تعلن بلدية شليفا عن حاجتها لتوظيف شرطي بلدي واحد، على الراغبين التقدم من البلدية للإطلاع على الشروط المطلوبة خلال الدوام الرسمي، يستمر تقديم الطلبات لمدة 15 يوماً من تاريخ الاعلان.
رئيس بلدية شليفا
يوسف رعيدي

إعلان قضائي
صادر عن محكمة الافلاس في جبل لبنان
في تفليسة روني الفرد حبشي
بتاريخ 2021/8/31 قرر القاضي المشرف على تفليسة روني الفرد حبشي الرئيسة ديزي قاصوف (بالانتداب) ايداع بيان الديون قلم المحكمة بعد اتخاذ القرار المناسب بشأن الدين الوارد فيه وعملاً باحكام المادة /551/ تجارة، يحق للمفلس والدائنين الذين طلبوا اثبات ديونهم الاعتراض على بيان الديون شخصياً او بواسطة وكيل قانوني خلال مهلة ثمانية ايام من تاريخ النشر.
رئيس القلم
جمانه المصري عويدات

إعلان
من أمانه السجل العقاري في بيروت
طلب كل من نقولا وروجه جرجي كرم ووليم جرجي كرم بالاصالة عن نفسه وبوكالته عن شارلي جرجي كرم سندات تمليك بدل عن ضائع عن حصة كل منهم بالقسمين 26 و27 من العقار 4472 منطقة الاشرفية.
للمعترض مراجعه الأمانه خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

إعلان
يعلن المجلس البلدي عن رغبته طرح بطريقة المزايدة العلنية تلزيم استثمار وتشحيل أشجار حرجية من نوع سنديان (عدد 5900)، ملول (عدد 950)، وزعرور (عدد 194) في الاحراج المشاعية المتروكين مرفقين لعموم اهالي قرية حمّارة (بلدية المنارة) قضاء البقاع الغربي، في الحرج المسمى خلة مراح رجب، شميس وادي النقار، قلعة العش، خلة القصر، ضليل القصر، في العقارات رقم 1580 – 1582 – 1583 – 1635 – 1636 – 1637 – 1642 والذي يحدهم:
العقار رقم 1580
شرقاً: العقار رقم 1582
غرباً: أملاك عامة
جنوباً: أملاك عامة
شمالاً: العقار رقم 1583
العقار رقم 1582
شرقاً: العقار رقم 1584
غرباً: العقار رقم 1580
جنوباً: أملاك عامة
شمالاً: أملاك عامة
العقار رقم 1583
شرقاً: العقار رقم 1586
غرباً: أملاك عامة
جنوباً: العقار رقم 1580
شمالاً: أملاك عامة
العقار رقم 1642
شرقاً: العقار رقم 1616 – 1617 – 1639 – 1540
غرباً: العقار رقم 1369 – 1399 – 1396 – 1371 – 1374 – 1381
جنوباً: العقار رقم 1618
شمالاً: العقارات 1382 – 1478 – 1479 – 1480 – 1637 – 1388
العقار رقم 1637
شرقاً: العقار رقم 1642
غرباً: العقارات 1364 – 1478 – 1385
جنوباً: العقارات 1480 – 1478
شمالاً: العقارات 1619 – 1477 – 1476
العقار رقم 1636
شرقاً: أملاك عامة
غرباً: العقارات 1474 – 1473 – 1475
جنوباً: العقارات 1617 – 1642 – 1609
شمالاً: العقار رقم 1480
العقار رقم 1635
شرقاً: أملاك عامة
غرباً: العقارات 1483 – 1484
جنوباً: العقارات 1481 – 1482
شمالاً: العقار رقم 1634
ستقام جلسة المزايدة يوم الاثنين الواقع فيه 2021/11/15 الساعة العاشرة صباحاً في مبنى بلدية المنارة فعلى الراغبين بالاشتراك، الحضور الى وزارة الزراعة – مصلحة زراعة البقاع أو دائرة التنمية الريفية في البقاع أو مركز أحراج عنجر أو بلدية المنارة للإطلاع على دفتر الشروط المطلوب أثناء الدوام الرسمي.
المنارة في 2021/10/28
رئيس بلدية المنارة
د. حسن أحمد أيوب

تبليغ
جانب: رفيق أحمد غصن (مجهول محل الاقامة)
الموضوع: تبليغ فقرة حكمية
المرجع: محكمة بيروت الشرعية الجعفرية – غرفة القاضي الشيخ علي المولى
تبلغك هذه المحكمة انه قد صدر بتاريخ 2021/10/25 الحكم اساس 214 سجل 34 قضى بائبات طلاق زوجتك ميرفت توفيق نحله منك طلاقاً بائناً لعدم الدخول وهي بمثابة عزباء واعتبارها مطلقة منك اعتباراً من 2019/9/15 وتدريكك الرسوم والمصاريف والنفقات كافة، لذا اقتضى ابلاغك بذلك لاخذ العلم واجراء المقتضى وفقاً للاصول المرعية الاجراء كما تفيدك المحكمة ان مهلة الاعتراض والاستئناف هي 45 يوماً من تاريخ اللصق على لوحة الاعلانات في هذه المحكمة.
رئيس قلم محكمة بيروت الشرعية الجعفرية
علي الحاج

إعلان مزايدة من دائرة تنفيذ طرابلس
غرفة الرئيس باسم نصر
رقم التنفيذ: 2020/331
المنفذ: كريم محمد نهال مقدم وكيله المحامي محمد سليم مقدم المنفذ بوجهها: دائرة الاوقات الاسلامية في طرابلس.
السند التنفيذي:قرار محكمة الاستئناف المدنية بالشمال رقم 2015/592 تاريخ 2015/10/15 المتضمن تصديق الحكم الصادر عن محكمة البداية بالشمال رقم 23 تاريخ 2015/2/26.
تاريخ التنفيذ: 2020/10/28 تاريخ تنظيم محضر الوصف: 2021/3/24
تاريخ تسجيله في السجل العقاري 2021/5/12.
تطرح الدائرة للبيع بالمزاد العلني العقار 3777 بساتين طرابلس وهو قطعة ارض سليخة خالية من كل شيء او شاغل مساحتها 1701 م2.
التخمين وبدل الطرح $3,231,900
موعد المزايدة ومكانها: الاربعاء 2021/12/1 الساعة 1 ظهراً بمكتب الرئيس نصر بقصر العدل بطرابلس الطابق 5 وعلى الراغب بالمزايدة تأمين بدل الطرح المقرر واتخاذ مقام له ضمن نطاق الدائرة وعليه زيادة عن الثمن دفع رسم التسجيل والدلالة.
مأمور التنفيذ
عبد المنعم الرشيد

إعلان مزايدة من دائرة تنفيذ طرابلس
غرفة الرئيس باسم نصر
رقم التنفيذ: 2020/333
المنفذ: رضوان رودي محمد نهال مقدم وكيله المحامي محمد سليم مقدم المنفذ ضدها: دائرة الاوقاف الاسلامية في طرابلس.
السند التنفيذي: قرار محكمة الاستئناف المدنية بالشمال رقم 228 تاريخ 2010/3/15 المتضمن تصديق الحكم الصادر عن محكمة البداية بالشمال 11 تاريخ 2007/1/18.
تاريخ التنفيذ: 2020/11/2 تاريخ تنظيم محضر الوصف: 2021/3/24
تاريخ تسجيله في السجل العقاري 2021/5/12.
تطرح الدائرة للبيع بالمزاد العلني العقار 3897 بساتين طرابلس العقارية وهو قطعة ارض سليخ خالية من كل شيء او شاغل مساحتها 1548 م2.
التخمين وبدل الطرح $3,096,000
موعد ومكان المزايدة: الاربعاء 2021/12/1 الساعة 1:30 ظهراً بمكتب الرئيس نصر بقصر العدل بطرابلس الطابق 5 وعلى الراغب بالمزايدة تامين بدل الطرح المقرر واتخاذ مقام له ضمن نطاق الدائرة وعليه زيادة عن الثمن دفع رسمي التسجيل والدلالة.
مأمور التنفيذ
عبد المنعم الرشيد

إعلان
لأمانة السجل العقاري في بيروت
طلب فيصل محمد نيوف بوكالته عن حسن وشحادة ومحمد أولاد علي حمد عباس شهادات قيد بالعقار 453 عكار العتيقة.
للمعترض 15 يوم للمراجعة
أمين السجل العقاري
أفلين موسى

إعلان
لأمانة السجل العقاري في عكار
طلب أحمد سالم السالم بوكالته عن زيدان فهد سند بدل ضائع للعقار 159 شدرا مشتى حسن – مشتى حمود.
للمعترض 15 يوم للمراجعة
أمين السجل العقاري
أفلين موسى

إعلان
لأمانة السجل العقاري في عكار
طلب كلود حسيب عيسى بوكالته عن بيار حسيب عيسى سند بدل ضائع للعقار 406 الجديدة.
للمعترض 15 يوم للمراجعة
أمين السجل العقاري
أفلين موسى

إعلان
لأمانة السجل العقاري في عكار
طلب حبيب يعقوب رحال بالأصالة عن نفسه وبوكالته عن عفيف يعقوب رحال سندات بدل ضائع للعقارين 22 و152 الشيخ محمد.
للمعترض 15 يوم للمراجعة
أمين السجل العقاري
أفلين موسى

إعلان
لأمانة السجل العقاري بالكوره
طلب مصطفى أحمد شما بالوكالة عن أحمد مصطفى شما سند بدل ضائع للعقار 411 حالان.
للمعترض 15 يوم للمراجعة
أمين السجل العقاري
مارون مقبل

إعلان
لأمانة السجل العقاري في عكار
طلب سعيد خالد عدوية بصفته أحد ورثة خالد سعيد عدوية الوارث من سعيد خالد حسن عدوية وبوكالته عن سعدالله عثمان محمود عدوية شهادتان قيد بحصصهم بالعقار 106 المصلا.
للمعترض 15 يوم للمراجعة
أمين السجل العقاري
أفلين موسى

إعلان
لأمانة السجل العقاري بالكوره
طلب جميل انطوان شديد بالوكالة عن رولى جرجي دعبول سند بدل ضائع للعقار 1976 انفه.
للمعترض 15 يوم للمراجعة
أمين السجل العقاري
مارون مقبل

إعلان
لأمانة السجل العقاري الأولى في الشمال
طلبت صباح أحمد النابلسي بالأصالة عن نفسها سند بدل ضائع بالعقار 8/3459 منطقة بساتين طرابلس.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

إعلان تبليغ أوراق مدنية
تدعو محكمة الغرفة الابتدائية الثانية في البقاع – زحلة برئاسة القاضية نوال صليبا المستدعى ضدها صديقة سليم شحاده المقيمة سابقاً في الفرزل والمجهولة محل الإقامة حالياً، للحضور شخصياً او بواسطة من ينوب عنها قانوناً على قلم المحكمة في زحلة لتبلغ اوراق الاستدعاء المقدم من المستدعين جورج توفيق شحادة ومخايل بديع شحادة بوكالة المحامي رشيد فرح المسجل برقم اساس 2021/36 تاريخ الورود 2021/10/4 والذي يطلبان بموجبه:
إبلاغ أمانة السجل العقاري في البقاع لوضع اشارة الاستدعاء على الصحيفة العينية للعقار رقم 1579/ الفرزل.
وبعد تعيين خبير، الحكم بازالة الشيوع في العقار المذكور بقسمته عيناً اذا كانت القسمة جائزة فنياً وإلا طرحه بالمزاد العلني وحصر المزايدة بفرقاء النزاع وتضمين المستدعى ضدها جميع الرسوم والمصاريف والنفقات.
يتم التبليغ بانقضاء مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر والتعليق ويتوجب على المستدعى ضدها المذكورة اعلاه اتخاذ محل اقامة معروف ضمن نطاق المحكمة وابداء ملاحظاتها على الاستدعاء ضمن المهلة القانونية والا يصار إلى إبلاغها جميع الأوراق والقرارات لصقاً على باب ردهة المحكمة باستثناء الحكم النهائي.
رئيس القلم
راغب شحادة

ما وراء الصورة

الإعلام اللبناني نسي حريّة التعبير

جورج قرداحي وحيداً وسط جيش الأذلّاء

زينب حاوي

لطالما لازمت التبعية والاستزلام علاقة معظم الإعلام اللبناني أو ما يمكن تسميته «الإعلام المهيمن»، بدول الخليج وتحديداً السعودية. جزء أساسي من القنوات المحلية يأخذ تمويله من الخليج. لذا، فقد كانت دوماً منصّات تابعة، تتجدّد عند أي مفترق لتعلن ولاءها السياسي التام للمملكة وما يحيط بها، وفي أحيان كثيرة، تنحو نحو الانبطاح وتقديم الاعتذارات والتوضيحات على الشاشات. في الآونة الأخيرة، كنا أمام حادثتين مفصليتين، لكنهما ترتبطان بالعلاقات الدبلوماسية والسياسية مع السعودية، أولها في نيسان (ابريل) الماضي، لدى الكشف عن شحنة الكبتاغون التي عبرت من بيروت إلى الرياض، وقررت بعدها الأخيرة مقاطعة لبنان تجارياً، كجزء من قصاص «بالائم» المرحلة اللبنانية. كل هذه المواقف السياسية، التي كرّت سبحتها في ساعات قليلة، واكبتها حملة شرسة على مواقع التواصل الاجتماعي، تولاها الذباب الإلكتروني الخليجي، وأبواق لبنانية راحت تعلي نبرتها ضد قرداحي، وتشيد بالمملكة، وتدعو في الوقت عينه إلى إقالة وزير الإعلام.

كنّا أول من أمس، مع جوقة منظمة وممنهجة ومسعورة بحق قرداحي، الذي رفض الاعتذار عن أمر لم يخطئ فيه، ولم يسئ به إلى أحد، بل اندرج سُرِّبت له مقاطع من برنامج «برلمان شعب» على «الجزيرة أونلاين»، حول موقفه من العدوان السعودي على اليمن، ووصفه الحرب بـ«العبثية». وأُلّفت هذه المقاطع بطريقة يراد منها التحريض على الرجل على خلفية مواقفه السياسية، تولتها مواقع إلكترونية معروفة، اشتغلت سابقاً مع وصول قرداحي إلى وزارة الإعلام على التصويب عليه، واجتزاء كلامه لصناعة بروباغندا إعلامية ضده. هكذا، كنا أول من أمس، مع سيناريو مشابه لذاك الذي حصل مع وهبة، مع فارق أنّ «الدور» أعلى هذه المرة: انتشرت رقعة الهجوم على قرداحي إلى السفارات الخليجية، وتم استدعاء السفراء اللبنانيين، إضافة إلى بيانات الولاء التي صاغتها الخارجية اللبنانية، ورئيس الوزراء نجيب ميقاتي مع تبرئتهم من تصريحات وزير الإعلام، وتأكيدهم على العلاقات الخليجية -اللبنانية. كل هذه المواقف السياسية، التي كرّت سبحتها في ساعات قليلة، واكبتها حملة شرسة على مواقع

> عرضت mtv اربعة تقارير مركزةً على وليد البخاري

ضمن خانة التعبير عن الرأي وإبداء وجهة نظر حيال العدوان السعودي على اليمن، قبل دخوله المعترك الحكومي. من هنا، برزت الإشكالية الأساسية المتعلقة بحملات الترهيب التي قادها هؤلاء بحق قرداحي، الذي لم يَفُته التذكير بها فقط لأنه أعطى رأياً بخصوص قضية اليمن ضمن برنامج. إشكالية تتمثّل أمامنا في لبنان، مع تشدّق العديد من هذه الجهات التي قادت الحملة ضد قرداحي، بالحريات الإعلامية والتعبير، لكنّها ما لبثت أن مارست إرهاباً فكرياً وإقصاء واضحاً على أي شخص يتفوه بوجهة نظر سياسية مغايرة. هذه الإشكالية، غابت تماماً أول من أمس، عن الشاشات اللبنانية، التي أفردت مساحة للحدث، أي لتصريحات وزير الإعلام وردود الفعل، واكتفت باستعراض المواقف الخليجية «المستنكرة» لكلام قرداحي، من دون أن تتجرأ وتعلن أنّ ما قاله يندرج ضمن حرية التعبير. هكذا، شاركت هذه المنصات المحلية في التعمية على حقيقة ما جرى في قضية وزير الإعلام اللبناني، ورأت تركز على إعادة سرد المواقف السياسية لمجلس التعاون الخليجي وللسفراء الخليجيين، ولحركة السفير السعودي في بيروت وليد البخاري. فقد احتل الحدث المساحة الأوسع على mtv، التي خصّصت ما يقرب من أربعة تقارير عن القضية، استضرحت في إحداها البخاري، وأعادت المحطة نقل ما صرح به من أهمية التركيز على «الأعمال العدائية التي يقوم بها الحوثيون» في اليمن، إذ «تهدد الأمن الإقليمي والدولي»، وتأكيده على حق «المملكة في اتخاذ التدابير للتعامل مع الأعمال الإرهابية». كما استضرحت المحطة السفير الكويتي في بيروت عبد العال القناعي، الذي أكد أنّ أي «تهجّم على المملكة هو إساءة للكويت». كما خصصت باقي التقارير لنقل تصريحات نهاد المشنوق ورئيس مجلس إدارة MBC، وليد ال ابراهيم. وسرعان ما انضمّت إليها ibci، التي وصفت في مقدمة نشرة أخبارها ما حصل بـ«الانتكاسة الجديدة» للعلاقات اللبنانية - السعودية. وفي تقرير إخباري، اعتبرت المحطة أنّ تصريحات قرداحي أضحت بمثابة «قنبلة موقوتة» لعلاقة لبنان بدول الخليج. ولفتت إلى أنّ قرداحي كان وحيداً في هذه القضية، ووفّر له الدعم السياسي «عرّابه الحكومي» سليمان فرنجية، وسط ربط واضح بين ما حصل مع وزير الإعلام، وما حصل قبلاً مع وزير الخارجية شربل وهبة الذي «طار من منصبه» آنذاك، وأريد اليوم أن يتكرّر السيناريو مع قرداحي. وحدها «المنار» كانت واضحة في هذا الخصوص. وصفت في مقدمة نشرة أخبارها، قادة هذه الحملات بـ «مراهقي الدبلوماسية» و«مرتزقة الإعلام» وأنّ ما يحصل لا يعدو كونه «اختلاق معارك رأي عام». إذاً، تسيّدت المشهد الإعلامي المحلي لغة التعمية والضبابية، إزاء ما تفوه به قرداحي منذ أكثر من شهر على منصة خليجية، وعمل على طمس أي نقاش بخصّ حرية التعبير عن الرأي، فكيف إذا كنا أمام عدوان موصوف على اليمن، لا يحتاج إلى تقديم وجهة نظر مختلفة. عدوان ما زالت تقوده السعودية، والدول المتحالفة معها، ويوقع الآف الضحايا ويهدم البيوت على رؤوس أصحابها. هذه المرة، كما في السابق، تواطأ هذا الإعلام مع الجناة، ومارس لغة التضليل، وبقي وزير الإعلام ومن يريد أن يسير على مساره وحيداً، تستشرس به جماعات التشدق بالحريات فقط لأنه يجاهر بآرائه السياسية، وعلى رأسها موقفه الواضح من النظام في سوريا!

أعنف الهجمات في «العربية» و«عكاظ»

على ضفة الإعلام الخليجي، كان منسوب الهجوم والأبلسة هو الأعلى بحق وزير الإعلام جورج قرداحي الذي كان ذنبه التعبير عن رأيه بشأن العدوان على اليمن. هبّت القنوات الخليجية لشّن حملة شعواء على قرداحي، وتوسيع رقعة تداعيات تصريحاته لتصل إلى مصافي «تهديد» العلاقات الخليجية-اللبنانية. هكذا، تسيّدت قناة «العربية» السعودية الجوقة المحرّضة، معتبرةً أنّ قرداحي «يورّط» لبنان في أزمة مع الخليج، وهو بذلك «ارتكب حماقة»، واضعة، كما جاء على لسان سارة دندراوي مقدمة برنامج «تفاعلكم»، إذ بدا واضحاً النبرة المتعالية وحتى تلك التي تتضمّن تحقيراً واضحاً بحق قرداحي، وتذكيرها بأن «البدو أصحاب فضل على اللبنانيّين»، كما يفعل أغلب الإعلام الخليجي في تمنين اللبنانيين في لقمة عيشهم في دول الخليج، مع كل أزمة تنشأ في بلاد الأرز. الشبكة السعودية أبرزت المساحة الأوسع لتصريحات سفراء الخليج، وردود الأفعال الدبلوماسية والسياسية الداخلية اللبنانية والخليجية، فيما وصفت شبكة «سكاي نيوز» الإماراتية قرداحي بـ «بطل الأزمة الدبلوماسية» بين لبنان والخليج، وخصّصت في ما بعد مساحة تحليلية حول «مخاطر الابتعاد عن المحيط العربي». واستغلت الأوضاع الاقتصادية الصعبة في لبنان، لتزيد الطين بلّة، في سياق تهويلي، على اللبنانيّين، بتحميل قرداحي مسؤولية تصعيد الخلافات مع دول الخليج، وتحمّله نتيجة «مواقفه المدّمرة» وبالتالي «عزلة لبنان» عن محيطه العربي. كما لم يسلم قرداحي من ربط مباشر بـ «حزب الله» لمزيد من التحريض، عبر القول بأنه ينتمي إلى كتلة لها علاقة بالحزب. والآفت هنا، تركيز المحطة على حركة السوشال ميديا والحملات الشعواء التي شُنت بحق قرداحي، واعتبار أنّ هذا الأمر يندرج ضمن «التعبير عن صوت الناس»، مع إغفال طبعاً، أن هذه الحركة أغلبها يقع ضمن خانة الروبوتات والحملات المنظمة المبرمجة والخارجة عن منبرها الإلكتروني برنامج «برلمان شعب» وأثيرت حول حلقته الأخيرة هذه الزوبعة المقصودة، لم تدخل القناة القطرية في لعبة التحريض المباشرة التي قادتها وسائل إعلام خليجية أخرى، بل اعتمدت لغة تقريرية، تُعيد توصيف ما حدث، وتردّد المواقف السياسية والدبلوماسية الصادرة عن جهات خليجية ولبنانية... لنرسو أخيراً، على الصحافة السعودية الخليجية التي هاجمت بكل قواها جورج قرداحي، مع تنطّع عدد من كتّابها لمهاجمته وصولاً إلى الإساءة الشخصية إليه. هكذا، نشرت صحيفة «عكاظ» مجموعة مقالات هجومية ضد قرداحي، الذي اتهم بأنه «مستأجر لصالح طهران»، ويمثل «بوق حزب الله» و«ميليشيات الحوثي»، وهو يقف اليوم «ضد مصالح اللبنانيّين».

زينب...

خصّص «سكاي نيوز» مساحة تحليلية للهجوم على قرداحي

mtv حرّضت والموظّفون حائرون

تصريح وزير الإعلام... هل سرّع انتقال mbc؟

زكية الديراني

صار واضحاً أنّ mtv تشكّل رأس حربة قرداحي في الحملة الإعلامية على جورج قرداحي (وما يمثّله) الذي يتعرّض لهجوم غير مسبوق بسبب التصريحات التي أدلى بها ، قبل تعيينه وزيراً للإعلام ، في برنامج «برلمان شعب» الذي يُبثّ على منصات «الجزيرة» الإلكترونية. أول من أمس، أكملت محطة المرّ هجومها على قرداحي، منفردة بخبر تحريضي نشرته على موقعها الإلكتروني وصفحاتها على السوشال ميديا عن نيّة بـ«إغلاق نهائي لمكاتب mbc في لبنان». ربطت المحطة بين قرار القائمين على الشبكة السعودية بإقفال استديوهاتها في منطقة ذوق مصبح (شمالي بيروت) ومواقف قرداحي التي وصف فيها حرب السعودية على اليمن بأنها «عبثية ويجب أن تنتهي». المحطة التي كانت من أوائل القنوات التي هاجمت قرداحي في أخبارها ونشراتها اليومية، نقلت استنكار رئيس مجلس إدارة mbc وليد آل ابراهيم لـ «المواقف الصادرة عن قرداحي المستغربة وغير المقبولة بتاتاً، ولا تعبّر إلا عن الآراء المنحازة لمطلقيها والمجحفة بحق تضحيات أهلنا في المملكة». «تفرّدت» المحطة بخبر إقفال المكتب الذي تأسّس قبل سنوات طويلة، وكان سبباً رئيساً في توسيع انتشار شبكة mbc وحصولها على نسبة مشاهدة عالية لبرامجها. «الخطورة» في خبر القناة اللبنانية، ليس ذكر إقفال مكتب mbc في بيروت (القرار مأخوذ منذ فترة)، بل ربطه مباشرة باقوال قرداحي، كأننا بها تحرّض عليه وتحمّله مسؤولية تلك الخطوة التي قد يذهب ضحيّتها مئات العاملين اللبنانيين في الشبكة!

في هذا السياق، أحدث خبر إقفال مكاتب الشبكة السعودية في بيروت، بلبلة في الأوساط الإعلامية. بدأ التساؤل عن مصير مئات العاملين اللبنانيّين في المكتب من صحافيّين وتقنيّين ومصوّرين، بخاصة أنّهم عاشوا في السنوات الأخيرة مطبّات عدّة كادت أن تؤدي إلى إقفال المكتب مراراً على خلفية التوتّرات السياسية بين المملكة ولبنان. لم تمر ساعات على خبر mtv حتى أكّدته صحيفة «عكاظ» السعودية، مستندة إلى معطيات مقال mtv من دون إضافة أيّ معلومة جديدة. لكن ما الرابط بين تصريحات قرداحي وخبر الإقفال؟ في هذا الإطار، تلفت مصادر لـ «الأخبار» إلى أن مهمة القنوات اللبنانية وتحديداً mtv و «الجديد» و ibci، هو تلميع صورة السعودية والوقوف إلى جانبها ضد قرداحي. هكذا، تولّت mtv (مع زميلتيها) هذه الحملة ورفعت لواء تلميع صورة ولي العهد بن سلمان و«تبرير» حربه على اليمن، محاولةً تقديم «شهادة حسن سلوك». أكثر من ذلك، لقد حرّضت على مقدّم برنامج «المسامح كريم»، وراحت تزايد على وسائل الإعلام الخليجية وتحمّل قرداحي مسؤولية قرار mbc.

أما بالنسبة إلى ملفّ إقفال mbc في بيروت وربطه بتصريحات قرداحي، فتلفت المعلومات لنا إلى أن الموظفين لم يتبلغوا بعد أيّ قرار رسمي بشأن إغلاق مكتبهم بشكل نهائي. وتشرح المصادر، بأنّ قرار نقل مكاتب mbc من بيروت إلى الرياض لا علاقة له بمواقف قرداحي بتاتاً، بل إنّه قرار اتُّخذ قبل نحو ستة أشهر، ويندرج ضمن خطة بدأ تطبيقها منذ أسابيع وتقضي بإعادة الشبكة السعودية إلى أرض المملكة. وقد تمثّلت تلك الخطة، بداية في انتقال موظفي قناة «العربية» من دبي إلى الرياض تدريجاً، على أن تطبّق بشكل كامل في منتصف عام 2022، ويبدأ لاحقاً انتقال جميع العاملين في mbc و قناة «الشرق» السعودية من الإمارات إلى المملكة. هذا القرار أيضاً سببه خلافات سياسية بين «الشقيقين» السعودي والإماراتي، إضافة إلى تعزيز الرياض لـ«واجهة» إعلامية تخضع مباشرة لولي العهد محمد بن سلمان.

من هذا المنطلق، فإن قرار نقل مكاتب mbc من بيروت إلى الرياض صدر قبل أشهر. طبعاً، فالتوتّرات السياسية بين بيروت والرياض لعبت دوراً في تسريع الخطة، إذ توضح المصادر أن السعوديّين استغلّوا موقف قرداحي لتفعيل القرار واستعجال

> لم يتبلغّ الموظّفون بعد أيّ قرار رسمي بشأن إغلاق مكتبهم

عملية الانتقال من دون صدور أيّ قرار رسمي يحدّد موعد الإقفال وآلياته.

تشير المعلومات إلى أن مئات العاملين في لبنان بين موظف ثابت (قرابة 200) و«فري لانسر» (متعاقدين) في mbc يواجهون مصيراً مجهولاً. إذ يتردّد في الأوساط، أن خطة mbc التي وضعت قبل أشهر، تتمثل في انتقال بعض الموظّفين من بيروت إلى المملكة وآخرين إلى دبي، فيما سيتمّ إنهاء خدمات البقية. وتلفت المعلومات إلى أنه في الساعات الأخيرة، نشطت الاتصالات بين القائمين على الشبكة وإدارة مكتب بيروت للبحث في مصير الاستديوهات، ويرجّح تأخير إقفالها النهائي هذه الفترة، مع الاكتفاء بتسريح عملية الانتقال المتوقعة من بيروت إلى الرياض، بخاصة أن الاستديوهات في بيروت كانت تشهد تصوير أهم البرامج من بينها «أراب أيدول» و«أراب غوت تالنت» و«ذا فويس» وغيرها من الأعمال التي حطّمت أرقاماً قياسية في نسب المشاهدة. وكانت الشبكة تستعدّ لتصوير مشاريع أخرى في الأسابيع المقبلة من بينها «عراق أيدول» و «The Masked Singer إنت مين؟».

على الضفة الأخرى، ليست المرة الأولى التي يدفع فيها قرداحي ثمن مواقفه السياسية. في عام 2011، قال إنّ «الثورة السورية مؤامرة مفضوحة تستهدف أمن البلاد واستقرارها ونهضتها». يومها، كلّفه هذا الموقف قطيعة مع mbc التي سطع نجمه فيها طوال أكثر من عشر سنوات. استمرت القطيعة سنوات، قبل أن تعود المياه إلى مجاريها قبل نحو أربعة أعوام قريباً. في هذا الإطار، تلفت المعلومات إلى أن العلاقة بين قرداحي و mbc كانت في أوجها في الفترة الماضية. قبل أسابيع قليلة، شارك المقدم الذي عرف شهرة واسعة في برنامج «من سيربح المليون» الذي عرضته الشبكة (بين أعوام 2000 و 2010)، بالاحتفالية الثلاثين على تأسيس mbc. أقيمت السهرة في البرتغال وقدّم قرداحي حلقة خاصة من «من سيربح المليون» حيث استضاف أبرز الوجوه التي شاركت في إطلاق الشبكة. في المقابل، تُشير الأخبار إلى أنّ قرداحي لم يتلقّ أيّ اتصال من القائمين على mbc بشأن تصريحاته، سواء بردّة فعل إيجابية أو سلبية.

وجهة نظر

في مواجهة «إعلام قمّام»

نورما ابو زيد

أُحييت في اليومَين الماضيَين محاكم تفتيش لبنانية على غرار تلك التي نشطت في القرون الوسطى لفرض نقاء العقيدة الكاثوليكية في الفضاء الأوروبي.

المتّهم: وزير الإعلام جورج قرداحي.

التهمة: إطلاق مواقف تنسجم مع قناعاته السياسية.

المحكمة الناظرة في الدعوى: بعض الإعلام اللبناني.

الحكم: الاستقالة طوعاً أو الإقالة قسراً لتحقيق نقاء العقيدة السعودية على مساحة الجغرافيا اللبنانية.

بعض الإعلام الذي تصحّ فيه تسمية «الإعلام القمّام» (أسوةً بالحيوان القمّام الذي يقتات الجيف)، وجد ضالّته هذه المرّة في مقابلة أجرتها «الجزيرة» مع وزير الإعلام في 5 آب (أغسطس) الفائت، أي قبل تشكيل الحكومة بشهر وخمسة أيام.

فما الجديد الذي استحضره قرداحي تحت سقف المحطة الخليجية واستدعى هجمة خنافس وذباب وبوم وراكون الإعلام؟

لا جديد تحت الشمس! جديد الرجل لا يختلف عن قديمه. سورياً أحد ثوابته، وقناعته الراسخة هي أنّ حرب اليمن عبثية ويجب أن تتوقّف. بالمناسبة، أليست هذه قناعة الدول الخليجية التي سحبت قواتها تدريجاً من التحالف الذي سُمّي عربياً وتركت السعودية وحدها في هذه الحرب؟ وأليست الرياض نفسها أحد أبرز الساعين لنفخ حياة في العلاقات السعودية-السورية؟ إذن فلتفسّر لنا مملكة العبث كيف خدش الوزير العروبي بياض عينها.

لم يستخدم قرداحي أظافره في المقابلة، ولو فعل لكان سَخِر من الملايين الشهرية التي تنفقها السعودية لإسقاط خيمة في اليمن، ولكان تطرّق إلى الإسهامات المالية السخيّة للدولة السعودية في الحرب على سوريا، وحمّلها مسؤولية نحر أعناق السوريين. ولو استخدم أظافره لاقترب من طريق الحرير الذي قُطع بفعل أعمال «التحرير»، ولتوغّل في عمق هواجس واشنطن الأمنيّة التي دفعتها للتجذّر في التنف وسرقة آبار النفط السورية. ولو فعل لكان أتى على ذكر خطّة الناتو لخطّ الغاز القطري ومحاولة خنق الدب الروسي و.و.. وصولاً إلى حرب الرياض الاقتصادية على اللبنانيين.

لم يستخدم قرداحي أظافره، بل اكتفى بإطلاق مواقف تعبّر عن قناعاته السياسية واقتناعاته الشخصية. موقفه وهو خارج الحكومة لا يُلزم الحكومة. حتى موقفه وهو داخل الحكومة لا يُلزم الحكومة. ثمّة تقليد عمره من عمر عهد ميشال سليمان غير المأسوف عليه، يقول إنّ السياسة الخارجية للبنان داخل مجلس الوزراء شيء، والسياسة الخارجية للأفراد المشاركين في الحكومة خارج مجلس الوزراء شيء آخر. فهل تتوقّع الرياض مثلاً من قوى الممانعة أن تروّج لسرديتها الممانعة في اليمن وسوريا بوصفها عملاً بطولياً؟ ثمّ كيف لها أن تعتقد بأنّ اللبنانيين جميعاً يسيرون بخطى واثقة نحو الانسجام مع «قيمها التنويرية» وصولاً إلى نقاء عقيدتها السياسية؟

جورج قرداحي وزير بطعم وطني ولون عروبي، نأى بنفسه عن الاعتذار رغم حملة الردح المستمرّة منذ أيام في «الإعلام القمّام»، وموقفه هذا رفعه ورفّعه، ما أحوجنا في البلاد المليئة بالرقّيفة والزخيفة إلى وزراء من قماشته!

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 29 تشرين الأول 2021 العدد 4475

تجربة جديدة في صحافة البيانات تبنّتها «المنار» و«المسيرة»

جرائم السعودية في اليمن... خريطة تفاعلية

(كارلوس لطوف ـ البرازيل)

في آب (أغسطس) 2020، عقد «معهد واشنطن» منتدى سياسياً افتراضياً لعرض نشرة بعنوان «الخريطة التفاعلية والجدول الزمني لمجموعة مختارة من الأنشطة العالمية لـ «حزب الله» اللبناني»، واصفاً إيّاها بأنّها «أوّل أداة تفاعلية متعدّدة الوسائط متاحة للجمهور على الإطلاق، تعرض تاريخاً من المؤامرات الإرهابية والهجمات والخدمات اللوجستية والأنشطة المالية التي قام بها التنظيم، فضلاً عن الإجراءات المتّخذة ضده».

يومها، انشغل خصوم الحزب، خصوصاً في العالم العربي، بهذه النشرة، وراحوا يحيكون حولها النظريات والمواد الإعلامية في إطار محاولاتهم لإثبات أنّه «منظمة إرهابية دولية».

انطلاقاً من هذه النشرة التي شاهد انطلاقتها مباشرة عبر الإنترنت وأدرك أنّها «مدعومة سعودياً»، خطرت لحسن صفيّ الدين فكرة مماثلة لكن بهدف عكسي: «توثيق مجازر العدوان السعودي الأميركي على اليمن» من خلال خريطة تفاعلية تتوجّه خصوصاً للحقوقيين والأكاديميين ووسائل الإعلام والرأي العام.

تولّى المتخصص في صحافة البيانات وتحليل البيانات، مهمّة البحث فيما تعاون مع فريق ساعده على ترجمة أفكاره تقنياً.

استغرق العمل على المشروع عاماً كاملاً، قبل أن تتبنّاه قناتا «المنار» و«المسيرة»، وهو سيبصر النور باللغتين العربية والإنكليزية عند الساعة الثامنة من مساء اليوم الجمعة بشكل رئيسي على وسائل التواصل الاجتماعي.

«سيجري ذلك عبر حسابات «المنار» و«المسيرة» على السوشال ميديا، إضافة إلى مجموعة كبيرة من المؤثّرين من بلدان مختلفة»، قال صفيّ الدين في اتصال مع «الأخبار».

اعتمدت عملية البحث على مصادر إعلامية مفتوحة ومنوّعة (فيديوات وصور) في الوقت الذي تم فيه الاستحصال على جزء من أعداد الشهداء والجرحى من «المركز اليمني لحقوق الإنسان».

أما الهمّ الرئيسي بالنسبة إلى صفيّ الدين، فتمثّل في تقديم «محتوى تفاعلي وخلق أداة بحث للمتخصصين ونواة للحقوقيين من كل أنحاء العالم».

وأبعد من تجربة «معهد واشنطن»، حرص الشاب اللبناني الذي يدرّس في «جامعة المعارف» على إنشاء interactive dashboard (واجهة تفاعلية) تتميّز بـ «بعد إحصائي يؤمّن للمهتمين الوصول إلى المعلومات بطريقة تفاعلية بعيدة عن الرتابة».

وفيما يعبّر عن أمله في إمكانية توسيع المشروع ليشمل لغات أخرى الإسبانية والفرنسية مثلاً، يشدّد حسن صفي الدين على أنّ «رسالتنا هي التأكيد أنّ الشعوب الحرّة لا تنسى ما جرى ويجري وأنّ مَن سقطوا هم شهداء الأمّة وليس اليمن وحسب»، لا سيّما في ظلّ «السعي السعودي الحثيث» حالياً لضمان عدم «إجراء محاكمات دولية بالمجازر التي وقعت».

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

أَمارةٌ رؤياي

ثمةَ شيءٌ يَحدث.

خلفَ تخومِ حياتي، أو في مركزها : شيءٌ مجهولٌ يحدث.

مجهولٌ ليس مجهولاً.

شيءٌ أشبهُ بزفرةٍ أُولى لبركان؛ أشبهُ بِهَسيسِ جريمةٍ تُدَبَّرُ في الخفاءِ المرئيّ؛ أشبهُ بضربةِ قيامةٍ أو ضربةِ موت؛ أشبهُ بسقوطِ عرشٍ وانهيارِ مملكة..؛ أشبهُ بـ «شيءٍ يحدث».

شيءٌ مجهولٌ يحدث.

أُحسُّ بِدويِّـهِ خلفَ أجفانِ عينَيّ؛ في ارتباكِ أصابعي وزَوغانِ حواسّي ولَعثمةِ مفاصلي وعظامي.

شيءٌ أشمُّ رائحةَ دخانهِ ما وراءَ قشرةِ دماغي ولِحاءِ قلبي...

شيءٌ ليسَ أيّ شيء:

شيءٌ موت.

شيءٌ مجهولٌ يحدث. شيءٌ يحدث.

شيءٌ لن يكون مجهولاً بعد حين (بعدَ هنيهةٍ أو دهر).

شيءٌ حدثَ وانتهى أمرُهُ وأمري :

شيءٌ حدث.

.. .. ..

: «وما أَمارةُ رؤياك؟...»/ تسألني نفسي.

: الأَمارةُ أنني أفقتُ هذا الصباح، فوجدتُني خائفاً.

الأَمارةُ: أنني خائف.

الحياة صعبة عزيزتي ألفت

في 13 و14 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، يحتضن «مسرح مونو» عرضين من مسرحية «عزيزتي ألفت» (إخراج شادي الهبر، كتابة وتمثيل ألفت خطار/ الصورة، إنتاج «مسرح شغل بيت»). يروي العمل قصّة امرأة منذ طفولتها، مروراً بمرحلة المراهقة فالشباب. حكاية تتّسم بالقيود الصارمة التي تفرضها التربية والمجتمع، مروراً بقصة حبّ مع رجل من طائفة أخرى. تسرد المرأة حياتها بعد الزواج التي لم تقلّ صعوبة عمّا قبله، لتصل إلى الطلاق الذي عانت منه كثيراً بسبب عدم وجود قانون أحوال شخصية مدني وعادل. بعد ذلك، تروي معركتها مع الحياة بهدف لقاء ابنها من جديد.

مسرحية «عزيزتي ألفت»: السبت والأحد 13 و14 تشرين الثاني ـ الساعة الثامنة والنصف مساءً ـ «مسرح مونو» (الأشرفية ـ بيروت). للاستعلام: 01/202422

قافلة السينمائيات... الرحلة مستمرة

تُقيم «قافلة بين سينمائيات» الدورة الـ14 من عروضها التي تجري إلكترونياً بين 4 و13 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. يضم البرنامج 15 فيلماً تسجيلياً وروائياً، من بينها 7 تُعرض عربياً للمرّة الأولى. تعود الأشرطة المختارة لمخرجات من 11 دولة هي: مصر، لبنان، الأردن، الجزائر، فرنسا، إسبانيا، سويسرا، كوبا، البرازيل، إيران وألمانيا. ويشهد الحدث لقاءات مباشرة للجمهور مع جميع المخرجات عبر «زوم»، على أن يُتاح كل عمل للمشاهدة لمدّة 48 ساعة. وستُقام نقاشات مفتوحة يلتقي فيها خبراء سينمائيون وصنّاع أفلام مع الجمهور للبحث في قضايا مرتبطة بالفن السابع، بالإضافة إلى ورشة المونتاج الأوّلي الموجّهة لصنّاع وصانعات الأفلام العرب (12 و13 تشرين الثاني). (للاستعلام: www.womencaravan.online)

موريس نهرا: أوراق لها تاريخ

في الذكرى السابعة والتسعين لتأسيس الحزب الشيوعي اللبناني في 24 تشرين الأوّل (أكتوبر) من عام 1924، تدعو قيادة بيروت الكبرى اليوم الجمعة إلى حضور لقاء مع القيادي موريس نهرا (الصورة). في النشاط المرتقب الذي يجري في مركز الحزب الرئيسي في منطقة الوتوات (الظريف)، سيطرّق نهرا إلى «تاريخ نشأة الحزب وأهم المحطّات النضالية في تاريخه الكفاحي الوطني»، وفق ما يرد في نصّ الدعوة الذي يصف المتحدّث بأنّه «أحد جذور السنديانة الحمراء».

لقاء مع القيادي الشيوعي موريس نهرا: اليوم الجمعة ـ الساعة الخامسة بعد الظهر ـ مركز الحزب الشيوعي اللبناني الرئيسي (شارع البحتري ـ الوتوات ـ منطقة الظريف/ بيروت). للاستعلام: 739616/01 أو www.lcparty.org